

الكويت: ٤٢ نائباً يطالبون بإعدام
الطاعنين في عرض رسول الله ﷺ

الغنوشي:

عدم «التنصيص»
على الشريعة في
الدستور لا يعني
إسقاطها



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1997) 7 - 13 April 2012 (Year 43)

العدد (١٩٩٧) ١٦ - ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ / ٧ - ١٣ أبريل ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

www.mgmj.com

د. عبد الرحمن البر: بعد الثورة.. الإخوان يواجهون تحديات أشد وأكبر

خبراء سياسيون
ونفسيون مقرَّبون..
يسَبِّرون «أغوار»

الطاغية
«بشار»



تحقيق خاص
لـ «المجتمع» من دمشق



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

الطاغية «بشار الأسد»



- ١٦ د. عبد الرحمن البر: بعد الثورة.. الإخوان يواجهون تحديات أشد وأكبر.....
- ٢٣ «مؤتمر أصدقاء الشعب السوري».. نتائج هزيلة.....
- ٢٨ راشد الغنوشي: «عدم التنصيص» على الشريعة لا يعني إسقاطها.....
- ٣٠ مسيرة القدس العالمية في «يوم الأرض».. بشائر «الربيع العربي» لتحرير فلسطين.....
- ٣٢ رئيس البوسنة الأسبق: العدالة المطلقة صعبة المنال.....
- ٣٤ شيخة المطوع تكتب: غرب مشرق.....

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولاراً أمريكياً.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٩٧ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



«مؤتمر إسطنبول».. خطوة بطيئة نحو دعم الشعب السوري!

تتوالى المؤتمرات العربية والدولية الخاصة بمحنة الشعب السوري تحت قمع النظام، لكن تلك المؤتمرات مازالت بلا جدوى، ومازال الشعب السوري الصابر يكابد حملة الإبادة وحده دون نصير إلا الله سبحانه وتعالى.

فقد شهدت الساحة منذ تضرع الثورة السورية عدة مؤتمرات عربية ودولية، منها ما هو على مستوى الجامعة العربية، ومنها مؤتمران لـ«أصدقاء سورية»، كان آخرها ذلك المؤتمر الذي عُقد يوم الأحد الماضي الأول من أبريل الجاري في إسطنبول. وهي مؤتمرات لم تقدم - حتى كتابة هذه السطور - أي حماية للشعب السوري، فلم توقف آلة القتل الدائرة عليه على مدار الساعة، بل إن وتيرتها تزداد سعارة وجنونا من قبل نظام بات لا يلو على شيء، محتقرا كل القرارات والتوصيات الصادرة عن تلك المؤتمرات، وضاربا عرض الحائط بكل الإدانات الدولية والإقليمية.

وقد ثبت للعالم أن البعثات العربية والدولية التي تم إرسالها إلى سورية مثلت غطاءً قوياً لجرائم النظام السوري، وقدمت له - كما قلنا من قبل مراراً - مزيداً من الوقت ليشيع قتلاً في الشعب السوري.. ولا يفتونا هنا الإشارة إلى تغيب دولة العراق التي ترأس القمة العربية في دورتها الجديدة عن «مؤتمر إسطنبول»، وهو موقف يؤكد استمرار دعم حكومة «نوري المالكي» الطائفية للنظام السوري الطائفي ضد شعبه، وهو موقف لن ينساه التاريخ، ويثبت انعدام قدرة العراق في ظل حكومة «المالكي» على تحمل المسؤولية العربية.

وإن كانت النتائج الصادرة عن «مؤتمر إسطنبول» الأخير بدت ضعيفة ولم ترق إلى مستوى النكبة التي يعيشها الشعب السوري، فإنه يمكن البناء على ما صدر عنه من قرارات إيجابية، خاصة ما يتعلق باعتراف ممثلي ٨٠ دولة حضروا هذا المؤتمر بـ«المجلس الوطني السوري» كممثل شرعي للشعب السوري؛ وبالتالي إمكانية فتح مقرات رسمية لهذا المجلس في عواصم تلك الدول؛ وهو ما يفتح الطريق لتلقي كافة المساعدات.. وقد تحرك الموقف التركي خطوات إيجابية في هذا الصدد؛ بإغلاق السفارة التركية في دمشق، ووقف رحلات الخطوط الجوية التركية إلى سورية، ثم إعلان رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» أمام المؤتمر أن بلاده لن تدعم أي خطة تسمح ببقاء النظام السوري، داعياً المجتمع الدولي إلى العمل الجاد لإنهاء العنف في سورية؛ ما يعني رفضه لخطة «كوفي عنان»، المبعوث الأممي لحل المشكلة السورية، والتي لا تتضمن بنوداً تتعلق بإسقاط النظام.

ومن هنا، فإننا نكرر ما طالبنا به - في هذا المكان - تركيا دولة الجوار القوية لسورية، والتي تحتضن أكبر عدد من اللاجئين، بالتحرك الفوري للتنسيق والتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي صاحبة المبادرة القوية في دعم الشعب السوري، والخروج بمبادرة واضحة وحاسمة لفرض ملاذ آمن وحماية على الحدود التركية السورية للفرارين من بطش النظام ومجزرته، وتقديم كل أنواع الدعم والغوث لهم، وفي نفس الوقت تقديم الدعم العسكري لـ«الجيش السوري الحر»؛ لكي يقوم بدوره في حماية الشعب السوري، والتصدي لألة النظام العسكرية الجهنمية، وكبحها عن مواصلة حرب الإبادة المجنونة.

إن ذلك هو الموقف المرتجى من تلك الأطراف، وإن دول الثورات العربية مطالبة - أيضاً - بالقيام بدورها الإنساني والتاريخي في هذا الوقت دون تردد أو تباطؤ، فقد شيع الشعب السوري استنكارات من العرب والعالم، وشيع في الوقت نفسه قتلاً وتعذيباً وتشريداً من نظام لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة. ■



(سورة العنكبوت)

٣٦ قصة تحرير مسجد «حي أول مايو» بالجزائر...

٣٨ د. محمد بن موسى الشريف: أيام في السنغال.....

٤٢ إفلاس اللائكية.. في المجتمعات الإسلامية.....

٤٤ انتشار الإسلام في الأندلس.....

شهادات غربية لعظمة الإسلام وحيويته..

٥٠ دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله.....

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي



مشروع قانون يعدل مادتين لتصل العقوبة إلى الإعدام أو السجن المؤبد ٤٢ نائباً يطالبون بإعدام الطاعنين في عرض رسول الله ﷺ

الرسول ﷺ أو في عرضه وعرض أزواجه.

السجن ٥ سنوات (مادة ١١١ مكرراً)؛ يجوز تخفيض العقوبة السابقة إلى السجن المؤقت

الذي لا تزيد مدته على ٥ سنوات إذا أبدى المحكوم عليه ندمه وأسفه كتابة وشفاهة، وتعهده بعدم العودة إلى سلوكه السابق، وذلك بعد أن يصبح الحكم نافذاً وغير قابل للطعن، فإن عاد إلى سلوكه السابق بعد ذلك قضت محكمة التمييز بسريان العقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة.

مادة ثانية، يلغى كل حكم يتعارض مع هذا القانون. ■

التائبون «علناً» تخفف عليهم الأحكام إلى فترة لا تزيد على ٥ سنوات

مكرر) و(١١١ مكرراً). الإعدام للطاعن وقد تضمنت التعديلات ما يلي: مادة أولى: تضاف إلى القانون (رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠م) المشار إليه مادتان جديدتان بـ(رقم ١١١ مكرر)، و(١١١ مكرراً) نصهما الآتي: (مادة ١١١ مكرر): يعاقب بالإعدام أو الحبس المؤبد كل من طعن علناً أو في مكان عام، أو في مكان يستطيع فيه سماعه أو رؤيته من كان في مكان عام، عن طريق القول أو الصياح، أو الكتابة، أو الرسم، أو الصور، أو أي وسيلة أخرى من وسائل التعبير عن الفكر كل من طعن في الذات الإلهية، أو طعن في

بعد أن عاشت الكويت حالة اصطفا طائفي على وقع التفريعات التي أطلقها البعض ضد أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها والنبي محمد ﷺ، والتي تحولت تبعاتها إلى «ساحة الإرادة»، لتحبس أنفاس الجميع انتظاراً لقرار حاسم من مجلس الأمة الذي أجمع نوابه على أن الذود عن رسول الله وآل بيته الكرام فرض عين لا جدال ولا نقاش فيه.

وقد تقدم ٤٢ نائباً باقتراح بقانون في شأن إضافة مادتين جديدتين برقم (١١١ مكرر) و(١١١ مكرراً) إلى القانون (رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠م) بإصدار قانون الجزاء، وأقرت المادتين في القانون (رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠م) التي تنص على إضافة مادتين جديدتين رقمي (١١١)

الكويت انتصرت لعرض رسول الله ﷺ في «ساحة الإرادة»

تقوم بمبادرات أفضل، لأنها إن لم تفعل فنواب الأمة موجودون وأمامهم الأمة بأسرها. وشدد النائب مسلم البراك على أن المجلس عليه أن يقر عقوبة الإعدام على كل من يتناول على الرسول ﷺ، وعلى الحكومة إقراره خلال أسبوع حتى لا تواجهها بالآدوات الدستورية والاستجوابات، مطالباً الحكومة بتطبيق القانون بشكل جاد لكي لا يخرج لنا من لا يحترم العقيدة.

وأكد النائب عادل الدمخي أننا لن نرضى بأقل من الانتقام لرسول الله ﷺ، وحذر وزارة الداخلية من التراخي أو التهاون والقيام بتحويل القضية إلى جنح صحافة أو غيرها، خصوصاً أنها قضية عظمى، محذراً من الفتنة. ■

البرلمان، أعلن أن كل الأولويات تراجعت، وتقدمت أولوية إقرار قانون عقوبة الإعدام بحق من يتناول على الرسول ﷺ. وأشار إلى أن مقترح القانون قدم بصفة الاستعجال وسيقر بعد أسبوعين، وبإذن الله سنضرب المغرد على رأسه وعلى رأس كل خبيث يقف خلفه، وسيجد هذا القانون أمامه قبل أن يصل إلى المحكمة.

وبدوره، قال النائب أسامة الشاهين: إن حكومة المبارك حكومة ردود أفعال متأخرة ومتعثرة وخجولة، خصوصاً أن البيان الذي أصدرته كان في وقت متأخر، متسائلاً: ماذا لو تحرك غيور وأراد تطبيق القصاص بيده، مبيناً أن الحكومة لم تتحرك جنائياً أو إعلامياً على مستوى الحدث، ونأمل منها أن

تحت عنوان «الشعب الكويتي ينتصر لعرض رسول الله»، أقام «تجمع دعاة الكويت» مهرجاناً خطابياً في «ساحة الإرادة» مساء يوم الأربعاء ٢٨ مارس للرد على من أساء للنبي ﷺ والسيدة عائشة رضي الله عنها في حسابه الشخصي في شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر».

وفي كلمته، طالب النائب وليد الطبطبائي الديوان الأميري بإصدار بيان يطمئن فيه القلوب، مؤكداً أن المقام السامي متابع لما قام به المغرد، وأنه سيتابع تطبيق القانون بحق هذا المجرم.

وأكد النائب جمعان الحريش أن عرض رسول الله وآل بيته خط أحمر لن يسمح بتجاوزه، قائلاً: باسم نواب الأغلبية في

إيكاروس
IkaruS



معارض الشامع للعطور

SINCE 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes

f alshayaperfumes



أمير الكويت: احذروا شرور الفتنة والتناحر

دعا سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد إلى العمل على وقاية المجتمع من شرور الفتنة والفرقة والتناحر. جاء ذلك خلال ترؤسه الاجتماع الاستثنائي لمجلس الوزراء، حيث دعا سموه إلى «التمسك بالثوابت الوطنية والعمل على رص الصفوف وصيانة وحدتنا الوطنية التي تستوجب من الجميع وعلى الأخص وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي. وأبدى الأمير أملة في أن تلتقي جهود مجلسي الأمة والحكومة، وتلتف سواعد الجميع من أجل مصلحة الكويت وأهلها الذين يتطلعون إلى الإنجاز الفاعل، ووقف الهدر في الجهد والوقت والإمكانات، وتوجيهها نحو كل ما يحقق الخير والمصلحة للوطن والمواطنين.

وفي موازاة توجيهات سمو الأمير، تفاعلت أزمنا استجواب كتلة العدالة المرتقب تقديمه إلى وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية جمال الشهاب بشأن الرقابة على الحسينيات، مع قضية حرق العلم الإيراني، وسط مخاوف من أن يقود صراع الأكثرية مع الأقلية البلاد نحو مستنقع الطائفية في ظل إصرار الكتلة على المضي قدماً في طريق الاستجواب وتلويح نواب الأكثرية بإصدار تشريع يفرض الرقابة على الحسينيات، ويحظر إقامتها في مناطق السكن الخاص مع إغلاق الموجود منها حالياً في هذه المناطق.

وكانت الإدارة العامة للتحقيقات قد أمرت بحجز المتهم بحرق العلم الإيراني ٢١ يوماً على ذمة التحقيقات وإحالته إلى السجن المركزي، موضحة أن اتخاذ الإجراءات القانونية بحقه يندرج ضمن «السياسة الوقائية»، ويهدف الحيلولة دون قيام أطراف أخرى بحرق أعلام دول شقيقة في مجلس التعاون الخليجي، ومنعاً لإشاعة الفوضى. ■



في جلسة علنية تاريخية هادئة ومحاورها متوقعة المبارك مفندا استجواب عاشور: غير دستوري وتخطى الحدود

وفي رده على الاستجواب، أوضح جابر المبارك أن محاوره تؤكد عدم التزام النائب المستجوب بنطاق المسؤولية السياسية لرئيس مجلس الوزراء، إذ إن رئيس المجلس ووفق أحكام الدستور وقرارات المحكمة الدستورية التفسيرية لا يسأل إلا عن السياسة العامة للحكومة.

وقال: إن من المخالفات الدستورية التي تشوب المحاور أن الاستجواب يتعرض لقضايا معروضة أمام القضاء، كما أن موضوع الاستجواب لم يحدد الوقائع والعناصر.

واعتبر سمو رئيس مجلس الوزراء أن النائب المقدم للاستجواب لم يلتزم فيه بالضوابط الدستورية، خصوصاً وأن تقديمه جاء بعد أيام معدودة من تشكيل الحكومة؛ الأمر الذي يكون معه تقديم هذا الاستجواب من قبيل التعسف في استعمال الحق المقرر بالمادة (١٠٠) من الدستور بشأن حق النائب في تقديم الاستجوابات. ■



الشيخ جابر المبارك أثناء جلسة الاستجواب

وأفاد عاشور بأن معرفة حقيقة المال السياسي تتطلب تجاوب الحكومة، مبيناً أن قضية الإيداعات قضية مفتوحة لا بد من حسمها؛ لأن التغاضي عنها جريمة وهذه مسؤولية الجميع. ومن جانبه، قال سمو رئيس مجلس الوزراء: إن الاستجواب المقدم من العضو صالح عاشور يخرج على أحكام الدستور؛ لأن محاوره تتعلق بموضوعات حدثت في ظل وزارات سابقة.

كتب: محمد المسباح

في جلسة وصفت بالتاريخية لانتفاء صفة السرية عنها، صعد رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ جابر المبارك المنصة لتفنيد محاور الاستجواب الذي قدمه النائب صالح عاشور، والذي تضمن خمسة محاور، هي: قضية الإيداعات البنكية، وتهاون الحكومة في تطبيق القانون، والتحويلات الخارجية، والمقيمون بصورة غير قانونية في البلاد «البدون»، وعدم تقديم الحكومة برنامج عملها.

حيث أكد عاشور ضرورة تحقيق الاستقرار السياسي للبلاد بما يخدم مسيرة التنمية، وأن الحكومة لا بد أن تكون حكومة أغلبية وذات نهج واضح.

وذكر أن الاستجواب يأتي لتصحيح المسار والخلل، لاسيما أن جميع القضايا التي يتناولها قضايا عامة تقع تحت مسؤولية رئيس الوزراء المناط به تطبيق السياسة العامة للبلاد.

الطبطبائي: «البرلمانية المشتركة» تجتمع الإثنين المقبل لإقرار الرواتب والكوادر

وذكر أن الزيادة التي سيحصل عليها المتقاعدون ستبلغ ١٥٪ بدلاً من ١٢,٥٪ على إجمالي الراتب، لافتاً إلى أن علاوة الأولاد سيتم رفعها للجميع من ٥٠ إلى ٨٠ ديناراً، كما ستتم زيادة العلاوة الزوجية بنسبة ٥٠٪.



الطبطبائي

وقال الطبطبائي: إن العلاوة الدورية للموظفين «سنوياً» ستكون بواقع ٢٠ ديناراً بدلاً من ١٠ دنانير. ■

في ظل ارتفاع الأسعار وتراجع القيمة الشرائية للدينار. وأعلن الطبطبائي وفق ما أشارت صحيفة محلية أن الاقتراح يتضمن زيادة الراتب الأساسي للموظفين كي يستفيدوا منها حتى بعد التقاعد، وذلك على النحو التالي: الدرجتان الأولى والثانية ستكون الزيادة بواقع ٢٠٪، والثالثة والرابعة ٣٠٪، أما الدرجتان الخامسة والسادسة فإن الزيادة ستكون بواقع ٤٠٪، والسابعة والثامنة بواقع ٥٠٪.

من المقرر أن تناقش اللجنة البرلمانية المشتركة نظاماً متدرجاً للزيادات وفق شرائح تحقق العدالة والمساواة وحوافز وعلاوات ومكافآت لموظفي الدولة، في اجتماع حاسم الإثنين المقبل، وفق تكليف مجلس الأمة لها لإعداد تصور حول الموضوع، ورفعها للمجلس بصفة الاستعجال قبل الوقت المحدد.

وكشف عضو اللجنة المشتركة، ورئيس اللجنة التشريعية، د. وليد الطبطبائي، أنه خلص من إعداد اقتراح بقانون ستبناه اللجنة، مشيراً إلى أن الاقتراح سيعالج أزمة الرواتب بشكل دائم ونهائي

يرعاه وزير الإعلام في الـ ٢٤ من الشهر الجاري..

جمعية الإصلاح الاجتماعي تنظم معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٧

أعلن مدير
معرض الكتاب
الإسلامي في
جمعية الإصلاح
الاجتماعي
عبد المنعم الفيلاكاوي
أن الجمعية سوف
تنظم المعرض
السابع والثلاثين



عبد المنعم الفيلاكاوي

خلال الفترة من ٢٤ أبريل
الجاري حتى ٥ مايو المقبل في
أرض المعارض بمنطقة مشرف،
برعاية وحضور وزير الإعلام
الشيخ محمد العبدالله.
وقال الفيلاكاوي: إن الجمعية
اعتادت على تنظيم هذه المعارض
منذ ما يقارب أربعين عاماً،
إذ حرصت خلالها على توفير

الأجواء الملائمة لجميع
أفراد الأسرة متابعة
القراءة وحسن اختيار
مصادرها، الأمر الذي
جعل الجمعية تفتح
باب استقبال طلبات
الراغبين في المشاركة
للمكتبات سواء كانت
من داخل الكويت أو
خارجها.

وأضاف: إن عدد المكتبات التي
تقدمت للمشاركة في معرض هذا
العام حجزت ١٤٠ جناحاً، ولا
يزال الباب مفتوحاً أمام الراغبين
في المشاركة بفعاليات المعرض،
بعدما جاءتنا الطلبات من
داخل الكويت والسعودية ومصر
ولبنان وتركيا وإيران وسورية

والإمارات، وهو ما يأتي انسجاماً
مع إستراتيجية الجمعية في
إثراء المعرض بالمطبوعات المرئية
والمسموعة والمقروءة وجعلها
متاحة أمام الجميع.

وتابع: إن الجمعية ارتأت
تفعيل أنشطة المعرض وزيادتها
وإثراءها، إيماناً منها بضرورة
العمل على تثقيف أفراد الأسرة
تحت سقف واحد، من خلال
توفير جميع المطبوعات المقروءة
والمكتوبة في المعرض، بالإضافة
إلى تنظيم محاضرة دينية
وتوعوية وثقافية لعدد من
الشايف ورجال الدين، وتخصيص
أيام لاستقبال طلبة المدارس
والجامعات، ناهيك عن تحديد
أيام للرجال وأخرى للنساء. ■

جمعية النجاة تطلق حملة «جسد واحد» لإغاثة الشعب السوري

دشنت جمعية النجاة الخيرية بجميع
فروعها المنتشرة في أرجاء الكويت حملة
إغاثة كبرى تحت شعار «جسد واحد» لجمع
التبرعات للمتضررين من الشعب السوري من
المرضى والجرحى واللاجئين والمهجّرين الذين
يتعرضون لأبشع أعمال العنف على مدار أكثر
من عام كامل.

وقال مدير إدارة الخدمات المساندة في
الجمعية عمار الأنصاري: إن الحملة تهدف
إلى جمع التبرعات من المحسنين وأصحاب
الأيدي البيضاء وذوي القلوب الرحيمة وأهل
الخير من أبناء الكويت، موضحاً أن الحملة
تهدف إلى جمع التبرعات من موظفي جمعية
النجاة في مختلف فروعها المنتشرة في أرجاء
الكويت.

وأضاف: لقد حققت الحملة نجاحاً كبيراً
وشهدت تجاوباً منقطع النظير من أهل الخير
في الكويت، كما شهدت الحملة رغبة عارمة

من موظفي الجمعية في كافة فروعها، إذ أبدوا
رغبة كبيرة في التبرع والاستقطاع من راتبهم
الشهري بخضم قيمة التبرع من الراتب
الشهري، لافتاً إلى أن بعض الموظفين تبرع
بجزء كبير من راتبه الشهري لأجل هذا العمل
الإنساني العظيم، وبين أن الشعب السوري
يمر بكارثة عظيمة ومصاب جلل لا يمكن أن
يتجاهله أحد، فالكارثة أكبر مما نرى ونسمع
ونقرأ في وسائل الإعلام.

وقال: يجب أن نهب لإغاثة السوريين في
محنتهم، فنحن كأمة إسلامية واحدة علينا
أن نشعر بألامهم ونبكي لبكائهم وعلينا
مساعدة بشتى الطرق، لا سيما وهم يمرون
بضائقة كبرى مروعة، فكل يوم تزهق الأرواح
وتسفك الدماء وترمل النساء وتيتم الأطفال،
حيث أصبحوا ما بين لاجئين على الحدود
ومنكوبين محاصرين في الداخل ومعتقلين
في غياهب السجون. ■

«و» اتحاد التطبيقي يبدشن حملة «نصرة الشام» لجمع التبرعات



عبد الله الكندري

أعلن أمين الصندوق،
ورئيس لجنة التطوير
والتدريب في الاتحاد
العام لطلبة ومتدربي
الهيئة العامة للتعليم
التطبيقي والتدريب،
عبد الله الكندري، أن
الاتحاد وبمباركة سامية
من سمو أمير البلاد

دشن حملة «نصرة الشام»
بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية
العالمية لإغاثة المتضررين من الشعب
السوري من جراء الأحداث الدامية
التي تمر بها سورية، والتي بلغت ذروتها
وأدمت قلوب المسلمين وغير المسلمين
في العالم أجمع. ■



قاص بريطاني يطلب خلع نقاب مسلمة ليرى تعبيرات وجهها

طالب «أيدان مارون»، القاضي بمحكمة «بلاكفريزرز» الملكية البريطانية، إحدى المسلمات المنتقبات بالتحج عن هيئة المحلفين، بعد أن طالبها بخلع نقابها ليتمكن من رؤية وجهها، مُشيراً إلى أن بعض القضايا تتطلب رؤية تعبيرات الوجه، إلا أنها رفضت.

وتعليقاً على ذلك، أعرب «مسعود شادجاره»، مدير لجنة حقوق الإنسان الإسلامية، عن أسفه على أن يتم استقصاء أحد بناء على طريقة زيه، مستكراً أن يكون لتعبير الوجه تأثير على قرار القضاء، ومُستغرباً أن يصدر مثل هذا الإجحاف تجاه مسلمة منتقبة من أحد القضاة. ■

«أردوغان» في إيران.. اختلاف على سورية واتفاق على تعزيز العلاقات التجارية

العام الماضي، ويأمل المسؤولون الأتراك في الوصول به إلى ٣٥ مليار دولار بحلول ٢٠١٥م.

وتحرص طهران على تعزيز العلاقات التجارية مع تركيا؛ لتقليل أثر العقوبات الجديدة المشددة التي فرضها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على قطاعي المال والطاقة في إيران؛ لحملها على وقف أنشطتها النووية، وقد رفضت واشنطن إعفاء تركيا من قرار حظر مشتريات النفط من إيران، ويترقب على انتهاك تركيا لذلك الحظر تعريض علاقتها بالغرب للخطر. ■



أردوغان

نجاد

الحكومة والدولة التركية أيدت دائماً وبوضوح برنامج إيران النووي، وستسير جدياً على نفس السياسة في المستقبل. كما تناولت زيارة «أردوغان» التعاون الاقتصادي بين البلدين؛ حيث قفز حجم التبادل التجاري بينهما إلى ١٦ مليار دولار في

نقل الموقع الإلكتروني لمُرشد الثورة الإيرانية «علي خامنئي» قوله: إن إيران تعارض بشدة أي تدخل أجنبي في صراع سورية، وستدافع عن دمشق حتى تتمكن من مواصلة المقاومة ضد الكيان الصهيوني؛

وعبر «خامنئي» خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» عن تأييده للإصلاحات التي أعلنها «بشار الأسد» ومعارضته أي خطة يعدها الأمريكيون بشأن القضية السورية.. ونقل التلفزيون الإيراني عن «أردوغان» قوله خلال الزيارة: إن

مسيرة القدس العالمية في نيجيريا

خرجت مئات من أعضاء «جماعة تعاون المسلمين» وأنصارهم عقب صلاة الجمعة تلبية لنداء «مؤسسة القدس الدولية»، والمشاركة في فعاليات مسيرة القدس العالمية، وهي مسيرة سلمية ناجحة بمشاركة واسعة من قبل الشباب ومندوبي الجمعيات الإسلامية، حيث شهدت عدة مدن نيجيرية هذه التظاهرة تلبية لنداء «جماعة تعاون المسلمين».

وقد أعلنت الجماعة عن تنظيم فعاليات للتعبير عن رفضهم لممارسات الاحتلال «الإسرائيلي»، تمثلت في توحيد خطبة الجمعة للتضامن مع القضية الفلسطينية، وذلك في جميع فروع «جماعة تعاون المسلمين» في نيجيريا وفي المساجد المؤيدة للجماعة، ودعاء القنوت عقب صلاة الجمعة وعقب الصلوات الخمس لمدة ثلاثة أيام متتالية. ■

يسعى الكيان الصهيوني لبناء «تحالف إستراتيجي» مع أذربيجان، يسمح له بتوجيه ضربة عسكرية لإيران بفضل الموقع الإستراتيجي الذي تحظى به أذربيجان على الحدود الشمالية لإيران.

ورغم أن أذربيجان نفت مثل هذه الأخبار، واعتبرت أن هدفها إلحاق الضرر بالعلاقات بين أذربيجان وإيران، فإن مجلة «فورين بوليسي» أشارت إلى وثيقة كشفها موقع «ويكيليكس» تعود إلى عام ٢٠٠٩م، بعثت بها السفارة الأمريكية في أذربيجان إلى وزارة الخارجية الأمريكية تحت عنوان «تعايش أذربيجان السري مع إسرائيل»، تضمنت وصف الرئيس الأذري «إلهام علييف» لعلاقة بلاده بالكيان الصهيوني بأنها جبل جليد، يوجد تسعة أعشاره تحت سطح الماء. ونقلت المجلة عن دبلوماسيين وضباط استخبارات أمريكيين أن الولايات المتحدة خلصت إلى أن تل أبيب حظيت بإمكانية الاستفادة من قواعد جوية قريبة من الحدود الشمالية من إيران، وهذا يعني أن مسرح الحرب لا يقتصر على الخليج، بل يمتد إلى القوقاز، واعتبرت المجلة أن العلاقة المزدهرة بين كل من أذربيجان و«إسرائيل» تحولت إلى عنصر اشتغال في علاقات الدولتين مع تركيا. ■

هل تستخدم تل أبيب القواعد الأذرية لضرب إيران؟





هامش الأخبار

● قال رئيس الوزراء التركي «رجب أردوغان»: إنه أبلغ الرئيس الأمريكي «أوباما» أن مجرد قول «إسرائيل»: «سأضرب إيران» نفسه ليدل على مأساة؛ لأن مثل هذه الغارة تجعل المنطقة عاليها سافلها، وأشار أردوغان «إلى أن الكيان الصهيوني يمتلك ٢٥٠ - ٣٠٠ من الرؤوس النووية، ولكن هذه القضية لا تناقش ولا تتم إثارتها».

● رفض حكم كرة قدم بدء مباراة بين فريقين نساء في مدينة ناربون الفرنسية؛ بسبب ارتداء اللاعبات للحجاب، كانت اللجنة المسؤولة عن تنظيم لعبة كرة القدم قد وافقت على ارتداء اللاعبات للحجاب خلال المسابقات التي ينظمها الاتحاد الدولي لكرة القدم المعروف باسم «فيفا».

● توقف تصدير الغاز اليمني بعد أن فجر مسلحون، يشتهر بانتمائهم إلى «تنظيم القاعدة»، خط أنابيب للغاز في ميناء بلحاف في محافظة شبوة باليمن، ينقل الغاز إلى منشأة تمتلك شركة «توتال» الفرنسية الحصة الأكبر فيها، ما تسبب بتوقف الصادرات، وافتتحت منشأة بلحاف لتصدير الغاز المسال بتكلفة ٤,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٩م، وكانت أكبر مشروع صناعي ينفذ في اليمن.

● أظهر تقرير أمريكي فيدرالي أن نسبة النساء الأمريكيات اللاتي لم يتزوجن بلغت ٣٨٪، بعد أن كانت النسبة ٣٣٪ عام ١٩٩٥م، كما كشف أن ٣٦٪ بين النساء حتى سن ٤٤ سنة يعشن زواجهن الأول، وأن متوسط سن الزواج للنساء ٢٥,٨ سنة، وقالت «جالينا رودز»، من مركز الدراسات الزوجية والعائلية في جامعة دنفر: إن النتائج تعكس ليس التأخر في الزواج للمرة الأولى فحسب، وإنما تزايد نسبة المساكنة (المعيشة المشتركة دون زواج)، كما أظهرت الدراسة أن حوالي نصف الزوجات تفككت خلال ٢٠ سنة من الزواج. ■



حصرياً في مالي مظاهرات تهتف: تعيش المجموعة العسكرية!

قابلية للتجزئة، وهي مستقلة وديمقراطية وعلمانية واجتماعية وموحدة. وأكد الانقلابيون أنهم لن يشاركوا في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة، في حين لم يحددوا مواعيد انتهاء الفترة الانتقالية.. وقد ألغى وفد من رؤساء ٤ من بلدان المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ECOWAS) زيارة إلى مالي لإجراء مفاوضات مع «أحمدو سانوجو»، زعيم الانقلابيين، وأشار «الحسن واتارا»، رئيس ساحل العاج إحدى دول الجوار، إلى إمكانية قيام البلدان الأعضاء في (ECOWAS) بإرسال قوات إلى مالي لمواجهة الانفصاليين. ■

شهدت باماكو، عاصمة جمهورية مالي في وسط أفريقيا، مظاهرات نظمها آلاف الأشخاص تأييداً للمجموعة العسكرية التي أطاحت بالرئيس «آمادو توماني توري» في ٢٢ مارس الماضي.. وردد المتظاهرون هتافات: «تعيش المجموعة العسكرية»، و«يسقط المجتمع الدولي»، و«سانوجو هو الحل»، و«تسقط الأسرة الدولية».

وتحاول المجموعة العسكرية التي دبرت الانقلاب بزعماء «أحمدو سانوجو» حشد دعم شعبي في الوقت الذي أقرت فيه دستورا مؤقتا للفترة الانتقالية يضمن مبادئ «دولة الحق والديمقراطية التعددية»، وينص الدستور المؤقت على أن مالي جمهورية غير

الانتخابات الفرنسية.. منافسة في النيل من المسلمين

الإسلامية بفرنسا، أحمد جاب الله: إن حظر دخول القرضاوي كان «مفاجئاً كلياً» لجمعية التي دعت الشيخ لإلقاء محاضرة في الملتقى.

وانتقد جاب الله تعليق الرئيس الفرنسي لقراره بكون خطاب القرضاوي «لا يتلاءم مع قيم الجمهورية»، مشيراً إلى أن القرضاوي إمام الوسطية

والاعتدال والانفتاح، وأنه رائد من رواد الحوار بين الأديان السماوية، ومدافع عن حقوق المرأة.

ورأى محمد البشاري، الأمين العام للمؤتمر الإسلامي الأوروبي، أن منع القرضاوي يترجم «الاستغلال الرخيص» لأحداث تولوز، بهدف الانتقام من الشيخ لمواقفه المناصرة لحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، معتبراً أن قرار «ساركوزي» يمثل إهانة لكل المسلمين.

واعتبر البشاري أن «ساركوزي» ركب موجة التخويف من الإسلام التي قال: إنها غدت «المطية الانتخابية الوحيدة لساسة اليمن». ■



ساركوزي

بعد معركة «اللحم الحلال» التي أثارها المرشحة اليمينية للانتخابات الرئاسية الفرنسية «ماري لوبان»، جاء حادث مدينة تولوز؛ حيث قتل أربعة يهود على يد مهاجر مسلم من أصل جزائري، ورغم مقتل جنديين مسلمين في الحادث فإن فرنسا وقفت على أطراف أصابعها من أجل اليهود الأربعة.

ومع سخونة الحملة الانتخابية، واقترب موعد الانتخابات المقررة في ٢٢ أبريل، وصعوبة موقف الرئيس «ساركوزي» في المنافسة، لجأ الجميع إلى التصعيد ضد الجانب الذي يرونه الأضعف، وهم المسلمون. فقد قرر «ساركوزي» منع الشيخ يوسف القرضاوي من دخول البلاد لحضور المؤتمر السنوي لمسلمي فرنسا المقرر عقده بمدينة لوبورجيه، قرب العاصمة باريس ما بين السادس والتاسع من أبريل، في محاولة لاسترضاء اللوبي الموالي للكيان الصهيوني ومغازلة الناخب اليميني.

المنظمات الإسلامية استكرت الموقف الرسمي، وقال رئيس اتحاد المنظمات



انتقد استخفاف الحكام بشريعة الإسلام

العلامة الحسن الددويحاضر في نواكشوط عن علاقة الحاكم بالمحكوم

نواكشوط: محمد ولد شينا



محمد الحسن ولد الددو

وقال الشيخ الددو: إن إسقاط نصوص شرعية وردت في سلف الأمة وخلفاء المسلمين على الحكام الحاليين في بلدان المسلمين أمر مستغرب؛ لأن الحكام الحاليين لم يدعوا يوماً من الأيام أنهم خلفاء للأمة أو أئمة للمسلمين أو أمراء يحكمون شرع الله، ويسوسون الناس به.

وجدد الشيخ أملة في أن تصل موريتانيا إلى الإصلاح بدون اضطراب ولا ثورة.

وأضاف «هم أمثال أمراء الأمصار أيام الخلافة، وقد قال عمر بن الخطاب: إنه لن يترك أميراً على مصر من الأمصار أكثر من أربع سنوات، إن كان عادلاً مله الناس، وإن كان ظالماً فأربع سنوات من الظلم تكفي».

وذكر الشيخ الددو الحكام المسلمين بواجباتهم تجاه الشعوب الإسلامية، وطالب بتوفير الخبر للجياع والأمن للخائفين، والعدل بين الرعية. ■

المواطنين على الدولة السعي في تعليمهم لأن الجهل أساس معصية الله تعالى، ولذا يلزم تعليم الناس أمور دينهم وأمور دنيائهم».

وقال الشيخ: إن تاريخ الأمة الإسلامية مر بنظام الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، ثم جاء بعدها الملك العضوض، وجاء بعده الملك الجبري، وستأتي بعده خلافة على منهاج النبوة، كما أخبر النبي ﷺ، مؤكداً أن عرفاء الشعب وممثليه هم من يحدد الطريقة الأنسب لحكمه حسب ظروف زمانهم، والشكل الأفضل للدولة.

واعتبر الشيخ أن المشاركة في المسيرات السلمية هو من الوقوف بالعدل والقسط الذي أمر الله تعالى به المؤمنين حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ (النساء: ١٣٥).

قال العلامة الشيخ محمد الحسن ولد الددو رئيس مركز تكوين العلماء بموريتانيا: إن الحاكم إذا اعتدى على ثوابت الدين أو حريات الناس وحرمااتهم، أو منعهم من حقوقهم؛ فقد نقض العهد الذي بينه وبينهم، مؤكداً أن ذلك مخالفة صريحة لمنهج الله تعالى، واعتداء على عبادته، مضيفاً أن الشعوب الإسلامية لا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي أمام استخفاف الحكام بالشريعة الإسلامية، وأن الشعوب مطالبة ببذل الجهد من أجل التمكين للدين، وإقامة العدل بين الناس، ورعاية مصالح المسلمين، وإنصاف غير المسلمين.

وتحدث الشيخ محمد الحسن ولد الددو في محاضرة ألقاها في فضاء التنوع الثقافي بالعاصمة الموريتانية نواكشوط تحت عنوان: «قل هذه سبيلي»، تحدث عن واجبات المواطنين على الدولة، قائلاً: إنه من الواجب عليها أن توفر لهم التعليم والصحة وضرورات الحياة، «فمن حق

«مجلس المساواة في المعاملة» ينصف الطلاب المسلمين

حكم «مجلس المساواة في المعاملة» في الدنمارك على مدرسة فندقية ثانوية فصلت طلاباً مسلمين من الدراسة بها عام ٢٠١٠م؛ بسبب رفضهم تناول لحوم الخنزير، بغرامة نقدية نحو ١٤ ألف دولار. واعتبر المجلس أن إجبار الطلاب المسلمين على تناول لحوم الخنزير نوع من «التفرقة العنصرية».

واستقبل المسلمون في الدنمارك الخبر بارتياح، الذي أيده أيضاً الحزب الديمقراطي الاجتماعي الحاكم، داعياً المدرسة إلى اتخاذ الترتيبات اللازمة.

أما مدير المدرسة فقال: نحن نحترم المعتقدات الدينية للناس، إلا أنه من الصعب للغاية توقع أن يصير شخص لا يتذوق لحم الخنزير طاهياً أو حتى مساعد طاهٍ. ■

هل تخسر واشنطن رئاسة البنك الدولي؟



جيم يونج كيم

أقر وزير الخزانة الأمريكي بأن مرشح الولايات المتحدة لرئاسة البنك الدولي، «جيم يونج كيم»، وهو أمريكي من أصل كوري، يواجه تحدياً غير مسبوق من مرشحين من اقتصاديات ناشئة.

وهذه أول مرة يتعرض فيها منصب رئيس البنك الدولي - الذي تحتفظ به واشنطن منذ تأسيسه - لمنافسة من اقتصاديات ناشئة، فقد ترشحت للمنصب وزيرة المالية النيجيرية «نجوزي أكونجو أيويلا»، ووزير المالية الكولومبي السابق «خوسيه أنطونيو أوكامبو». والمرشح الأمريكي خبير في شؤون الصحة العامة، ومعروف في أوساط خبراء التنمية؛ بسبب جهوده في مكافحة الفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الأيدز)، وتوفير الرعاية الصحية للفقراء.

وتسعى دول ذات اقتصاديات ناشئة مثل الصين والهند وجنوب أفريقيا والبرازيل وروسيا إلى استغلال قوتها الاقتصادية المتنامية للتدخل في عملية اختيار رئيسي البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي.

ويتولى أمريكي رئاسة البنك الدولي، بينما يتولى أوروبي رئاسة صندوق النقد منذ تأسيسهما بعد الحرب العالمية الثانية. ■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

• مع زيادة أعداد المسلمين في السويد

في الأعوام الأخيرة، دخل اسم «محمد» قائمة الأسماء الأكثر انتشاراً في البلاد؛ فهناك أكثر من ٣٥ ألف شخص يُدعى «محمد»، وأكثر من ٣٣ ألفاً يحملون الاسم نفسه كلقب للعائلة؛ واحتل المرتبة السادسة والستين في قائمة أكثر مائة اسم انتشاراً.

• قدمت دار أزياء أنشأتها زوجة رئيس

جمهورية الشيشان عرضاً في دبي لمجموعة من الأزياء الإسلامية، معتبرة أنه أول خطوة في سبيل الاستحواذ على عالم الموضة في الشرق الأوسط؛ تضمنت المجموعة أكثر من ٧٠ لباساً تتوافق مع التقاليد الإسلامية.

• كشفت وسائل إعلام لبنانية مساعي

إيران لدخول سوق إنتاج الكهرباء في لبنان، عبر تقديم تسهيلات وحوافز مغرية، فقبل عامين طرح الإيرانيون على الحكومة اللبنانية عرضاً مغرياً عبر شركة «مينا» الإيرانية الخاصة ببناء محطات توليد الطاقة الكهربائية لبناء محطتي كهرباء بأسعار قليل؛ إنها الأرخص عالمياً.

• أقر مجلس النواب والشيوخ في

الولايات المتحدة قانوناً يهدف إلى تعزيز القواعد الأخلاقية لأعضاء الكونجرس من خلال منعهم من شراء مواد في البورصة على أساس معلومات يتم الحصول عليها بفعل وظائفهم، ولا يعرفها الشعب.

• قال نائب رئيس الهيئة الفيدرالية

للتعاون العسكري التقني في روسيا: إن قيمة العقود الموقعة حتى الآن مع الجانب الهندي في المجال العسكري التقني بلغت ١٠,٨ مليار دولار، بزيادة قدرها ٤,٣ مليار دولار عن عام ٢٠١٠م، من جانبه، قال نائب المدير العام لمؤسسة «روس أبورون إيكسبورت»: إن التعاون العسكري التقني لا يقتصر فقط على توقيع العقود، بل يتضمن توريد البضائع العسكرية بموجب العقود السابقة البعيدة الأمد. ■



جورج جالوي

«جالوي» يعود للبرلمان البريطاني

نجح السياسي البريطاني المخضرم ومرشح حزب «الاحترام» «جورج جالوي» في الفوز بمقعد برلماني في منطقة غرب مدينة برادفورد الإنجليزية، في انتخابات فرعية، وأزاح «حزب العمال» الذي ظل مسيطراً على هذا المقعد لثمانية وثلاثين عاماً.

وقال «جالوي» الذي طرد من «حزب العمال» في عام ٢٠٠٣م: إن فوزه يعد «الأكثر إثارة» في تاريخ الانتخابات الفرعية في إنجلترا.

وقال زعيم حزب العمال «إد ميليباند»: إنه «محبط جداً» من تلك النتيجة، وإن الحزب يجب أن «يتعلم الدروس» منها.

وقد أسس «جالوي» حزب «الاحترام» مع آخرين لمناهضة الحرب على العراق بعد

أن طرد من صفوف «حزب العمال» بسبب تعليقاته المعارضة لتلك الحرب.

واعتبر «جالوي» أن «التصويت القوي» لصالحه يمثل «رفضاً كاملاً» للأحزاب الثلاثة الرئيسية، التي تهيمن على النظام السياسي في البلاد.

وقالت زعيمة حزب «الاحترام» سلمى يعقوب: إن القول بأن فوز «جالوي» اعتمد بقوة على دعم الجالية المسلمة، إنما هو قول «متغطرس، فحصله على أكثر من ٥٠٪ من الأصوات» يعني أن الجالية المسلمة لم تكن وحدها التي اختارته، والمعروف أن «جالوي» من أشد المناصرين للقضية الفلسطينية. ■

إلغاء مزاد لبيع أدوات تعذيب وقتل الجزائريين بفرنسا

الجزائر: سمية سعادة

يورو، وحبل المشنقة بـ ١٥٠٠ يورو، أما أداة قطع الرؤوس والتي يبلغ طولها ١,٥ متر وعرضها متر واحد، فحدد سعرها بـ ٣٠٠ يورو، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الأدوات الإجرامية التي تشهد على فظاعة الاستعمار الفرنسي.

ويرى المراقبون أن هذه العملية تأتي في إطار تمجيد الاستعمار، واستفزاز مشاعر الجزائريين في الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر.. يحدث هذا في الوقت الذي لا تزال قضية الشاب الجزائري «محمد مزراح» الذي تورط في قتل أربعة يهود في تولوز، تثير ردود أفعال سيئة باتجاه الجزائريين والمسلمين المقيمين في فرنسا بشكل عام. ■

تمكنت الجالية الجزائرية بفرنسا، وبعض الجمعيات المدافعة عن حقوق الإنسان من إيقاف المزاد العلني الذي كان سيقام يوم الثالث من الشهر الجاري لبيع أدوات تعذيب الجزائريين في الفترة الممتدة ما بين ١٩٥٧ و ١٩٦١م، والتي كان يشرف عليها السفاح الفرنسي «فيرناند ميسوني» الذي مات منذ أربع سنوات، وقررت عائلته التي كانت تنتظر أن تجني من وراء عملية البيع بالمزاد نحو ٢٠٠ ألف يورو، أن «تخلد» ذكراه ببيع هذه الأدوات المتمثلة في أداة كسر الأصابع، والتي حدد سعرها بـ ٤٠٠

مسلمو روسيا والأمن.. مواجهات وقتل وتفتيش

تتواصل المواجهات المسلحة في جمهوريات روسيا الإسلامية، حتى أصبحت ضمن الروتين اليومي، فقد أعلنت «اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب» يوم ٣٠ مارس الماضي، أنه تمت تصفية اثنين ممن وصفتهم بأنهم أعضاء عصابة مسلحة، خلال عملية في جمهورية قبردين، بلقاريا الروسية الواقعة في شمال القوقاز.

ويعتقد أن أحد القتيلين هو «ألسان زاغاشتوكوف» الذي ينسب إليه تزعم مجموعة مسلحة تنشط في منطقة باكسان، وهو مطلوب للعدالة منذ يونيو ٢٠١٠م، وأن أعضاء المجموعة مسؤولون عن اغتيال عدد من رجال الأمن والشرطة في المنطقة. ■



٢ مليون مسلم في موسكو

قُدِّر عدد المسلمين الذين يعيشون ويعملون في العاصمة الروسية موسكو بنحو مليوني شخص، الأمر الذي جعلها واحدة من أكبر المدن التي تضم أعداداً من المسلمين في أوروبا. وبسبب الأعداد المتزايدة من المهاجرين المسلمين ضاقت مساجد موسكو القليلة عن استيعابهم، وفي أيام الجمعة تمتلئ مساجد موسكو الأربعة بآلاف المصلين، حتى يضطر الكثير منهم للصلاة بالشارع وسط الثلوج. ويقول إمام أحد تلك المساجد: «إن السلطات المعنية تتجاهل مطالبات المسلمين ببناء جوامع جديدة لاستيعاب أعداد المصلين».

الشيخ محمد عبدالمقصود: الله حمى الثورة بالإخوان.. و«الشاطر» أنسب المرشحين للرئاسة

ولكن بالنسبة للسلفيين لا أفهم.. وتابع الداعية المصري: «من يملك الكلام فقط دون منهج واضح لا يصلح لكونه رئيساً، ولا بد من الاتجاه إلى أصحاب الكفاءات والخبرات»، في إشارة إلى بعض المرشحين الآخرين. وتساءل الشيخ



الشيخ محمد عبدالمقصود



م. خيرت الشاطر

أكد الداعية السلفي البارز في مصر الشيخ محمد عبدالمقصود أن تغيير المواقف وفقاً لمستجدات الأمور لا حرج فيه وليس نفاقاً، وذلك في معرض تعليقه على إعلان جماعة الإخوان المسلمين اختيار مرشح لها في انتخابات الرئاسة المقبلة.

عبدالمقصود: «كيف يستحل إخواننا اتهام أناس بالنفاق وهم سبب الحفاظ على الدين في هذا البلد، لكن الإخوان لم يبيعوا ولم يخونوا؟». وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد قررت الدفع بالمهندس خيرت الشاطر للترشح لرئاسة مصر، بعد مداوولات في مجلس شورى الجماعة، صدر في نهايتها قرار مجلس الشورى بترشيح الشاطر، لمواجهة محاولات إعاقة الثورة المصرية عن استكمال أهدافها.

وقال الشيخ محمد عبدالمقصود: «خيرت الشاطر قد يكون هو الأنسب لإقامة المشروع الإسلامي، وأرى أنه لا بد من اختيار الكفاءات». وأضاف الشيخ عبدالمقصود: «الله عز وجل حمى الثورة بالإخوان في الوقت الذي ظل فيه السلفيون يطلقون البيانات بتحريم «التظاهرات» والخروج على الحاكم». وأردف: «أرى حملة ضارية من الليبراليين والسلفيين، فهذه الحملة مفهومة من الليبراليين،

الكشف عن مأساة ارتكبتها «الناو» بحق مهاجرين ليبيين

اتهمت لجنة شؤون الهجرة التابعة للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، حلف الناو بالتسبب بوفاة ٦١ مهاجراً ليبيا كانوا على متن قارب في عرض البحر تقطعت بهم السبل العام الماضي. وأوضح التقرير أنه «استناداً إلى شهادات بعض الناجين من الحادث، فإن ٥٠ رجلاً و٢٠ امرأة وطفلين رضيعين كانوا محشورين على متن القارب المطاطي الذي يبلغ طوله سبعة أمتار في أواخر مارس من العام الماضي فراراً من القتال الدائر في ليبيا»، وذكر الناجون أن مروحية عسكرية ألقت بعض زجاجات المياه والبسكويت على قاربهم، ثم قابلوها في وقت لاحق سفينة عسكرية ضخمة للغاية يمكن أن تكون حاملة طائرات لكنهم لم يتلقوا أي مساعدة أخرى.. وعندما جرفتهم المياه لتعيدهم إلى السواحل الليبية بعد مرور ١٥ يوماً لم يكن باقياً منهم على قيد الحياة سوى ١١ شخصاً، وتوفي شخصان آخران في وقت لاحق.

اكتشف تونس من جديد



إلياس فخفخ

توقع وزير السياحة التونسي إلياس فخفخ حدوث انتعاش في معدل تدفق السياح القادمين إلى بلاده خلال العام الجاري بعد تراجعته بنسبة ٣٥٪ في أعقاب الثورة مطلع عام ٢٠١١م.

وقال الوزير: إن المؤشرات الحالية تعكس تجاوز السياحة التونسية للمرحلة الحرجة، واستشرافها مواسم مزدهرة مع توقع وصول أعداد الزائرين بنهاية العام الجاري إلى ستة ملايين شخص، والعودة العام القادم لتسجيل معدل سبعة ملايين سائح مثلاً تحقق عام ٢٠١٠م.

وقد بدأت الحكومة التونسية تنفيذ خطة من خمسة محاور تحمل اسم «اكتشف تونس من جديد»، وتهدف إلى الترويج للسياحة التي تمثل أحد الأعمدة الأساسية لاقتصاد البلاد.. وتركز الخطة على تنويع وتجديد المنتج السياحي والترويج له باستخدام تقنيات الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي، مع البحث عن أسواق جديدة.

وقد بدأت تونس في إعادة التعريف بالمعالم السياحية على أساس رصد المواقع التراثية والدينية والتعريف بها وبمعمارها الإسلامي، ولا يزور مدينة القيروان التاريخية سوى ستين ألف شخص رغم أنها ثالث عواصم الحضارة الإسلامية عبر العصور.



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



الخلاف بين الإسلاميين والعلمانيين.. تاريخي ومستمر!

مفادها: «إن البرلمان الذي انتخبتموه لن ينفذكم في شيء، ولن ينجز لكم خدمة، ولن يحقق لكم مصلحة..»، في نفس الوقت الذي تخرج فيه تلك الحكومة لسانها للشعب بتصنيع الكوارث والأزمات، و«نزع» البلاد من احتياطي النقد الأجنبي، وإخراج لسانها للبرلمان متحدية إياه بإقالتها على أساس أن القرار بيد «المجلس العسكري» حاميتها وراعيتها.. وكل ذلك يصب في وضع الإسلاميين في خانة الفاشل سياسياً، والمشلول عن فعل شيء للشعب الذي انتخبه، وفي نفس الوقت يتم الدفع بـ«عمر سليمان»، و«أحمد شفيق»، إضافة لـ«عمرو موسى» للترشح لرئاسة الجمهورية، وهو مخطط لإعادة إنتاج نظام «مبارك» (رئيس منهم، وحكومة في يد «المجلس العسكري»، وقوة شرطة وجيش في يدهم، فماذا يبقى في يد الشعب؟)، فما كان بدا أمام الإخوان من اللاحق بالخطوة الأهم في المرحلة الانتقالية، وهي الرئاسة، خاصة أن الآخرين أفضلوا تحركات التوافق..

تلك رؤية.. من الممكن أن تكون صحيحة، ومن الممكن أن يشوبها خطأ لكنها تظل من حق من اتخذها. صحيح أن بعض أصحاب الرؤى الرصينة والمحايدة لهم تعليقاتهم ورؤاهم المحترمة حيال إقدام الإخوان على هذا القرار، وهو جدير بالتوقف والنقاش، ولكنه تاه في تلك الغابة الكثيفة من الهجوم غير المبرر على الإخوان.. وصحيح أن هذا القرار من الإخوان أصاب الجميع بالمفاجأة بمن فيهم جماهير الإخوان، وربما «خيرت الشاطر» نفسه، ولكن المرء يحتاج برهة من الوقت لإعادة دراسة مواقفه بعد المفاجأة بهدوء؛ ليصل إلى الحكم السليم، حتى ينطلق وراء قرار حتمته ظروف كثيرة وعوامل ضاغطة، ولن يكون ذلك القرار «فخاً» ولا «توريطاً»، كما يحاول البعض تصويره، ولكنه سيظل قراراً بشرياً سيحكم على صوابه صندوق الانتخابات.

أعود إلى الخلاف الدائر بين الإسلاميين والعلمانيين، وهو صراع بين تيارين؛ أي بين مشروعين بل معتقدين، ولم أتذكر يوماً أن توافقاً له قيمة حدث بينهما، وأطلب من أي مهتم برصد العلاقة بين التيار الإسلامي والعلماني أن يدلني على قرار أو رأي للتيار العلماني بشئ درجاته توافق فيه مع الإسلاميين أو مع الإخوان منذ نشأتهم عام ١٩٢٨م.. لن يجد إلا عمليات دس وتحريض ضد الإسلاميين وتشكيك في مواقفهم وتوجهاتهم.. فلا التراجع عن تشكيل «اللجنة التأسيسية للدستور»، أو التراجع عن ترشيح «الشاطر» سيرضيهم، لكن الذي سيرجيحهم هو ألا يجدوا للإسلاميين اسماً ولا رسماً ولا حتى رائحة على الساحة! ■

مع كل اختبار ديمقراطي يكتشف العلمانيون انفضاض الناس عن مشروعهم وعزوفهم عنهم.. اكتشفوا ذلك في الاستفتاء على «الإعلان الدستوري»، ثم تأكدوا في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وقد ازداد غضبهم من تشكيل «اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور»، ثم تواصل الغضب أكثر حدة مع ترشيح المهندس «خيرت الشاطر» رئيساً للجمهورية.

فيما يتعلق بتشكيل «اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور»، ورغم مراجعة الإسلاميين لمواقفهم بإمكانية تعديل التشكيل، فإن بعضهم مازال متشبثاً بغض اللجنة، ولم يقدم بديلاً إلا أنه يبدو من بين السطور أنهم يريدون قلب المعادلة؛ أي ينفردون بالأكثريّة في التشكيل! ثم جاء ترشيح المهندس «خيرت الشاطر» رئيساً للجمهورية لتصب الآلة العلمانية الإعلامية جام غضبها على الإخوان، ومنذ الإعلان عن ذلك الحدث لم يجد العلمانيون نقيصة سياسية أو فكرية أو أخلاقية إلا وحاولوا إلصاقها بالإخوان.. تكوّن بالوعد في عدم الترشح.. سعي لتفتيت أصوات المرشحين.. سعي للسيطرة على الحياة السياسية «التكويش».. صفقة مع «المجلس العسكري».. وهكذا!!

ولم يعد جديداً أن حدث ترشيح «الشاطر» أحدث دويماً في الساحة السياسية، ومثل مفاجأة كبيرة حتى لقطاع كبير من الإخوان.. فجاء التعامل معه للوهلة الأولى وفق ردود الفعل النفسية أكثر منها ردود فعل مدروسة، فالجميع كان قد حزم أمره على أن الإخوان لن يتقدموا بمرشح، فلما حدث الحدث انقلبت الموازين، وبدأ الكل يتعامل معه بناء على ما أصابه من وقع الصدمة عليه، فالعلمانيون أصيبوا بحالة من الهستيريا مما يعتبرونه سعيّاً من قبل الإخوان لـ«تأميم» الحياة السياسية في مصر لصالحهم، واعتبره أنصار المرشحين الآخرين، وخاصة الإسلاميين، تفتيتاً للأصوات، بل إن البعض تطوع بفتاوى تصف الإخوان - للأسف الشديد - بأوصاف لا تليق بسبب عدولهم عن قراراتهم في هذا الصدد.

وبالطبع، فإن حملة تحريض «المجلس العسكري» من قبل العلمانيين على الإخوان لم تتوقف، وقد أخذت أشواطاً بعيدة وصوراً مختلفة، وليس لدى الإخوان سوى قول واحد؛ وهو أن الظروف التي صدر فيها قرارهم بعدم الترشح تغيرت، فالتوافق الذي كانوا يأملون في تحقيقه مع التيارات الأخرى لم يتحقق؛ بسبب إفساد أطراف كثيرة له، ومحاولات إفشال وتفشيل «مجلس الشعب» من قبل الحكومة لم تتوقف، لتوصيل رسالة للشعب

د. عبد الرحمن البر عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان في حوار شامل (١-٢)

بعد الثورة.. الإخوان يواجهون تحدي

في ظل ما تشهده الساحة السياسية المصرية من تطورات متسارعة ومتغيرات متجددة لها انعكاساتها على حاضر مصر ومستقبلها، وتشارك فيها جماعة الإخوان المسلمين بنصيب كبير..

كان لـ «المجتمع» هذا الحوار الخاص والحصري مع د. عبد الرحمن البر، عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، وعميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فرع المنصورة.

حاوره: شعبان عبد الرحمن

• قبل الثورة كانت تواجه الجماعة تحديات أمنية وحصارا وحملة تضليل وتشويه، واليوم باتت التحديات مختلفة.. كيف تقيّم ذلك؟

- نستطيع القول: إن التحديات الأمنية قد انتهت والحمد لله، ولكن بقية التحديات ما زالت موجودة، وبشكل أكثر كثافة من ذي قبل، بمعنى أن خصوم الدعوة الإسلامية بشكل عام، والإخوان بشكل خاص، لا يحبون أن يكون للتيار الإسلامي حضور قوي، وهو ما نعتبره طبيعياً ومنطقياً؛ لأن هؤلاء كلما شعروا أن التيار الإسلامي يكتسب أرضاً جديدة، وتنفتح لهم قلوب الجماهير، ويدّوا يحققون نجاحات واقعية تطبق عملياً على أرض الواقع؛ زاد ذلك التيار المعادي غيظاً



أشد وأكبر

هذه الأمور؟

- نحن نسعى لتدارك تلك الظواهر بأسرع ما يمكن، وهناك برامج تدريبية وثقافية وعملية، وقد بدأ نشاطها بالفعل، ومنها على سبيل المثال تنشيط العمل الدعوي والتثقيفي والتوعوي، ومنها نزول الإخوان بكل مستوياتهم ومن بينهم أعضاء في مكتب الإرشاد للقاءات الجماهيرية المختلفة، ومنها المعسكرات التربوية التي كانت في السابق تتم بأعداد قليلة، أما الآن فقد ازداد عددها، ومنها التوجيهات التربوية التي يتوالى نزولها بشكل مستمر.. فالجماعة تقوم بإعداد البرامج ثم بعد ذلك يقوم الأفراد بالتنفيذ، وليس معنى أن هناك برامج موجودة ورغبة في تنفيذها يكفي وأننا نجحنا، بل نحن نتكلم عن نوازع بشرية، فالإنسان قد يبدأ العمل بنية وينتهي بنية مختلفة، كما قال بعض السلف: إني أبدأ الحديث ولي فيه نية، فإذا أتيت على بعضه تغيرت نيتي، فالحديث الواحد يحتاج إلى نيات.

فملاحقة هذه الظاهرة أمر طبيعي، وهذا لا يعني أننا نتشابه مع بعض الهيئات الحكومية التي تقول: إن لها مشكلات ولها برامج وبمجرد طرحها للبرنامج تعتبر أن دورها قد انتهى، وأن المشكلات لا وجود لها، مع أن الواقع يثبت غير ذلك.

الكلام و«الجماعة» في المعارضة يختلف عن الكلام وهي تتحمل سُدة المسؤولية وهذا يزيد التبعات والتحديات الجسام على كاهلها

تربينا على الفهم الواعي والمرونة الفكرية وجاء اليوم الذي نقوم بتطبيق هذا الفهم وتلك المرونة على أرض الواقع

في أوقات الشدة ربما يكون قبول المرء لمنصب استجابة لواجب السمع والطاعة والإحساس بالأمانة.. ولكن في وقت الحرية تدخل الرغبة الشخصية وهي ليست أمراً محرمًا لكن تصاعدها قد يحدث بعض الإشكالات

لذا فالأمر يحتاج للمراقبة المستمرة والتناصح المستمر ومتابعة الحالة الروحية للأخ من نفسه لإخوانه بشكل مستمر، هذا هو العاصم بإذن الله سبحانه وتعالى، من هذه المشكلات التربوية.

● في المغرب يضعون مدونة للوزراء يطلق عليها «مدونة التزامات»، يقوم المرشح للوزارة بالتوقيع عليها، ثم بعد ذلك يتولى الوزارة لتتبع متابعتها، هل هناك عوائق تمنع تطبيق ذلك في مصر؟

- مثل هذه الأمور واردة، وربما يكون أكثر منها، وأنا أقول: إن مثل هذه المدونة ليست بدعة، فقد فعل ذلك الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه حين تم التوكيل له أن يختار بين علي وعثمان رضي الله عنهما، وقد اشترط شروطاً، وقبل المدونة لا بد من معرفة الطبيعة الشخصية للشخص نفسه أولاً، فالمدونة تكون بعد عملية الانتقاء، ويكون الأخ الذي تم اختياره رقيباً على نفسه، وإخوانه يقومون بإرشاده وتسديده لطريق الصواب.

● يتحدث البعض عن ثورة على اللوائح والنظام والتقاليد داخل الصف.. ما رأيك في ذلك؟

- بعد الثورة، إذا كانت أبواب العمل أصبحت أكثر انفتاحاً، والواجبات أكثر وجوباً، والعمل أكثر إلزاماً، فهذا إنجاز كبير، أما إذا كان المقصود بالثورة أن تتغير الأمور كلها سواء الصحيح منها وغير الصحيح فهذا التصرف غير مناسب.

وحنقاً.. وهذا التصرف من جانب هؤلاء ليس غريباً علينا، بل نضعه في اعتبارنا، وهؤلاء ينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ (آل عمران: ١٢٠). كذلك هناك تحديات داخلية تمس الجماعة ذاتها بعد هذا الواقع المتغير، فالكلام والجماعة في المعارضة يختلف عن الكلام والجماعة تتحمل سدة المسؤولية؛ وهذا مما زاد التبعات والتحديات الجسام على كاهل الجماعة، فنحن تربينا على الفهم الواعي والمرونة الفكرية، وجاء اليوم الذي نقوم بتطبيق هذا الفهم وتلك المرونة على أرض الواقع، ونتعامل مع كل مشكلة بما يناسبها من حلول واقعية، حتى لو لم تكن تلك الحلول تتوافق مع الحلول الراسخة في الأذهان، لأن الواقع يفرض علينا ذلك.

أما التحدي الداخلي نأخذه من قوله تعالى: ﴿وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أُرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ١٥٢)، فحين ينتقل الإنسان من حال التضيق والشدة إلى حال اليسر والرخاء تبدأ نوازع النفس في الحركة، وهذه مشكلة تحتاج لوقفه مهمة، ففي أوقات الشدة ربما يكون قبوله لمنصب تم ترشيحه له استجابة لواجب السمع والطاعة والإحساس بالأمانة، ولكن بعد الفتح يدخل عامل آخر ورغبة شخصية، وهذه الرغبة في ذاتها ليست أمراً محرماً، لكن تصاعدها قد يحدث بعض الإشكالات وهي بنص القرآن: ﴿وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أُرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾، فاحتمالات الوقوع في هذه الأمور المليئة بالفرائز والميول النفسية في وقت الرخاء أكبر وأشد.

● ماذا أعدت الجماعة لمعالجة مثل



معنى أننا بعد الثورة يعني أننا يجب أن نتكيف مع الوضع الجديد؛ بما يحقق الأداء الأفضل والأجود للدعوة، وبالتالي فالقيم والأخلاق والآداب والمعاني الإسلامية والمعاني الإخوانية التي نلتزم بها كإخوان ينبغي أن تكون ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، وهذه أمور ليس لها علاقة بالثورة أو بعدمها.. أما مسألة الانضباط، فالبعض يحاول التحلل، بمعنى أنه في حال التضييق تكون الجماعات في العادة أكثر تقارباً لحماية نفسها بهذا التقارب، وفي أجواء الحرية لا مجال لهذا التقارب، وأنا أقول: إن هذا يمكن تفهمه في الجماعات التي تقوم على مصالح، أما في جماعات المبادئ والقيم فهذا ليس له وجود؛ لأن الفرد لم يدخل مجبراً ولا مكرهاً، بل يقوم بدوره طالباً رضوان الله سبحانه وتعالى، ولا يزال هذا هو المعنى القائم، فلا توجد لدينا مغنم من يدخل في الإخوان سوف يكتسبها، بل يوجد عندنا إحساس بالعبء وشعور بالمسؤولية، ومن يدخل يشارك في حمل هذه المسؤولية، وبالتالي ففضيلة الانضباط تبقى على حالها.

• هل هناك نية لعمل لوائح جديدة، أو أنكم تحبذون ضبط اللوائح الحالية؟

– هذا الأمر يتم بالفعل، فبعضه تم وانتظم، والبعض الآخر في صدد إنجازه على مستوى الجماعة بشكل عام، وهناك لجنة تم تشكيلها لهذا الغرض وتقوم بالمراجعة مع كل الأقسام المعنية، وقد قطعت أشواطاً كبيرة.

• أصبح - بعد الثورة - الانفتاح على المجتمع بلا حدود، في رأيك.. ما حصيلة الحراك مع المجتمع دعوياً واجتماعياً خلال عام من الثورة؟

– هذا العام له خصائص تميزه عن كل الأعوام السابقة والأعوام اللاحقة إن شاء الله؛ لأننا كنا في عام له وضعه الخاص، سواء بخصوص حالة الثورة والانتخابات والاستفتاءات والمظاهرات، فهذا العام لا

أن يكون متاحاً لكل من يريد الاستفادة من العطاء العلمي والثقافي الشرعي الذي يقدمه الإخوان، فنحن نضع في اعتبارنا إفادة الآخرين والاستفادة منهم أيضاً.

• كم داعية لديكم؟

– لدينا أكثر من عشرة آلاف من الأئمة والخطباء من المنتظمين في أعمال الإخوان المسلمين، ولكن لو تحدثنا عن علماء من مؤسسة الأزهر المتخصصين في العلوم الشرعية؛ فهذا يعني أن العدد يتعدى المائة ألف في تخصصات مختلفة الذين لديهم أبحاثهم وكتبهم، هذا غير الذين حصلوا على الدكتوراه في العلوم الشرعية وليسوا أساتذة في جامعة الأزهر وعددهم كثير. ونتواصل وننتفتح مع المجتمع من باب البر وتقدير الخدمات للمجتمع، وهذا الأمر كان موجوداً قبل الثورة، وقد ازداد في الآونة الأخيرة، خصوصاً بعد استرداد الكثير من الجمعيات التي منعنا الأمن من القيام عليها، كما تم إنشاء جمعيات أخرى مثل «مؤسسة شهداء ومصابي الثورة» التي أنشأها «قسم البر» في الجماعة بتعاون مع عدد من الشخصيات.

يمكن القياس عليه، مع العلم أننا كنا ندعو الإخوان قبل الثورة للانفتاح والتواصل بشكل كامل مع كل طوائف المجتمع على كل المستويات، ومن جملة ذلك عمل المؤتمرات من أجل مصر التي رعاها المرشد العام للإخوان قبل الثورة لجمع كل الأطراف المختلفة، ونمارس ونحن في العمل الدعوي نفس النشاط، ونقول للإخوان دائماً: إننا لا يمكن أن ننوب عن المجتمع، ولا بد أن يكون المجتمع معنا، وحتى يكون المجتمع معنا فلا بد أن ننفتح عليه وتصله الرسالة بشكل واضح، ونقبل منه ما يمكن أن يؤديه إلى سبيل الإصلاح، والآن صارت المسألة – والحمد لله – أكثر انفتاحاً، والتواصل مع المجتمع أصبح أفضل.

فالتواصل عندنا له أشكال، فهناك الشكل العلمي والثقافي، وهذا ما يقوم به الإخوة العلماء والدعاة والخطباء من خلال «قسم نشر الدعوة»، وله مناشط كثيرة، ونحن بصدد الإعلان قريباً عن انطلاق عملية تنمية للدعاة البارزين من الإخوان على مستوى القطر المصري، وعلى أمل

قانون الهيئات يمنع أي جهة مهما كانت من حل الجماعة إلا الجمعية العمومية.. والنظام السابق عجز عن تقديم قرار الحل أمام القضاء

خلال مؤسسات رسمية.. نحن لا نمارس شيئاً في القضاء ولكن عبر المؤسسات الرسمية.

● لكن السؤال الذي يبرز هنا عن مدى قانونية جماعة الإخوان ذاتها، وذلك السؤال تردد كثيراً في الآونة الأخيرة؟

- هذه قضية أخرى؛ لأن البعض يرى أن الجماعة صدر في حقها قرار حل، وبالتالي فهي تعمل خارج الإطار القانوني، وهذا الكلام مكرر وقد سبق الرد عليه مراراً وتكراراً، ولكن ما أستطيع قوله بإيجاز: إنه حين نشأت الجماعة، نشأت وفق لوائح صحيح القانون، وقانون الهيئات يمنع أي جهة مهما كانت من حل تلك الجماعة إلا الجمعية العمومية، أما قرارات الحل التي صدرت قبل عام ١٩٥٢م وقرار إعادتها فهي في الأساس قرارات باطلة، بصحيح القانون، لأن صحيح القانون يعطي لأي سلطة حق إصدار أي جمعية ما، ولكنه لا يعطيها حق الحل سواء في ذلك الوقت أو غيره.

هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فالجماعة خاضت نضالاً طويلاً في المحاكم داعية إلى إبطال ما قيل: إنه قرار حل، وقد عجزت الحكومة عن إظهار قرار الحل في كل المراحل، وبناء على ذلك أصدرت محكمة القضاء الإداري حكمها برفض القضية التي تقدم بها الإخوان باعتبار أنه لا يوجد قرار حتى يتم الطعن عليه، وهناك من يزعم أن الجماعة لا تخضع لرقابة الجهاز المركزي وغيره من أدوات الرقابة، ولكننا نقول: نحن لا يوجد لدينا أي إشكالية فيمن يريد أن يتابع أو يراقب، وندعو إلى إيجاد قانون جديد للجمعيات الأهلية؛ لأن القانون السابق تعاني منه كل الجمعيات وترفضه. ■

وتتلاشى من الوجود مثل من سبقنا في هذا العمل، ولكن عملنا على كيفية استمرارية وديمومة تلك المؤسسة، فعقب الثورة كانت هناك حالة مد شعبي كبير لمساعدة المصابين وأسر الشهداء، وكنا على يقين أن هذا المد يتلاشى مرحلياً، ولذلك نحرس على استمرار عملنا، وذلك يحتاج إلى دعم كبير جداً.

● هل هناك تعاون أو تنسيق مع الجمعيات المشابهة في بلاد الثورات العربية مثل تونس واليمن وسورية؟

- هذه الأمور ترجع للوضع القانوني، فنحن نحيد أن نقوم بعمل شراكة وتواصل مع الجمعيات الموجودة في مصر سواء في هذا الباب أو الأبواب الأخرى، فعلى سبيل المثال، هناك جمعية «بيت العائلة» غير «بيت العائلة» التابع للأزهر، وهي جمعية تنتشر به ١٥ فرعاً حتى الآن، والتي نظمت حفل زفاف لألف عريس وعروسة، كما تقوم بعدد آخر من المشروعات، فنحن نتواصل مع الجمعيات ذات المهام المتعددة للنهوض بالمجتمع والإصلاح، كما نأمل في المستقبل أن نقيم شراكة مع المؤسسات الرسمية التي تتعامل مع هذه القطاعات داخل مصر، وفي المستقبل إن شاء الله سوف نسعى لعمل شراكات على المستوى العربي والإقليمي.

● أثير في الفترة الأخيرة موضوع الشكل القانوني والرسمي لعمل الجمعيات ومنها جمعياتكم؟

- لا يوجد لدينا عمل غير مؤسسي، خصوصاً أن هذا العمل يختص بالأموال سواء بالدخول أو الخروج لتلك الأموال، فكل الجمعيات التي يديرها تخضع للقانون، ولم نمارس عملاً في أي جمعية تابعة لنا إلا بعد الحصول على الترخيص الرسمي لها، وليس هناك على الإطلاق أي جمعية خارج إطار القانون.

كما يفتح الإخوان على المجتمع أيضاً من خلال مؤسسات رسمية كنادي شباب أو جمعية خيرية أو جمعية تنمية مجتمع أو جمعية دعوية أو عن طريق قضايا التعليم الدعوي الشرعي، وهذا نمارسه أيضاً من

حين ينتقل الإنسان من حال التضييق والشدّة إلى حالة اليسر والرخاء تبدأ نوازع النفس في الحركة وهذه مشكلة تحتاج لوقفه مهمة... فاحتمالات الوقوع في النوازع المليئة بالغرائر والميول النفسية أكبر وأشد

تعديل لوائح الجماعة بما يناسب المرحلة أمر مطلوب ويتم حالياً والباب مازال مفتوحاً للاقتراحات.. وعلى كل الإخوان أن يقدموا ما لديهم

● هل تنوون ضم شخصيات خيرية أخرى؟

- نعم بالتأكيد، ونوجه الدعوة لكل من يهتم بمصابي وشهداء الثورة أن يضعوا أيديهم في أيدينا؛ لأننا مازلنا في البداية، ولا نزعم أننا قدّمنا شيئاً كبيراً، ولكننا تواصلنا وجمعنا معلومات حقيقية وتأكدنا من صحة المعلومات التي لدينا بخصوص الشهداء والمصابين، ونقوم بمساعدة أسر الشهداء والمصابين سواء في أخذ الحقوق التي تكفلت الدولة بأن تعطيهم إياها، أو في مساندتهم القانونية، أو في مساعدتهم في البحث عما يحتاجون إليه بالاشتراك مع بعض الخيرين، حيث تم تفسير بعضهم لعمل عمرة، ومساعدة بعضهم على كسب الرزق، ولكن طموحاتنا أكثر من هذا بكثير.

● ما ميزانية هذا العمل؟

- طموحنا هو تغطية كل حاجات أسر الشهداء والمصابين بشكل مستمر، لذا نحن حينما بدأنا إنشاء المؤسسة، عملنا على ألا نقوم بعمل مؤسسة مؤقتة تعمل بعض الأعمال الخيرية، ثم تتوقف وتضمحل



خبراء سياسيون ونفسيون يسبرون «أغوار»

الطاعية «بشار الأسد»

حتى قبيل «اشتعال» الثورة السورية، كانت الصورة «المنطبعة» لدى الكثيرين عن الرئيس السوري «بشار الأسد» عموماً إيجابية إلى حد كبير، حيث أسهم في تشكيلها «أنه أصغر الحكام العرب سناً، وأكثرهم ثقافة، وأفصحهم لساناً، إضافة إلى سياسته الناجحة في «احتضان» المقاومة ودعمها في فلسطين ولبنان والعراق، والتي ظهرت بشكل جلي وواضح في العدوان الصهيوني على لبنان يوليو ٢٠٠٦م، والعدوان الصهيوني على قطاع غزة ديسمبر ٢٠٠٨م، الأمر الذي أكسبه «شعبية» كبيرة لدى الرأي العام في سورية والبلاد العربية والإسلامية.

دمشق: غياث الدمشقي

ولكن هذه «الشعبية» التي تراكت على مدى عقد من الزمان، مبددة بشكل كبير «الصورة» السلبية التي علقت في الأذهان عن والده الذي أورثه الحكم من بعده، بسبب النظام الاستبدادي والقمعي الذي أقامه على مدى ثلاثة عقود من الزمان حكم فيها سورية بـ«الحديد والنار».. هذه الشعبية أخذت في التلاشي والتبخر منذ اشتعال الثورة السورية، حتى وصلت إلى «الحضيض» بعد انتضاء عام عليها، ولم يصدق الكثيرون أن «بشار الأسد»، الذي كان يثير الإعجاب في مناصرته المعلنة للمقاومة ضد الاحتلال الأمريكي - الصهيوني، ودعمه للشعوب المستضعفة، هو ذاته «بشار الأسد»، الذي فجع الناس بخطاباته الثلاثة خلال العام الأول للثورة، والتي كان آخرها الخطاب الممل، الذي استغرق ٩٩ دقيقة، بدا فيها «ضعيفاً» و«مرتبكاً» وغير قادر على الإقناع، على الرغم من كل محاولاته للظهور

بمظهر «المتماسك»!

تغيير الصورة

إن اختلاف «الصورتين» السابقة للثورة، واللاحقة لها، طرحت تساؤلات منطقية وموضوعية عن شخصية «بشار»، هل تغيرت شخصيته بفعل عمق الأزمة والمحنة التي واجهته، أم أن «الثورة» هي أول اختبار جوهري لحقيقة شخصيته وإمكاناته وقدراته...؟ هل «بشار» هو الحاكم الفعلي والممسك بخيوط ومفاصل الحكم - مثلما كان والده - أم أن آخرين من العائلة والطائفة يقاسمونهم ويشاركونه الحكم، مما جعله ضعيفاً لا يملك حولاً ولا طولاً...؟ هذه السلسلة من المقالات التي تتفرد بها «المجتمع» تكشف شهادات مسؤولين حاليين وسابقين في النظام، أو قريبين منه، لا يمكن البوح بأسمائهم لأسباب أمنية، وهو ما يمكن أن يشكل صورة دقيقة عن النظام، وتفسير سلوكه في التعامل مع «الثورة»، التي كانت يمكن أن تبقى «أزمة» كما كانت عليه في أسابيعها الأولى، ولكنها تحولت إلى «ثورة» حقيقية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، بسبب المنهجية الخاطئة التي تعامل بها

النظام مع هذه الأزمة

وسنبدأ بالحديث عن الشخص الذي يقف على رأس النظام، متوقفين عند صفاته الشخصية والنفسية، وهي التي ترسم صورة حقيقية له، ما يفسر حالة «التخبط» التي يواجه فيها شعبه.

أولاً: الغرور والنرجسية:

يجمع الذين قابلوا «بشار الأسد» على أنه شخص مغرور جداً، وقد أسهم «المديح» غير الطبيعي الذي كان يسمعه من «زوّاره»، ومن بطانته والمحيطين به، ووسائل إعلامه، في تعميق الغرور لديه، فيروي مصدر مطلع أن العماد المتقاعد علي سروب، رئيس شعبية الأمن العسكري سابقاً (الذي كان من أبرز الشخصيات الأمنية في حقبة والده «حافظ الأسد»)، التقى «بشار» بعيد الثورتين التونسية والمصرية، وقدم له نصائح لتفادي انتقال الثورة إلى سورية، فكانت رد فعل «بشار» الغضب، قائلاً له: «لا يمكن أن تقارني بـ«بن علي» و«حسني مبارك»، فشعبي يحبني، وهو الذي جاء بي إلى الحكم»!! خرج سروباً وهو يضرب كفا بكف، ويقول لأقرب الناس إليه:

إجبار المعتقلين أن يقولوا: لا إله إلا «بشار» والسجود لصورته.. ممارسات تتم بصورة منتظمة ومستمرة

صفات «بشار الأسد»، ولديه قاعدة يرددها دائماً أنه «لا يتنازل تحت الضغط»، لذا تجده يزداد عناداً، عندما يطالبه أحد بالإفراج عن شخص معتقل - على سبيل المثال - بل إنه عندما طالبت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلنتون» بالإفراج عن المعتقلة «طل الملوحي» قبيل الثورة أمر «بشار» المحكمة بإصدار حكمها فوراً على الملوحي، وتم الإعلان عن الحكم في اليوم التالي!

رابعاً: الحقد:

شخصية «بشار» ليست متسامحة، وإنما هي شخصية حاقدة، ومن الصعب عليه أن ينسى أو يتناسى، فعندما قرر وليد جنبلاط «المصالحة» معه بعد أحداث مايو ٢٠٠٨م، رفض «الأسد» مصالحته، على الرغم من الوساطات التي قام بها نبيه بري، وحسن نصر الله، وآخرون من حلفاء وأصدقاء النظام السوري، ولم يقبل المصالحة معه إلا بعد أن «أذل» جنبلاط وطالبه بتنفيذ شروطه التي كانت تعجيزية للغاية! وبعد «اشتعال» الثورة السورية، أبلغ المحيطين به أنه لا يريد اللقاء مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، بسبب رفض مشعل توجيه النقد د. يوسف القرضاوي والرد عليه، وعلى الرغم من أن شخصيات وازنة طلبت منه اللقاء مع مشعل، وإزالة «سوء التفاهم» فإنه رفض لقاءه، واستمر على ذلك نحو عام تقريباً، وعندما وافق على اللقاء معه، اشترط أن يكون لقاء يحضره الأمناء العامون للفصائل الفلسطينية، والأمين العام لـ «حزب الله» حسن نصر الله، وهو ما دفع مشعل إلى الاعتذار عن حضور اللقاء بهذه الصيغة!

تحليل نفسي

يشير أحد خبراء علم النفس، إلى أن هذه الصفات الموجودة في «بشار الأسد»، تفسر سلوكه على النحو التالي: حالة الإنكار: الغرور والترجسية تدفع «بشار» إلى الوقوع في «حالة الإنكار»، فهو لا يريد الاعتراف على الإطلاق بوجود «ثورة» شعبية ضده، فالشعب معه ويؤيده، ولا يمكن له أن يؤثر عليه، ويطالب بـ «إسقاطه»، لذا فإن رواية «المؤامرة الخارجية»، هي الرواية المعتمدة عنده فقط، وقصة «العصابات المسلحة» تم اختراعها منذ



خبراء لـ «المجتمع»: شخصية «بشار» وهيكلية نظامه سيفرضان عليه الاستمرار في سياسة القتل حتى النهاية

له مع اثنين من علماء وشيوخ حمص بعدها ببضعة شهور، طالبه الشيخ أنس سويد بأن يأمر بوقف إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين، وأنه إذا كان لا بد من استخدام قوة رادعة، فيمكنه استخدام الرصاص المطاطي.. قالها ساخراً، فرد بأن الاقتصاد السوري منهيار، وليس هناك إمكانية لشراء الرصاص المطاطي! القسوة تتسم شخصية «بشار» بالقسوة خلافاً للانطباعات التي كانت رائجة عنه من أنه شخصية تختلف عن والده، بحكم أنه كان طبيباً، وأنه لم يكن «عسكرياً» بالمعنى الاحترافي. وينقل أحد المطلعين عنه أنه قال في أحد لقاءاته مع مجموعة من السوريين متذمراً: يقولون عني بأني طبيب، وليس عسكرياً، وهو ما يعطي انطباعات خاطئة عني.. عليهم أن يتذكروا بأني طبيب عيون، وهي مهنة حساسة ودقيقة، وتستلزم العلاج بالمشروط» في كثير من الأحيان! قسوة «بشار» أكدت سياسة التعامل الوحشية مع «الثورة»، وهي سياسة أقرها هو نفسه، وأعطائها «الغطاء»، وأمن لها «الحماية» السياسية، وما يقوله عن أن ما جرى ويجري من «تجاوزات» خلافاً لتوجيهاته، ليس صحيحاً على الإطلاق، وهو ما يؤكد الصفة السابقة التي أشرنا إليها، وهي «الكذب».

ثالثاً: العناد: العناد صفة أخرى من

«كان يمكن لـ «بشار» أن يقول هذا لشخص غيري، فنحن الذين جئنا به إلى الحكم، وليس الشعب كما يقول!»

ثانياً: الكذب:

الكذب صفة متأصلة في «بشار الأسد»، ويعرفها كثير ممن قابلوه، فقد راجعته شخصيات عديدة لإطلاق سراح بعض سجناء الرأي قبل الثورة السورية، ومن هؤلاء: حبيب عيسى، عارف ديلة، ميشيل كيلو، وغيرهم، كان يعدهم بإطلاق سراحهم بعد أن يصدر «القضاء السوري» أحكامه عليهم، على أساس أنه سيصدر عفواً رئيسياً عنهم، وبعد صدور الأحكام ضدهم، كان بعضهم يراجعهم فيما ظل ويتذرع بالإجراءات، ولم يتم الإفراج عنهم إلا بعد انقضاء محكومياتهم كاملة! وعندما التقى وفد علماء حمص في شهر أبريل ٢٠١١م وطالبوه بالإعلان الرسمي عن تسمية جميع قتلى الأحداث في درعا، وغيرها بـ «الشهداء» قال لهم: إنه لا يستطيع منحهم صفة «الشهداء» لأن هذه الصفة لا تمنح إلا إلى الذين يقتلون في مواجهات مع «العدو»، أما الذين يقتلون في أحداث داخلية، فلا يمكن منحهم هذه الصفة، فرد عليه العلماء بأن شقيقه باسل توفي في حادث سير عام ١٩٩٤م، ومنح صفة «شهيد» فقال: إن هذا الإجراء كان خلافاً للقانون! وفي لقاء آخر



الأسابيع الأولى عندما اشتعلت الأحداث في درعا.. ويلاحظ الخبير النفسي، أن الرؤساء المخلوعين التونسي والمصري واليمني اعترفوا جميعهم بالأخطاء التي ارتكبت بحق شعوبهم، فالرئيس التونسي «بن علي» قال لشعبه «الآن أنا فهمتكم»، والرئيس المصري «حسني مبارك» أعلن أنه لم يكن «ينتوي الترشح» للرئاسة، والرئيس اليمني «علي صالح» أعلن أنه لن يرشح نفسه لولاية جديدة، ولن يرشح نجله، وأنه لا توريث لابنه. وحده بشار رفض التحني، أو إعطاء أي إشارات لذلك، فضلا عن عدم اعترافه بوجود ثورة.

كما يشير الخبير إلى أن نرجسية «بشار» دفعته إلى أن يصور المؤامرة ضده على أنها «مؤامرة كونية»، وليست مؤامرة عادية، فأطراف هذه المؤامرة هي: الولايات المتحدة، وأوروبا، وتركيا، وقطر «على مستوى الدول»، أما على مستوى الحركات والمنظمات «الإخوان المسلمون، القاعدة، حركات وجماعات السلفية الجهادية»، أي أنه يريد تفسير حجم ما يجري، بأنه يعود إلى نوعية وعدد الأطراف المشاركة في هذه المؤامرة. التصل من المسؤولية صفنا العناد والكذب تدفعان «بشار» إلى التصل من المسؤولية عن أي خطأ مهما كان بسيطاً، فهو لا يمكنه الاعتراف بمسؤوليته عنه، لذا تجده يحمل الأخطاء لمسؤولين، أو عناصر في الحكم والحكومة.. حدث هذا في خطاباته الثلاثة، وفي مقابلاته الإعلامية، خصوصاً مقابلته الشهيرة مع الإعلامية الأمريكية الشهيرة «باربرة والترز»..

ويروي بعض السوريين المغتربين أن «بشار الأسد» في زيارة له في بدايات حكمه إلى تركيا وقطر، التقى بالجاليتين السورية فيهما، فشكا له «المغتربون» من وجود مواطنين ترفض الجهات الأمنية منحهم جوازات سفر، أو تجديدها، فقال لهم: أريد منكم أن تصبروا قليلاً ريثما يحال اللواء حسن خليل رئيس شعبة الأمن العسكري حينها إلى التقاعد! أي أن الرئيس حمل المسؤولية لرئيس جهاز أمني، يفترض أنه ياتمر بإمرته؛ وهو ما يعني أحد أمرين: إما أنه كاذب، وإما أنه

الرؤساء المخلوعون بفعل «الربيع العربي» اعترفوا بالأخطاء التي ارتكبت بحق شعوبهم.. وحده «بشار» رفض التحني أو إعطاء أي إشارات لذلك

ضعيف الشخصية، وغير قادر على إلزام من هم تحت إمرته.. والأصح أنه كاذب، وهو لا يريد تحمل المسؤولية، أو جزءاً منها على الأقل فحملها للواء حسن خليل، الذي تمت إحالته إلى التقاعد فعلاً، ولكن شيئاً لم يحدث على الإطلاق فيما على صعيد التعامل مع جوازات السفر! الدموية قسوة «بشار» التي أشرنا إليها، هي التي تفسر هذه الدموية، التي لم يسبق لها مثيل، لدرجة أن دمويته فاقت دموية والده، فإذا كان والده ارتكب مجزرة «حماة» فإن ابنه ارتكب مجازر في حماة وحمص وإدلب ودرعا وبانياس وريف دمشق، والرستن وجبل الزاوية وغيرها.

أوامر «بشار»

وارتفع مستوى التعذيب إلى درجة لم تحدث في التاريخ السوري.. وما يزيد في «الدموية» عند «بشار» ليس قسوته فحسب، بل صفة الحقد المتأصلة فيه، فهو يريد معاقبة الشعب السوري الذي ثار عليه، فمثله ينبغي أن يسجد له، لا أن يثار ضده! التأليه والقداسة غرور «بشار» ونرجسيته، هي التي تدفعه إلى القبول بعملية «التأليه» له، التي يقوم بها أنصاره، فعندما يطلب جنوده وعناصره العسكريون والأمنيون من المعتقلين أن يقولوا: لا إله إلا «بشار»، وعندما يجبرونهم على السجود لصوره، فإن ذلك يتم بتوجيهات، وليس مجرد اجتهادات فردية كما يتم تبريرها،

وإذا لم تكن هذه التوجيهات بأمر من «بشار» نفسه، فهي بتوجيهات من المسؤولين الأمنيين والعسكريين الكبار، ورضا وارتياح من «بشار» نفسه، ودليل ذلك، أن هذه الممارسات لا تزال مستمرة حتى بعد مرور عام على الثورة، وينقل ممن تكتب له حياة جديدة، بعد الخروج من سجون النظام، أن هذه الممارسات تتم بصورة منتظمة ومستمرة في السجون، والعارفون بطبيعة النظام، يؤكدون أنه في حال صدور توجيهات واضحة إلى الجنود والعناصر، بعدم ممارسة أو تنفيذ أشياء محددة، فإنه لا يمكن لأي جندي أو عنصر تنفيذ خلاف التوجيهات، لأنهم يعرفون عواقب المخالفة، خاصة وأن كثيراً من الممارسات يتم تصويرها وبثها على الفضائيات، ويمكن الوصول إلى «مرتكبيها».

الاستخلاص

إن الاستخلاص الذي يمكن الوصول إليه في ضوء هذه القراءة السياسية والنفسية لشخصية «بشار الأسد»، تفيد بما لا يدع مجالاً للشك، أن «بشار الأسد» لا يمكن أن يتحى مثلاً فعل «مبارك»، أو يسلم السلطة كما فعل «علي عبدالله صالح»، أو يهرب كما هرب «زين العابدين بن علي»، وإنما سيقاقل حتى النهاية، إما أن يقتل، أو يلقى القبض عليه، وإذا كان ثمة «هروب» فسيكون بعد انهيار نظامه، وتأكد أنه مصيره سيكون بين القتل والاعتقال. هذه القراءة التي أكدها الخبراء السياسيون والنفسيون لـ«المجتمع» في ضوء تحليلهم لشخصية «بشار» المستندة إلى الوقائع والمعلومات، تعني أن على جميع الأطراف السورية والعربية والإسلامية والدولية، أن تتحمل مسؤولياتها في التعامل مع هذه الحالة «المرضية»، التي تشبه حالة ربان سفينة يقودها للغرق، فإما أن يغرق هو وركابها، وإما أن يتم إنقاذ السفينة وركابها قبل الغرق. ■



فشل في تسليح المعارضة أو إيجاد ملاذات آمنة للاجئين..

مؤتمر أصدقاء الشعب السوري.. نتائج هزيلة!

لمصادر إعلامية في مدينة «كليس» التركية الحدودية، كما تفقد القوات التركية على الحدود، لكن وزير الدفاع التركي «عصمت يلماز» نفى في تصريحات صحفية أن بلاده ليس لديها نوايا عدائية ضد سورية، لكنه قال: إن الهدف الوحيد الذي تسعى إليه أنقرة هو تحقيق الإرادة الشعبية السورية دون تدخل من خارج دول المنطقة.

وبالتالي، فإن توقيت زيارة قائد القوات البرية للحدود السورية، وتصريحات وزير الدفاع التركي، تعتبران رسالة للنظام السوري بأن تركيا يمكنها التحرك مع دول إقليمية، وما يعضد هذا الاتجاه ما نشرته الصحف التركية على لسان مسؤول عسكري لم تسمه حول ضرورة دعم المعارضة عسكرياً لإجبار النظام على الجلوس إلى مائدة المفاوضات، على حد قول وسائل الإعلام التركية.

ويبدو أن تركيا تسعى لإسقاط النظام السوري؛ لأن بقاءه يمثل خطراً على الأمن القومي التركي؛ وفقاً لتقرير استخباراتي تم إعداده عقب انتهاء المعارك الأخيرة في جبل «جودي» بين عناصر حزب «العمال الكردستاني» و«الجيش السوري»؛ إذ أظهر التقرير أن عدداً من القتلى الأكراد ينتمون إلى الاستخبارات السورية، وتم تحديد ٢٢٢ سورياً بمستوى قيادي في حزب «العمال الكردستاني» قاموا بإصدار أوامر أو شاركوا في عمليات إرهابية في تركيا، وهذه المعلومات على ذمة صحيفة «صباح» التركية، ويتوقع التقرير أن عدد السوريين المنتمين لحزب «العمال الكردستاني» يصل إلى ألف عنصر، لم تتمكن الاستخبارات التركية من تحديد هوياتهم وأسمائهم الكودية؛ ما يشكل خطراً على الأمن القومي التركي. ■

وللخروج من دائرة الجدل، تم الاتفاق على عدم استخدام أداة التعريف، واعتبره ممثلاً شرعياً، وهي خطوة على الطريق للضغط على دمشق لتقديم التنازلات، وفشل الاجتماع في الاتفاق على إقامة مناطق آمنة داخل الأراضي السورية؛ لأن هذا يعني توفير ممرات آمنة لإيصال المساعدات الإنسانية، وهذه الممرات تحتاج إلى حماية عسكرية، لكن توصيات المؤتمر شددت على تقديم الدعم الإنساني دون أن توضح آليات إيصاله إلى المحتاجين.. وبالطبع، فإن نتائج الاجتماع الهزيلة تصب لصالح دمشق.

والجديد في مسألة الاعتراف ب«المجلس الوطني السوري» هو افتتاح مكاتب رسمية له في عواصم البلدان المهمة، وتقديم التمويل اللازم للمعارضة وفقاً لما تم الاتفاق عليه في الاجتماع.

لذا، فإن تركيا ستتحرك منفردة لتقديم الدعم للشعب السوري دون انتظار قرارات المؤتمرات الدولية التي تجهضها بعض الرؤى المدافعة عن النظام السوري، فهي أصبحت في وضع حرج بعد أن وصل عدد اللاجئين إلى عشرين ألفاً، وفقاً لتصريحات «أردوغان» في المؤتمر، وبدأت تحركاتها الفعلية بوصول السفير التركي في دمشق «عمر أونهان» إلى أنقرة مع موظفي السفارة التي جمّدت أعمالها في دمشق، كما أوقفت «الخطوط التركية» رحلاتها إلى دمشق وحلب اعتباراً من الشهر الجاري.

تحرّكات عسكرية تركية

كما توجه الجنرال «خيري كيفريك» وأوغلو، قائد القوات البرية التركية، مع قائد الجيش الثاني الجنرال «ثروت يوروك» إلى الحدود السورية قبل يومين من اجتماع إسطنبول، وتفقدا معسكراً للاجئين السوريين، وفقاً

أنقرة: د. محمد العباسي

لم يسفر اجتماع «مؤتمر أصدقاء سورية» الذي عقد في إسطنبول بداية أبريل الجاري عن النتائج المرجوة منه، والتي طلبها «المجلس الوطني السوري»، أو التي سعت إلى تحقيقها المملكة العربية السعودية، وهما دعم مقترح تسليح المعارضة السورية، بل إن كلمات المتحدثين في المؤتمر لم تتطرق إلى هذه النقطة، رغم أن «نبيل العربي»، الأمين العام للجامعة العربية، رفع سقف مطالب الجامعة باستصدار قرار من مجلس الأمن تحت «البند السابع» للتعامل مع الملف السوري، وهو الطلب الذي لن يتعدى صداد مدينة إسطنبول؛ لأنه سيجهّز بـ«الفيتو» الروسي والصيني.

كما أن موقف أنقرة كان واضحاً على لسان رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان»؛ إذ أعلن أن بلاده لن تدعم أي خطة تسمح ببقاء النظام السوري، داعياً المجتمع الدولي إلى العمل الجاد لإنهاء العنف في سورية؛ ما يعني رفضه لخطة «كوفي عنان»، المبعوث الأممي لحل المشكلة السورية، والتي لا تتضمن بنوداً تتعلق بإسقاط النظام.

فشل الاتفاق على مناطق آمنة

وبعد ساعات طويلة من المناقشات التي حضرها ممثلون عن ٨٠ دولة ومنظمة، بينهم ٤٠ وزيراً للخارجية، صدر بيان هزيل، وفقاً لآراء المراقبين، يتضمن الاعتراف ب«المجلس الوطني السوري» ممثلاً شرعياً للشعب السوري، وليس الممثل الشرعي أو الوحيد؛ ما يعني الاعتراف بالنظام الحاكم والقوى السياسية الأخرى.. وعلمت «المجتمع» أن الكثير من الدول المشاركة رفضت الصيغة التركية التي تقدم بها «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية، وتنص على الاعتراف ب«المجلس الوطني» كممثل شرعي ووحيد للشعب السوري.



خبز ودم

بقلم: محمد السيد (*)

منذ ساعة خرج أحمد الفالح من بيته، مخلفاً وراءه صغاراً مع أمهاتهم، لقد استغل هدوء القصف في ساعة ما قبل الظهيرة بقليل، ليُلبّي نداء الجوع، الذي حوّل مرح الصغار من عائلته وعائلة شقيقه وشقيقته إلى بكاء، حيث التجات العائلتان إلى منزله بعد أن خرج رجالهما للمشاركة ببناء الحرية والكرامة في شوارع حمص منذ أيام، ولم يعودا.. كان صوت الأطفال يرن في أذنيه:

- عمو.. منذ البارحة لم نذق طعاماً..!

- خالو.. منذ يومين أمعأونا خاوية..!

وها هو الآن يسير في شوارع المدينة متسللاً من فرع إلى فرع، كي يتحاشى المرور في الشوارع الرئيسية المزدحمة بالحواجز، مؤملاً النفس أن يصل إلى المخبز الذي يبعد عن منزله مسافة ثلاث «دخلات»؛ ليعود بالخبز إلى الأطفال الذين تركهم بحالة من الجوع متقدمة، لكن حالة الحذر كانت تلف خطواته، فتجعلها متعثرة بطيئة، ورغم أن الشوارع كانت شبه خالية في هذا الوقت من منتصف النهار، فقد كان ركام المنازل المتهدمة جراء القصف العشوائي من جيش السلطة للمدينة يعوق سيره أيضاً، ويبطئ حركته أكثر فأكثر؛ إذ كانت خطواته تنتقل وكأنها في حقل ألغام، وكان بين الحين والآخر يصيح السمع، كي يتأكد أن أصوات الانفجارات التي يسمعا بعيدة عن المكان الذي هو فيه من حي «بابا عمرو»، حتى إذا اطمأن إلى أن الأصوات بعيدة، تابع سيره البطيء؛ فحركاته مزدحمة بالهدوء الراعب الذي يلف المكان، وبصورة الحي الذي تحوّل بفضل هدايا جيش بلده، وعدوان زبانية الحاكمين من «الشبيحة» والشرطة إلى دمار وخراب وجثث منسية متحولة، وهنا تساءل أحمد في سرّه:

- أهذه حمص التي أفتخر بالانتساب

(*) كاتب وأديب سوري

جبهة رعديد، يركب دبابة، ويقصف قصف مستعمر جبان..!

نعم.. نعم.. إنهم غرباء، فلا انتماء لهم لأي من أبنية البلد الاجتماعية، ولم يكذبهم كلمات تلك، حتى سمع أزيز قذيفة قادمة، فغطى رأسه بكلتا يديه، والتصق بالأرض، وهو ينظر إلى القذيفة المجرمة تسقط بعيداً عنه مسافة تجعله في مأمن من شظاياها وركامها، وبعد أن اطمأن إلى الوضع، نهض قائماً ونفض ثيابه، وتابع السير، وقد أزال الخوف من قلبه أن آنسه صوت مقرئٍ قادم من إحدى البنايات المتبقية، يتلو قرآناً يقول: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: ٤٢)، وفي الحال تدرجت كلمات عفوية من شفثيه: بسيطة أيها القتلة..!

إليها..! لا.. لا.. لقد تغير كل شيء؛ فعصابات الحاكمين عندما استعصى عليها الدخول الهين إلى الحي، عمدوا إلى القصف البري والجوي عشوائياً، إنهم غرباء.. نعم غرباء.. فابن البلد لا يفعل ببلده وأهله هكذا..! ثمة ما يثير الريب في سلوك هؤلاء؛ فهم يجمعون محتلي الجولان منذ أربعين عاماً، في حين أنهم يقيمون حرية السوريين كل تلك المدة، فلما قام شباب الشعب وشيوخه ونساؤه يطالبون بالإصلاح والحرية والكرامة، واجهتهم العصابات بالنار والقتل والاعتقال، وها هي مدرسته التي يدرس فيها تحولت إلى ركام على يد الهمج، فهي تتراءى له عن بعد في الشارع الثاني بعد منزله كباقي وشم راعب، يعلو

ودنا سقوطك والأجل

شعر: د. عبدالرزاق حسين (*)



ودنا سقوطك والأجل
والسيف قد سبق العذل
ويريد نحسك قد وصل
من أبوك كان لك المثل
من الظلم يقتل والخبل
من دم يصيح بمن قتل
د الشؤم فيك ومنك حل
من الغابرين ومن رحل
فرعون أغرق واندمل
والعزل صالح قد شمل
ث الجارثين ومن نسل
وعن الجرائم ما غفل
ة فهك مفتاحاً لحل
ك وعن بلاد الشام زل
واخرج وضادرفي العجل
ك الأسنة والأسل
د اليوم للطاغي أمل

«بشأن» نجمك قد أقل
فات الأوان لتوبة
أيام سعدك قد مضت
ومشيت دزب الظالم
وورثت منه القاتلي
وقتل شعبك قتلت
قد كنت شؤم الابل
لم تعظ بالهالك
فالشين طار بصيحة
وألى العقيد لحينه
أهلت يا غدار حر
«بشأن» شعبي لم ينم
وأقول: إن رمت الحيا
ارحل بلا أسف علي
واحمل متاعك ما غلا
هذا والأ سوف تنهش
لا، لم يعد في الشام بعد

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

بسيطة..! انتظرونا فسوف ترون؛ فصورة أبي خالد صديقي في المدرسة، وهو يسبح في دمه تنادي بالتأثر، وكذلك منظر طفل وطفلة جبراني «بيت عماد»، وهما يرناون بنظرات جامدة تلاحق الروحين اللتين غادرتهما للتو، جراء إصابة منزلهما بصاروخ غادر لا يُنسى.

وتابع سيره وقد استولت على كيانه أفكار قديمة تهمس في سره معللاً بها وحشة الطريق، سنوات طويلة عشناها ونحن نكتوي بنيران الاستبداد؟ لقد كانت بلدنا تنعم بوفرة محسودة، حتى جاء الريح الأصفر، الذي عمّ الديار منذ عام ١٩٧٠م، فأدخل القلق والفقر والبطالة إلى معظم بيوت الأمة، ثم وصلنا إلى هذه الحالة، التي ألفت بغيمة العائلة الحاكمة الأسود في كل السكك والسموات. لكن ليعلموا أننا لن نتحى بعد اليوم عن درب الحرية أبداً.

وفجأة توقف مشدوهاً، فقد اصطدم ناظره بالعدد الكبير من الناس يصطفون أمام المخبز، توقف قليلاً وهو يحدث نفسه: - هل من خيار آخر؟ يجب أن أصطف وأنتظر، وفي الحال توجه إلى الصف وهو يتمتم:

- آم... كم نالنا من الغدر عندما صدق الكثيرون قولهم: إننا نعطيكم الاستقرار وتعطونا صفقة أيديكم! أليس هذا عدلاً؟ وإن نكثتم، فالمدفع والرصاص هما الجواب!

وظل أحمد يهجس بتلك الكلمات إلى أن جاء دوره في شراء الخبز، وكان الوقت قد فارق العصر، تناول عدداً من الریطات، وضعها في كيس بلاستيكي، وأسرع عائداً، يحده أمل رمادي في إطعام الأطفال.

ولما كان يقف على باب منزله، يدير مفتاح الباب في مغلقه، سمع أزيزاً حاداً وانفجاراً هائلاً في المكان، وكان آخر ما علمه وهو حي، أن تحسس الأرغفة، فإذا هي غارقة بدمه، فنظر نظرة أخيرة إلى البيت الذي آواه أربعين سنة عجفاء صفراء، مدعية الاستقرار، فإذا بالمنزل قد أصبح قبراً لساكنيه، فشقق شهقة ثم غادر... ■





الصين التي ارتكبت مذبحه في تركستان الشرقية تؤيد مذابح «الأسد» في سورية

انزعج العالم بأكمله من «فيتو» روسيا والصين في مجلس الأمن بتاريخ ٢٠١٢/٢/٦ م ضد مشروع وقف إراقة الدماء في سورية، ولكن الذي يدرس تاريخ هاتين الدولتين لن يستغرب، لو ندرس تاريخ روسيا منذ الثورة البلشفية، وقيام الاتحاد السوفييتي ١٩٣٩ م وانتهياره ١٩٩١ م، نجد أن أكثر من مائة مليون شخص قتل على أيدي الحكام الظلمة الشيوعيين من أمثال «لينين» و«ستالين» على أقل تقدير، والمذابح التي حدثت في الشيشان، التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين أثناء حكم «بوتين».

بقلم: عبد العزيز تيمور (*)

وفي الصين قتل أكثر من ٤٥ مليون إنسان إبان الحكم الشيوعي ما بين ١٩٤٩ - ١٩٧٩ م أيام الثورة الثقافية، وما يسمى بـ«مسيرة السفر الطويل للوصول إلى الاشتراكية»، التي صنعها «ماوتسي تونغ» أعوام ١٩٦٠ - ١٩٧٥ م.

وفي أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩ م قتل أكثر من ٦٠٠٠ مسلم في العاصمة التركمانية أورمتشي على أيدي القوات الصينية، واختفى أكثر من عشرة آلاف شاب في ليلة واحدة لاشتراكهم في المظاهرة السلمية. بتاريخ ١٨ يوليو ٢٠١١ م قتلت القوات المسلحة الصينية ٢٠ شاباً بمدينة خوتان (التي تبعد من مدينة كاشغار ٥٠٠ كيلومتر)

الصين رفضت تأييد المشروع العربي «القدس عاصمة لدولة فلسطين» في معرض شانغهاي إكسبو ٢٠١٠ م

(*) كاتب من تركستان الشرقية

بسبب شجار بينهم وبين الشرطة التي احتجزت النساء المحجبات لعدم إزعاجهن لخلع الحجاب، وما زال القمع الصيني مستمراً هناك آخره مذبحه «قارغاليق» (وهي المدينة التي تبعد من كاشغر ٣٠٠ كيلومتر في الجنوب الشرقي من تركستان) ٢٨ فبراير ٢٠١٢ م، التي راح ضحيتها أكثر من ٢٢ شخصاً. فالحادث لم يكن حدثاً إرهابياً، كما صوره الإعلام الصيني، وإنما شجار في سوق الخضار بين أحد أبناء ضابط شرطة تركستاني، وبين بائعي الخضار الصينيين الهان، وتطور الشجار لاستخدام السكاكين والعصي، واستدعى المستوطنون قوات الشرطة، وأطلقت الرصاص على الشباب الأويغور الذين يحملون العصي والسكاكين دون اعتقالهم، بينما المستوطنون الصينيون الذين يحملون نفس السلاح الأبيض لم يتعرضوا للهجوم ولا الاعتقال.

تركستان الشرقية

لو راجعنا تاريخ الصين وروسيا في تركستان الشرقية نجد أنهما الدولتان اللتان أسقطتا جمهوريتي تركستان بشقيها الغربي والشرقي، اللتين أعلنتا استقلالها من الصين بالتعاون والتنسيق بينهما لاقتسامهما، وهما جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية (١٩٣٢ - ١٩٣٥ م)، وجمهورية تركستان الشرقية (١٩٤٦ - ١٩٤٩ م).

وتركستان الغربية التي تضم خمس جمهوريات إسلامية في آسيا الوسطى وهي: كازاخستان، أوزبكستان، قرغيزيا، تركمانستان، وطاجيكستان بعد انهيار الاتحاد السوفييتي نالت استقلالها عام ١٩٩١ م دون إراقة قطرة دم، بينما تركستان الشرقية التي تحتلها الصين مازالت تئن تحت وطأة القمع الوحشي، التي تفوق النظام السوري أضعافاً مضاعفة في القمع والوحشية والبربرية.

انتقائية المعايير

منذ استخدام «الفيتو» الروسي والصيني، أتابع وسائل الإعلام العربية وانتقادات الإعلاميين والكتاب والعلماء للصين وقمعها للبوذيين في التبت، ولكني لم أسمع أحداً يتطرق لقمعها مسلمي تركستان الشرقية، التي تحتلها الصين منذ ١٩٤٩ م، وغيرت اسمها لـ«منطقة سينكيانج الذاتية الحكم» وعدد المسلمين ٣٠ مليوناً، وتبلغ مساحتها ١,٨ مليون كيلو مربع، وكانت دولة مستقلة وجزءاً مهماً من العالم الإسلامي من حيث الحضارة الإسلامية والثروات الطبيعية التي تغذي الصين، ولم ولن تكون جزءاً من الصين لأنها خارج سور الصين العظيم.

«حركة تحرير أزواد» بعد إعلان تحرير الإقليم تدعو للحفاظ على الحرية

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أعلن المكتب السياسي لـ «حركة تحرير أزواد» أول أبريل ٢٠١٢م عن تحرير كامل إقليم «أزواد»، بعد أن سقطت مدنه تباعاً من يد الحكومة المالية بعد شهر من القتال.

وقال رئيس المكتب السياسي للحركة «محمود أغ علي»، في بيان تلقت مجلة «المجتمع» نسخة منه، إن التحرير قد تم بالكامل.

وقال رئيس المكتب السياسي للحركة، في خطابه الموجه للشعب الأزوادي: «في هذه اللحظات التاريخية في حياة الشعب الأزوادي الأبدي، التي تم فيها تحرير مدينة تنبكتو التاريخية، بعد كيدال، وغاوو، وباقي أراضي أزواد، يهنئ المكتب السياسي للحركة الوطنية لتحرير أزواد باسم كافة هيئات الحركة وهيكلها جيش التحرير الوطني الأزوادي، وكافة أبناء الشعب الأزوادي، بهذه الانتصارات العظيمة التي حققتها الانتفاضة الأزواذية المباركة».

وأضاف: «إذا كنا قد قمنا ببعض واجبنا في كفاحنا التحريري، فقد بدأ واجبنا في حماية وصيانة الحرية، والحفاظ على مكتسبات ثورتنا الميمونة، وبناء نهضتنا الشاملة، التي تستهدف خير الأمة، ورفع شأنها، وتحريرها من الاحتلال الذي أثقل كاهلها».

من جهة ثانية، أعلن رئيس ساحل العاج الذي يتولى حالياً رئاسة المنظمة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، أن هذه المجموعة التي تضم ١٥ عضواً وضعت في حالة استنفار قوة مسلحة قوامها ٢٠٠٠ رجل، بعد سقوط مدينة كيدال وغاوو وتيمبكتو بين أيدي متمردين «طوارق».

وصرح «وتارا» للصحفيين في أبديجان: إنه يريد «الحفاظ على وحدة مالي مهما كان الثمن».



الغرب لـ «إسرائيل»، ولكنها وقت الجد تكشف عن وجهها القبيح، وتقف في وجه الحق والعدالة، وتناصر المحتل والمستبد والقمع سواء في فلسطين أو بلاد أخرى محتلة، وهي التي رفضت تأييد المشروع العربي «القدس عاصمة لدولة فلسطين» في معرض «شانغهاي إكسبو» ٢٠١٠م، وهي التي مولت «القذافي» بالأسلحة والعتاد إلى آخر يوم في حياته.

وتعارض الصين الثورات العربية ومنزعجة جداً لأنها تواجه الآن نفس الثورات والتي تسمى «ثورة ياسمين»، ولأن ١,٣ مليار إنسان في الصين يحكمهم حزب واحد منذ ٦٣ عاماً، ومن حق الشعب الصيني أن يثور على الاستبداد والقمع وكبح الحريات؛ لأن آلاف المثقفين الصينيين الذين نادوا بالحرية والإصلاحات السياسية زجوا بالسجون والمعتقلات من أمثال «ليوشاوبو» الذي نال جائزة «نوبل» للسلام لعام ٢٠١١م، والفنان والرسام العالمي «أي وي وي» والقائمة تطول. ■

في أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م قتل أكثر من ٦٠٠٠ مسلم في العاصمة التركمانية أورمتشي على أيدي القوات الصينية واقتفى أكثر من عشرة آلاف شاب في ليلة واحدة لاشتراكهم في المظاهرة السلمية

وأساءل بحرقه وألم: لماذا يتجاهل المسلمون إخوانهم المضطهدين ويواجهون الإبادة العرقية، والدينية، والثقافية، وتغيير التركيبة السكانية لبلادهم بإغراق ملايين المستوطنين البوذيين الهان في بلاد الإسلام منذ عشرة قرون؟

في الختام أريد أن أنبه الإخوة العرب والمسلمين أن الصين دائماً تحاول كسب ود وثقة العرب والمسلمين لمصالحها، وتستغل أزمات العرب والمسلمين في المنطقة وانحياز

تونس: حقيقة موقف «حزب حركة النهضة» من موقع الشريعة في الدستور

الشيخ راشد الغنوشي لـ «المجتمع»: عدم التنصيص على الشريعة لا يعني إسقاطها

تونس: عبد الباقي خليفة

الإسلامية يجب أن يكون مطلباً شعبياً، وهو ما أكد عليه أستاذ القانون من أبناء الحركة حبيب خضر، المسؤول الأول عن صياغة الدستور، إلى جانب القياديين في الحركة الصحبي عتيق، ومحرزية العبيدي، لكن الحركة في اجتماع قياداتها الكبار رأوا بأن البند الأول من الدستور كافياً لتمير القوانين المتطابقة مع الشريعة، وعدم سنّ قوانين تخالف الأحكام الشرعية، وذلك كافياً دستورياً؛ أي دون الحاجة للتنصيص على أن الشريعة المصدر الأساسي للتقنين.. القرار الذي اتخذته الحركة انتصر لفكر الحركة ومشروعها، وتوجهاتها الحقيقية، وهي البحث عن الإجماع بين التونسيين؛ حيث هناك تسليم بالبند الأول من الدستور، ولا تريد فتح جبهة بين الإسلام والشريعة، لا تريد تصويت ١٠٠ من التونسيين مع الإسلام و٥٠٪ أو أكثر أو أقل مع الشريعة، التونسيون كلهم مسلمون، والشريعة معنى ملتبس لدى التونسيين، فباسم الشريعة منعت الفنون والآداب وأغلقت دكاكين الحلاقة ومنعت النساء من التعلم والعمل والتلفزة دون صورة (أفغانستان).

كان البند الأول من الدستور واضحاً، لكن القوانين كانت غير إسلامية في بعضها، ومنع الدولة رغم تطرف النظام العلماني من الموافقة على الكثير من الاتفاقات الدولية ومنها اتفاقية «السيداو»، التي تسمح بالممارسة الجنسية للفتيات منذ سن الثانية عشرة، وتمنعها من الزواج قبل الثمانية عشر!

وكذلك تسمح بالزواج المثلي وغير ذلك من مظاهر انتكاس الفطرة ومخالفة الشرائع

وأكد الغنوشي أن الشريعة جزء من الإسلام، فلماذا التفريق بين الأمرين؟ وإذا كان التونسيون اجتمعوا حول الإسلام، لماذا ندخل عامل خلاف بينهم وهذا هو حقيقة الموقف؟ وتابع: الناس ملتقون حول الإسلام، وهي أرضية كافية للإجماع، إذ إن الدساتير لا تبنى على ٥١٪، وإنما على الإجماع، فكيف نبني دستوراً بالنسبية وغدا يطاح به؟ وأوضح أن الإسلام لا يمكن أن يكون بدون شريعة، فعندما نقول الإسلام نقول الشريعة، فنحن لا نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض؛ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، ومنذ ١٤ قرناً وبلادنا مسلمة، هناك أشياء ناقصة وأشياء فاسدة نصلحها، الشريعة موجودة في ثنايا الدستور، منبثة في كل أنحاء الدستور الذي نقتصره، والشريعة ليست الحدود فحسب، بل الشريعة هي التنمية والأخلاق والعدالة.

وشدد الغنوشي على أن التفريق بين الشريعة والإسلام غير قابل للإنفاذ؛ «الشريعة جزء من الإسلام.. المساجد تابعة للدولة ولوزارة الشؤون الدينية، فهي التي تديرها.. القانون لن يخرج عن الشريعة، ولن تصدر قوانين مخالفة للشرع.. بقيت أشياء يمكن إصلاحها، وستدرج في التطبيق بقدر فهم التونسيين للإسلام، هناك لبس لدى البعض حول الإسلام والشريعة، الإسلام يطبق من القاعدة وليس من فوق، لا أحد يفرض من فوق على أحد شيئاً».

تعي «حركة النهضة» أن تطبيق الشريعة

حاولت بعض وسائل الإعلام العربية والأجنبية نقل صورة مغلوطة لموقف حزب «حركة النهضة» من اعتماد الشريعة الإسلامية مصدراً أساسياً للتشريع تحت ذريعة الدولة المدنية والتي لا تتناقض مطلقاً مع الأحكام الشرعية التي اعتمدها المسلمون أساساً للقوانين التي تسوسهم، والقول بأن حزب حركة النهضة تخلى عن الشريعة الإسلامية فيه الكثير من التجني، بل التضليل والمغالطة.. وهو ما أوضحه الشيخ راشد الغنوشي في لقاء مع «المجتمع»: «كان هناك من يريد أن يشمل الدستور عبارة «دولة حديثة»، وهناك من أراد استبدال المادة الأولى التي تشير إلى أن «تونس دولة حرة لغتها العربية والإسلام دينها»، إلى عبارة «أغلب شعبها من المسلمين»، وقلنا لهم: دون ذلك خرق، فتونس شعب مسلم ودولة مسلمة».

الغنوشي: تحكمتنا عقلية الوفاق وليس المغالبة ونعمل على جمع ٨٠ بل ١٠٠٪ حتى يجد كل الناس أنفسهم في هذا الدستور

الأسماء المرشحة لقيادة الحركة في المستقبل: «عبد الحميد الجلاصي وحمادي الجبالي والصحبي عتيق وفتحي العيادي»



نحن نؤمن بالشرعية، فهنا الشرعية فهماً حقيقياً، وهي عدل ورحمة ومساواة، ليست ظلماً للنساء وليست قهراً.

عدم فهم الشريعة

الشرعية لدى البعض مفهوم غير واضح، قلنا: إذا كان كل مسلم يؤمن بالشرعية بمفهومها الحقيقي وليس بكونها قهراً للنساء وإرهاب الشعب وقهر الناس، وإنما ثمرة للحوار وتفعيل دور الإعلام والجامعات، وبالتدافع السلمي الحضاري، يقع فرز الأفكار، منها ما يصبح عادات ومنها قوانين تسن وبرامج في التعليم، التدافع سنة ربنا، الماء إذا ركن يأسن لذلك البحر في حالة مد وجزر، بعيداً عن القهر بشكل منظم والوصاية عن الناس.

ولم يجزم الشيخ راشد الغنوشي بترشحه لرئاسة «حركة النهضة» في مؤتمر الحركة في شهر يوليو القادم، الناس يرشحون بعضهم، وقاعدة المؤتمر تعدل وتجرح، يقال عن المرشح ما له وما عليه، يقيمون سيرته وتاريخه، يحضر بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ عضو، هذه أول مرة يقام مؤتمر للحركة في تونس بعد المحنة، وبعد الثورة، في ٢٠٠٥م قلت: يكفي الدورات التي شغلناها، قالوا: وجودي لا يزال مهماً، أبناء الحركة في الخارج كانوا موزعين على ٥٠ دولة في العالم، وفي تونس في ٥٠ سجناً الآن رجعت الحركة للبلاد، المؤتمر يبقى سيد نفسه، المؤتمر قادر على قراءة من يصلح ولكل حادث حديث.

ومن الأسماء المرشحة لقيادة الحركة في المستقبل: عبد الحميد الجلاصي، وحمادي الجبالي، والصحبي عتيق وفتحي العيادي، وغيرهم يصلحون للقيادة.

وحذر الشيخ راشد الغنوشي من دخول البلاد في فترة جديدة، وإن رحب بتدافع الأفكار وتعدد المدارس، شريطة أن يسود السلم بينها، وتتجاوز بالعلم وليس بالسلاح، السلفية العنيفة لا تستحق وسام الجهادية، الجهاد ليس ضد المسلمين.. تخزين الأسلحة مستمر، التهريب والتدريب على الأسلحة كذلك، ليس من الجهاد في شيء الإعداد لقتال المسلمين، فسيباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

الوفاق بين مختلف مكونات المجتمع؛ «لا بد من الوفاق، تحكمنا عقلية الوفاق وليست عقلية المغالبة، نعمل على جمع ٨٠ أو ٩٠ أو ١٠٠٪ حتى يجد كل الناس أنفسهم في هذا الدستور».

وأوضح المفكر الإسلامي الشيخ راشد الغنوشي بلا لبس أن «كل نهضوي يؤمن بالإسلام كله، والديمقراطية وضد العنف ومع التداول السلمي على السلطة، ولا يوجد عندنا ٩٩٪، حتى رئيس النهضة انتخب مرة بـ ٥٣ صوتاً، والقرار الأخير عارضه ١٣ صوتاً، واحتفظ

٨ بأصواتهم، نحن حركة كبيرة وفيها آراء مختلفة، ولكنها أكثر الحركات انضباطاً، فنحن نصوت بصوت واحد في المجلس التأسيسي».

الحرية أولاً

لقد كان قراراً تاريخياً، استمر الحوار بين ٦ و ٧ ساعات، دخل الجميع بوجهات نظر مختلفة، وخرجوا وقد حققوا قدراً كبيراً من الإجماع على الرأي الذي اطلعت عليه، ولم يكن الخلاف حول الشريعة، فنحن متفقون على كل ما جاء به الكتاب والسنة، النقاش حول تقدير الواقع المحلي والدولي وماذا يطبق، نختلف في طريقة تنزيلها ووقت وحجم تنزيلها.

أكدنا بأن الحرية مدخل الشريعة، الحرية أولاً، الحرية المدخل لأي تطبيق، بينا الكثير من التجارب التي جعلت الشريعة منطلقاً لها انتهت إلى سلبية، دخلنا الحياة السياسية من منطلق الحرية، إذا تخلصنا من الاستبداد، إذا أعطينا الحرية للشعب، فلن يختار سوى الإسلام، أهم ميزة للمشروع التونسي من باب الحرية وليس من باب التقنين، وبينما السودان دخل من باب الشريعة والجزائر كذلك انتخبوا بـ ٨٠٪، بينما مثل ٢٠٪ الباقية البوليس والجيش والإعلام، كل ذلك قلب عليهم الطاولة، نريد أن نبسط الحرية في البلاد، الشعب لن يفرض عليه شيء، بينما

السماوية، ولكن في عصر «النهضة» سيتم تفعيل هذا البند المهم؛ «البند الأول واضح وكاف نؤسس عليه أي تشريع إسلامي، أي تشريع يلقي السند على البند الأول، لا ينبغي لأي تشريع أن يخالف البند الأول من الدستور».

جدل عقيم

ووصف الشيخ راشد الغنوشي المطارحات الإعلامية والثقافية والقانونية بأنها «جدل عقيم يفرق التونسيين ويقسمهم بين من يؤمنون بالإسلام وبين من يؤمنون بالشرعية، بينما الثانية جزء من الأولى، ليس لدينا صراعات عقائدية أو تشريعية، هذا جدل عقيم، الإبقاء على الفصل الأول من الدستور أساس يجمع بين التونسيين لأي قانون يجد أساسه في البند الأول من دستور ١٩٥٩م، رغم الانحرافات في العهدين السابقين فإنه تم التحفظ على عدد من الاتفاقات الدولية، الإرث مثلاً، البند الأول يفرض على الدولة العمل بالقرآن وما علم من الدين بالضرورة، ونحن سنصلح بالتدريج والإقناع والتقنين في المجلس التأسيسي، لا نحتاج لتكفير بعضنا، كل ما يخالف الإسلام يحذف، من خلال أدوات الدولة والصحافة والثقافة، والبرلمان يغير القوانين والمؤسسات المنتخبة». وأعلى الشيخ راشد الغنوشي من قيمة

مسيرة القدس العالمية في «يوم الأرض» بشائر «الربيع العربي» لتحرير فلسطين

رام الله: مصطفى صبري

ما إن أشرقت شمس يوم الجمعة ٣٠١١ من مارس الماضي، حتى أحيطت فلسطين من الخارج، ببحر من المنتفضين لأول مرة منذ «النكبة» عام ١٩٤٨م، وكانت هذه الخطوة تحمل شعار «عالم القدس رايعين شهداء بالملايين»، في مسيرات مليونية شارك فيها أعضاء من ٦٤ دولة، جاؤوا لدول الطوق لبنان وسورية والأردن، إضافة إلى مسيرات في كافة العواصم العالمية، وكانت مسيرة القدس العالمية إحياء لذكرى «يوم الأرض ٣٦١».

د. أحمد أبو حلبية: شارك في
المسيرة التي خرجت في القطاع
مائة ألف فلسطيني بجانب
الوفد البرلماني المصري ووفد من
بريطانيا وأيرلندا وإندونيسيا
وتركيا



أيامك باتت معدودة، ولن يطول ليل المسجد الأقصى.

رسالة تحذير

نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل المحتل عام ١٩٤٨م الشيخ كمال الخطيب قال لـ«المجتمع»: «هذه المسيرة التي حملت اسم «مسيرة القدس» في «يوم الأرض»، رسالة

مراقبون أكدوا أن مسيرة القدس، ما كانت لتنتقل نحو حدود فلسطين، لولا «الربيع العربي»، فالشعوب أصبحت مشاركة في القرار، وتحمل المسؤوليات لحماية القدس ومسجدها المهدهد بالهدم، من قبل العصابات الصهيونية وقادة الكيان العبري، وهذه المسيرات رسالة للمحتل بأن

الشيخ كمال الخطيب: رسالة تحذير من شعوب «الربيع العربي» للكيان بأن الأقصى والقدس أصبح لهما عمق يحميهما

المسجد الأقصى تعرض إلى نحو ١٥٠ اعتداءً مركزياً خلال العام الجاري

المسجد الأقصى وما حوله، ووضع الجميع عند مسؤولياته لحماية وإنقاذ المسجد الأقصى المبارك، كما وتحاول من خلال الدراسة التي نطمح من المؤسسات المعنية ووسائل الإعلام نشرها والتعامل معها على أوسع نطاق ممكن.

وجاء في التقرير: المسجد الأقصى المبارك تعرض إلى نحو ١٥٠ اعتداءً وانتهاكاً مركزياً خلال العام الجاري، تنوعت ما بين اعتداء وانتهاك عيني ميداني وقع بشكل ملموس، وبين مخططات تهدد وتعرض المسجد الأقصى لخطر آني أو مستقبلي قريب أو بعيد، بالإضافة إلى رصد التصريحات التي تشكل نوعاً من أنواع الحث الاحتلالي على إيقاع الأذى بالمسجد الأقصى المبارك، وبحسب قراءة «مؤسسة الأقصى»، فإن العام الجاري (٢٠١٢م) مرشح لتصعيد احتلالي على قاعدة القفز على المراحل والبرامج واختصار الوقت؛ في منحي لتحقيق أكبر قدر من الإنجازات التهويدية بأقل وقت ممكن، خاصة في ظل شكوك الاحتلال بأن الوقت بات ينفد في ظل التغيرات في العالم العربي والإسلامي بسبب أجواء «الربيع العربي - الإسلامي».

وبين التقرير في المحور الأول: أن نحو ٥٠٠ شخص من المستوطنين والجماعات اليهودية اقتحموا المسجد الأقصى خلال العام ٢٠١١م، ترافقت اقتحاماتهم مع تأدية شعائر وصلوات دينية يهودية وأخرى تلمودية داخل الأقصى بشكل علني وأخرى بشكل مخفي، منها إدخال وحمل سفر «التوراة» أو أجزاء منه إلى الأقصى، وبرز تصاعد في وتيرة ودالة اقتحامات مجموعات من المخابرات «الإسرائيلية» والشخصيات السياسية والرسمية الاحتلالية «الإسرائيلية»، في حين اقتحم الأقصى نحو ٢٠٠ ألف سائح أجنبي لم يخل وجودهم من مظاهر انتهاك حرمة الأقصى، من بينها دخولهم إلى الأقصى بلباس فاضح. ■

لرؤية فلسطين والقدس من الأردن، وفي المرة القادمة سيكون الدخول بإذن الله تعالى إلى داخل فلسطين، فهي تبعد عنا من هذا المكان ثلاثة كيلومترات فقط، ولن نخشى الموت من أجل فلسطين، ولن نتحرر حتى نتحرر فلسطين».

أحد المشاركين في «مسيرة القدس العالمية» كان من الأتراك الذين شاركوا في «أسطول الحرية» نحو قطاع غزة، واعتقله الاحتلال من على ظهر سفينة «مرمرة» قال في مقابلة صحفية: «أنا منذ صغري وأنا أعشق فلسطين، وقد جئت إليها عن طريق البحر في سفينة «مرمرة»، واستشهد تسعة من زملائنا، واليوم أعود لفلسطين براً؛ كي أجدد عهد الشهداء، ففلسطين أمانة في أعناقنا، والكل عليه مسؤولية نصره فلسطين».

وفود مشاركة

مدينة القدس في «مسيرة القدس العالمية» في «يوم الأرض»، تحولت لثكنة عسكرية، واستعد الاحتلال لؤاد كل تحرك، واعتقل المئات، وتحول معبر «قلنديا» لساحة حرب، وأطلق مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين صرخة استغاثة لحماية المسجد الأقصى والمدينة المقدسة.

أما د. أحمد أبو حلبية، رئيس اللجنة الوطنية لـ «المسيرة العالمية للقدس» في قطاع غزة فقال: إن عدد المشاركين في المسيرة التي خرجت في القطاع الجمعة ٢٠١٢/٣/٣٠م يقدر بأكثر من مائة ألف فلسطينياً.

وأشار النائب في المجلس التشريعي إلى مشاركة الوفد البرلماني المصري، الذي كان يزور قطاع غزة في هذه المسيرة بالإضافة إلى وفد بريطاني إيرلندي، وآخر إندونيسي، وثالث تركي، معتبراً أن ذلك يدل على اهتمام العالم بـ «قضية القدس العادلة».

اعتداءات على الأقصى

مؤسسة «الأقصى للتراث» نشرت تقريراً عن اعتداءات تعرض لها المسجد الأقصى والمدينة المقدسة جاء فيه: «ننشر هذا التقرير المفصل عشية «مسيرة القدس العالمية»، فإنها تسعى إلى إطلاع العالم الإسلامي والرأي العام على حجم الجرائم «الإسرائيلية» بحق



تحذير من قبل شعوب العالم، وخصوصاً شعوب «الربيع العربي» لدولة الكيان أن الأقصى والقدس لهما العمق الذي كان مغيباً في ظل أنظمة كانت تقمع شعوبها».

خالد العرعري، أحد المشاركين في «مسيرة القدس» من الأردن، هاتف «المجتمع» قائلاً: «هذه المرة جئت مع أولادي الصغار

شهدت أوروبا نهاية القرن الماضي أكبر جريمة إبادة ارتكبت في حق شعب من شعوبها؛ ألا وهو شعب البوسنة والهرسك، ذات الديانة الإسلامية، الذي طالب بحقه في الحياة كغيره من شعوب الأرض، فما كان من قوى الشر ممثلة في جحافل قوات الصرب المدججة بالسلاح، والمدعومة من اليمين المسيحي المتطرف إلا شنَّ عدواناً همجي ضد شعب أعزل؛ فأُنزل به كل صنوف الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والقتل العرقي، ومع ذلك، ضحَّى أبناء هذا البلد الإسلامي بالثمن الباهظ من أجل نيل استقلالهم.

أجرى الحوار: محسن عبد الفتاح



رئيس دولة البوسنة والهرسك الأسبق «د. حارس سلاديتش»:

العدالة المطلقة صعبة المنال

محاسبة هؤلاء القتلة، وأن ترسي قواعد الحق، وتقيم العدالة، وتقتص من هؤلاء المجرمين القصاص العادل. أنا أدرك تماماً أن العدالة المطلقة صعبة المنال بها وغير موجودة، فالنفس البشرية مهما تحلت بالحيادية دائماً تستميلها الأهواء.. من هذا، فنحن نتمنى محكمة نزيهة بقدر المستطاع؛ ليصدر عنها حكم عادل ونزيه لا تشويه الأهواء، ولا تعكر نقاء الشواهد! لقد عان شعبنا من أهوال حرب غير مسبوقة؛ دمرت المجتمع، وحطمت نفس الإنسان البوسني، وما زال حتى اليوم وبعد انقضاء خمسة عشر عاماً على توقف نيران هذا العدوان الوحشي لم تلتئم الجراح بعد، ونعاني تبعاتها حتى الآن.

والهرسك إبان عدوانهم العسكري مطلع التسعينيات من القرن الماضي.. كيف تذكرون هذه الفترة السوداء من تاريخ الشعب البوسني المسلم؟
- لقد طالب المجتمع الدولي بتشكيل هذه المحكمة لمحاسبة مجرمي الصرب على ما اقترفوه، ونتمنى من محكمة مجرمي الحرب بلاهاي أن ترى الجرائم التي اقترفت في حق أبناء البوسنة والهرسك، وتستشعر فداحة ما تم ارتكابه من مجازر وتطهير عرقي وتدمير وقتل واغتصاب.. وبشكل عام، هذه الجرائم التي اعتبرت في نظر العالم أنها من أبشع الجرائم التي وقعت ضد شعب أعزل خلال القرن الماضي بأوروبا.. فعلى القائمين بهذه المحكمة المكلفة من قبل المجتمع الدولي

عن هذه الفترة الأليمة، والتي لن تمحى من ذاكرة الإنسانية، تحدث إلينا رئيس دولة البوسنة والهرسك «د. حارس سلاديتش»، مذكراً بالبطولات التي أبلاها أبناء هذه الدولة الوليدة إبان تلك الفترة معرجاً على أوضاعها اليوم، مستشرفاً مستقبلها الواعد بين الدول الأوروبية.

● **شكل المجتمع الدولي بقرار من الأمم المتحدة «محكمة مجرمي الحرب» التي مقرها لاهاي بهولندا؛ من أجل محاسبة قادة الصرب الذين اقترفوا جرائم إبادة جماعية وتطهير عرقي ضد أبناء المسلمين من البوسنة**

لم نكن نملك غير عقيدتنا الإسلامية وتطلع أبنائنا لمستقبل ينعمون فيه بالحرية والسلام

**لسنا بعيدين عن لغة القرآن
الكريم وأبناء البوسنة يُقبلون على
تعلمها كما أقبل من قبل أجدادهم
وأباؤهم على اعتناق الإسلام
نتنظر من إخواننا العرب والمسلمين
دعمنا اقتصادياً كما وقفوا جانبنا
إبان العدوان علينا**

يؤكد لنا أن الاتحاد قوة، والتوحد منعة، ولن
يضيع حق وراءه مُطالب.

● **تعمل دولة البوسنة كغيرها من
الدول الوليدة على إيجاد مكان لها بين
الكبار في عالم الاقتصاد.. ما الخطوات
التي سوف تتخذونها من أجل ذلك خاصة
مع الدول العربية والإسلامية الغنية؟**

- نحن نسعى الآن من أجل جذب
استثمارات من أجل تقوية اقتصادنا ليقف
على أرضية صلبة تضاهي الاقتصاديات
الكبرى بدول الغرب.

وعندما نقول: جذب استثمارات، فنحن
نعني بالخصوص استثمارات رجال الأعمال
العرب والمسلمين، فكما وقفوا إلى جانبنا
وقت المعارك، وأمدونا بالعتاد والمال والسلاح
والرجال حتى تحقق لنا النصر وأقمنا دولتنا
الفتية، أيضاً نتنظر من إخواننا في دول الخليج
الإقبال على استثمار رؤوس الأموال وإقامة
المشاريع التنموية ببلادنا؛ حتى يقوى اقتصادنا
ونتخلص من آثار حقبة الاقتصاد الاشتراكي
الموجه يوم أن كنا تحت سطوة الحكم الشيوعي
لمدة تزيد على ثلاثة عقود.. لقد هيأنا أنفسنا
منذ إقامة دولتنا منتصف التسعينيات من
القرن العشرين إلى مجتمع الاقتصاد الحر
الرأسمالي؛ حتى لا يكون هناك عائق أمام
رجال الأعمال الراغبين في الاستثمار ببلادنا،
وفي مقدمتهم أبناء الكويت الشقيقة الذين
مدوا يد العون لنا في الضراء، ولن يبخلوا علينا
بالمساعدة في السراء، فهم أول من استثمروا
بالبوسنة، ونأمل في المزيد من الاستثمارات
العربية والإسلامية أيضاً. ■

هؤلاء المجرمين، وإلقاء القبض عليهم؛ تمهيداً
لمحاكمتهم على ما اقترفت أيديهم من جرائم
يندى لها جبين البشرية إلى أبد الآبدين.

● **الشعب البوسني منذ اعتنق أبنائوه
الإسلام وهو مقبل على حفظ القرآن
الكريم وتعلم اللغة العربية.. ما حجم
اهتمام الدولة الوليدة بشأن لغة القرآن
الكريم بين أبنائها؟**

- اللغة العربية تدرس للنشء بالتعليم
الأولي لأبناء البوسنة، كذلك تدرس اللغة
العربية بكلية الفلسفة بالقسم العربي بجامعة
البوسنة، وهناك حركة ترجمة من وإلى
العربية.. فنحن لسنا بعيدين عن لغة القرآن
الكريم كمسلمين، ولقد أثمر الاهتمام باللغة
العربية منذ الاستقلال وحتى اليوم إلى إتقان
أبناء البوسنة للغة العربية تحدثاً وكتابة،
خاصة من صغار السن، وهو ما فاق الكبار!

ومما لا شك فيه، أن تبادل الثقافات بين
أبناء البوسنة، وبين أبناء العالم الإسلامي
عامة، وأبناء الدول العربية خاصة؛ سوف
يساعد ذلك على انتشار اللغة العربية في
ربوع البوسنة وبين أبنائها الذين سوف يقبلون
على تعلمها، كما أقبل أجدادهم وأباؤهم على
اعتناق الدين الإسلامي منذ أن تم فتح البلاد
وتم إعلاء كلمة الإسلام بها.

● **القضية الفلسطينية قضية العرب
الأولى منذ أكثر من نصف قرن، كيف
ترون الوضع الداخلي لأبنائها خاصة،
وقوى الشر تحاصرهما من كل مكان؟**

- القضية الفلسطينية هي قضية كل
المسلمين، هناك شعب سلبت أرضه، وشرّد
أبنائهم وظلم ومازالوا يُظلمون، من هنا فكفاح
الشعب الفلسطيني المستمر منذ احتلال
أرضه وإلى اليوم هو كفاح مشروع من أجل
إقامة دولته المستقلة ذات السيادة، نحن نؤيد
جميع حقوق الشعب الفلسطيني ونقف إلى
جانبه في المحافل الدولية ولللقاءات الحوارية
التي تتم تحت الإشراف الدولي، والتي ترعاها
الأمم المتحدة.

على الفلسطينيين لَمّ الشمل، وجمع
الكلمة، وتوحيد الصف؛ من أجل الوقوف في
وجه قوى الشر التي تزداد قوة وجبروتاً وتغتص
أمام هذه الفرقة وذلك الانقسام، فالتاريخ

● **العالم الإسلامي بشكل عام
والأقطار العربية بشكل خاص تعاطفوا
مع قضية البوسنة والهرسك في حينها،
وقدم البعض الدعم المادي من سلاح
ومال، بل وتطوع العديد من العرب
المسلمين وقاتلوا إلى جانب إخوانهم في
معركة كان ميزان القوى يميل وبشدة
إلى جانب المعتدي.. هل لكم أن تذكرونا
بصورة من صور الفداء والتضحية ثمناً
لحريتكم اليوم؟**

- لقد تكالبت علينا قوى الشر من كل حذب
وصوب، ولم يكن يملك شعبنا الأعزل - يومها
- غير إيمانه بعقيدته الإسلامية، وتطلع أبنائه
نحو مستقبل ينعمون فيه بالحرية والطمأنينة
والسلامة، فكانوا على قدر المسؤولية، ولم
يتوان أحد - صغيراً كان أم كبيراً رجلاً كان
أم امرأة - في تقديم أغلى ما يملك من مال
ومتاع وأرواح؛ من أجل تحقيق هذا الحلم..
حلم الآباء والأجداد.

نحن عندما نتذكر تضحيات أبناء شعبنا
نقف إجلالاً وتقديراً أمام أرواح هؤلاء الشهداء
الذين قضوا نحيبهم أفراداً وجماعات بالآلاف،
مثلما حدث في مدينة الشهداء «سربرينيتسا»،
ولم يبال القتلة من قادة الصرب وجنودهم بأي
اعتبارات إنسانية كونهم مدنيين، أو أي حماية
دولية، فكانت جرائم الإبادة الجماعية الفريدة
في بشاعتها وحجمها، حيث استشهد الآلاف
من أبناء هذه البلدة المسلمة.. وها نحن اليوم
وبعد خمسة عشر عاماً من انتهاء هذه الحرب
الظالمة، مازال المجتمع الدولي - ممثلاً في
قضاة محكمة جرائم الحرب - يتتبع أثر

**الجرائم التي ارتكبت في حق أبناء
البوسنة اعتبرت في نظر العالم
الأبشع خلال القرن الماضي**

**العدالة المطلقة صعبة المنال..
فالنفس البشرية تستميلها الأهواء**

غرب مشرق..

إسطنبول: شيخة المطوع

إذا يَمَّمْتَ وجهك قِبَلَ المغرب، فعرِّجْ هناك على موطن، واتخذ لك منه مسكناً، قلبَ ناظريك بسحره ورويقه، وتأمل صنع البارئ بدقته وروعته، جمالَ غربيٍّ آخِذٍ، يبهـر ذوي الألباب، أنى وليت وجهك تجد اللون الأخضر يتألق، ونسمة علية تحمل لك عبقاً من كل بستان وخميلة، وتحمل لك شيئاً من الماضي القريب، وتحديثك بشيء من حديثها قبل أن تضارحك وتغيب، تخبرك بمن صنع هناك مجيداً، ورفع صرحاً، ونسج من الحضارة ثوباً، يباهي به الأمم، ويسمو به للقمم، ثم تدعوك قائلة: «فتش عن آثارهم تدرك عزائمهم، واحذوا حذوهم تمل رفعتهم وعزهم...».

ثم التفتْ حولك تجد أن الروح الشرقية قد سكنت تلك الناحية، وألفت شعبها وألفوها، وتشبثوا بها ولم يفارقوها، فتلمس تمازجاً عجيباً بين المشرق والمغرب، الشرق بنكهة غربية ولغة أعجمية، والغرب بصبغة إسلامية وعادات عربية. لعلك - صَاحِبِي - أدركت مقصدي وعرفت وجهتي، لأنك حتماً لن تجد ذلك إلا في «إسلام بول»، مدينة الإسلام، فتحت على يد خير جيش وخير أمير، كما بشر بذلك سيد المرسلين، بعد أن استعصت على المسلمين، سخر ربي لها من يحرقها من بطارقة الروم وأساقفتهم، وينقذها من سطوهم وظلمهم، فأنشأت فيها المدارس، وعمرت المساجد، وأنشأت صروح العلم

والمعرفة، واتسعت رقعة الإسلام في أوروبا ونزلت هيبة المسلمين بين ملوكها، يرهبونهم تارة ويقدمون لهم فروض الطاعة والولاء تارة أخرى، وإذا ما فكروا بمناوشتهم وحربهم؛ شن عليهم العثمانيون حرباً ضروساً، من غير أن ينتهكوا حرمة أو يخالفوا نهج هادي الأمة، فمهدت لهم البلاد، وانقاد لهم العباد، وكذا عطايا المولى إذا أذن لعباده بالاستخلاف.

وبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجا؛ لما يرون من أخلاق محمدية وخلافة ربانية، إلى أن بدأ الوهن وحب الدنيا يتسلل إلى العثمانيين، وازدانت القصور، وكثرت الجوارى، وعمت الرفاهية، وبدأ الشيطان يكيد بمكائده؛ ليجعل بأسهم بينهم، وحربهم على أنفسهم، فضعفت الخلافة إلى أن سُميت بـ«الرجل المريض»، وبعد أن حكمت ستة قرون أن لها بالرحيل، وكما قال ابن خلدون: «إذا استحكمت طبيعة الملك من الانفراد بالمجد وحصول الترف والدعة؛ أقبلت الدولة على الهرم».

وبهدم الخلافة انفصلت الدولة وتنظيماتها وأشكالها ومسارها عن الدين لأول مرة في تاريخ الإسلام، فوقف «أتاتورك» يقول وهو يفتتح جلسة البرلمان التركي عام ١٩٢٣م: «نحن الآن في القرن العشرين لا نستطيع أن نسير وراء كتاب تشريع يبحث عن التين والزيتون»!

وبعد أن تخلوا عن الدين، انتشرت الموبقات واستحلت الحرمات، وعمت الفوضى وساد الضياع، وأصبحوا كالغراب الذي مشى مشية الحمامة، فلا هو أقتنها ولا هو عاد لمشيته.

ولكن مهما حصل، فإن للدين مكانة في قلوب الأتراك لا تمحوه آثار السنين، ذلك أنهم ذاقوا حلاوة التزام هديه والسير على

الإسبان يهاجرون إلى المغرب هرباً من تردي الأوضاع

فرصة شغل حسبما أفاد به موقع «هبة بريس» المغربي.

في حين تحفظت وكالة «رويترز» عن ذكر الأرقام، مكتفية بالإشارة إلى قدوم عدد من الإسبان السنتين الأخيرتين إلى مارتيل وتطوان وطنجة، بحثاً منهم عن فرص شغل، وبغية عرض خبراتهم وخدماتهم في مجال الاستثمار الزراعي وقطاعي البناء والفندقة.

وهذا ما أكدته مهاجر مغربي مقيم بالديار الإسبانية يعمل بقطاع البناء، تحفظ عن ذكر اسمه في اتصال مع «المجتمع، أن صديقاً إسبانياً يُدعى «ميكال» صاحب شركة صباغة أبدى له رغبته في الاندماج بسوق الشغل المغربية بعدما اكتشف تجربة زملائه بالمغرب واصفاً إياها بالناجحة.

وأضاف المهاجر المذكور أنه بحكم عمله لمس رغبة بعض أرباب الشركات في فتح أبواب للعمل في مجال المقاولات بالمغرب في ظل توافر مناخ استثمار كفيل بإنجاح مقاولاتهم، لكن تبقى هذه الرغبة مستبعدة لعدم تواجد تسويق ووسطاء لهؤلاء لتعريفهم بالسوق المغربية.

وجدير بالذكر أن رغبة الإسبان في الهجرة العكسية لا تشمل أرباب الشركات فقط، بل حتى أصحاب الدخول الضعيفة والمتوسطة، الذين فضلوا امتهان بعض المهن بالمغرب كنوادل بالمقاهي والمطاعم هروباً من تردي الأوضاع الاقتصادية ببلدهم، حسب شهود عيان بالمدن الشمالية (مارتيل وطنجة).

هذا وقد كشف الخبير الاقتصادي محمد شيكر أن ظاهرة الهجرة العكسية بين إسبانيا والمغرب موجودة، وبدأت في الازدياد خلال السنتين الأخيرتين؛ بسبب اشتداد الأزمة، مشيراً إلى أنها تركزت بالخصوص في سكان الأندلس الذين بدؤوا في التقاطر على شمال المغرب ■.

الرباط: منال وهبي

أفادت صحيفة «البابيس» الإسبانية أن إسبانيا تشهد أعلى نسبة بطالة في تاريخها المعاصر، حيث ارتفعت أعداد العاطلين عن العمل لتتجاوز ٥ ملايين شخص، واستقر الآن عند ٥,٢٧٣,٦٠٠ مليون شخص عاطل عن العمل، وبذلك فقد وصلت النسبة إلى ٢٢,٨٥٪، حسب إحصاءات رسمية لـ «المعهد الوطني الإسباني للإحصاء» (إيني).

وأشار المعهد في تقريره إلى أن ارتفاع نسبة البطالة بهذا الشكل يعد الأول في تاريخ إسبانيا، منذ عام ١٩٩٢م عندما استقرت نسبة البطالة عند ٢٣,٤٩٪، مؤكداً أن العام الماضي انضم ٥٧٠ ألف شخص لقوائم المسجلين رسمياً في السجلات المدنية الإسبانية.

وعلى خلفية تردي الأوضاع وهرباً من أزمة اليورو، شهد المغرب توافد عدد من الإسبان إلى مدنه الشمالية بما فيها مدينتا «تطوان وطنجة»، في إطار ما يسمى بـ «الهجرة العكسية»، بحكم قرب موقعها الجغرافي من إسبانيا، حيث لا يفصلها عن المغرب سوى «مضيق جبل طارق»، وهي مسافة لا تزيد على ١٤ كيلومتراً.

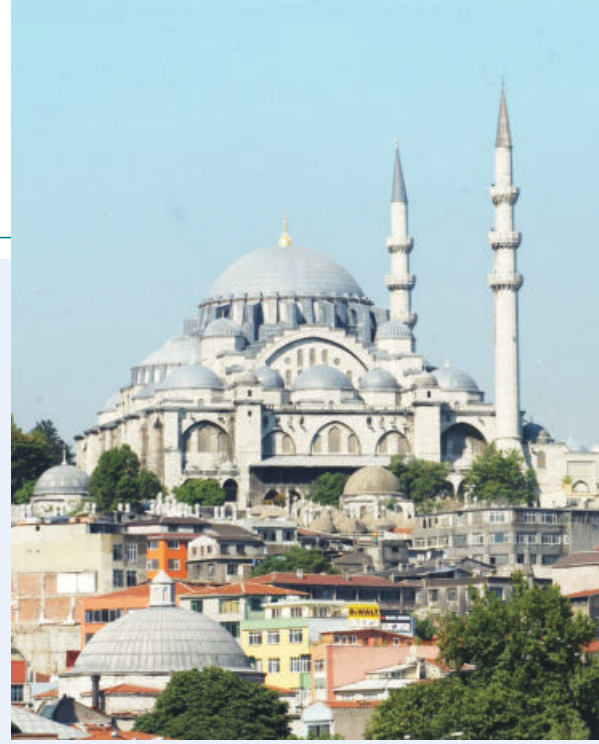
هذا، وقد كشفت بعض الأرقام التي أصدرها «المعهد الوطني للإحصاء الإسباني» أن أكثر من ١١١٣ مواطناً إسبانياً غادروا بلدهم متجهين نحو المغرب في الشهور التسعة الأخيرة، ليس للراحة والاستجمام، بل بحثاً منهم عن

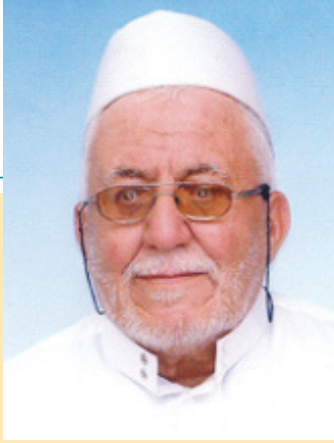
نهجه، واستمر الأمل يحدوهم أن يعيدوا أمجادهم وينتفضوا لدينهم، إلى أن تقلد القيادة حزب «العدالة والتنمية» يرأسهم «أردوغان»، وانتفض انتفاضة المجاهد الذي يهز بإنجازته عروش الطغيان.

تصدر لمواجهة كيان الصهاينة، وراح يدافع عن قضية فلسطين، ويشعل جذوة النخوة في قلوب الأتراك من جديد، ووصلت إمداداته للمسلمين حتى الصين، وراح أيضاً يُبعث كيان بلده اقتصادياً وعلمياً ودينياً، فبعد أن أسفرت المرأة عن حجابها في عهد «أتاتورك» لبسته بعزة في عهد «أردوغان»، وأصبح الأذان يتردد في الجنان، ويسعى لتثبيت الأركان، وأطلق على الحزب مسمى «بني عثمان».

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل ستعود قيادة الأمة لـ «بني عثمان»؟ هل ستعود الخلافة كما كانت كما بشرنا سيد الأنام؟ هل سيخطب يوم الجمعة في مسجد «آيا صوفيا»، وتدار شؤون الدولة في قصر «توب كابي»؟ وهل سيقر الله أعيننا بنصر للإسلام؟

وما ذلك على الله بعزيز، ولكن علينا أن نكون مؤهلين للخلافة، مستعدين للإمارة، حتى تُخرج لنا الأرض خيراتها، ويعود للحياة رونقها، ويتحرر الإنسان من استعباد الهوى، وموقف الخذلان، وليشرق مغربنا من جديد. ■





الشيخ صلاح الدين القاسمي

قصة تحرير مسجد «حي أول مايو» بالجزائر

الجزائر: سميرة سعادة

«وهذا بيت من بيوت الله، ثم يسلم هو الآخر من فلسفة السخرية الإدارية وتهاونها حتى ترك عرضة للنهب، ثم الاحتلال على مرأى من السلطات، بل بتشجيع منها في بعض الأحيان، وأمام مجتمع مدني لم يقدر على فعل شيء غير التحسّر عليه والبكاء على أطلاله، ورمي الكرة في ملعب المسؤولين الغارقين في قضايا، تبدو لهم أكبر وأهم من بيت الله».

هذه الفقرة، هي جزء من مقدمة لكتاب يؤرخ بالصور والوثائق لاستعادة مسجد بإحدى محافظات الجزائر، حوّل المنحرفون إلى وكر للزيلة والمتاجرة في المنوعات في بداية التسعينيات من القرن الماضي، الكتاب للشيخ صلاح الدين القاسمي الحسني الذي حمل قضية المسجد على كتفيه وصعد بها جبلا وعرة، وسار بها في منعرجات صعبة، إلى أن استرجعه وأصبح الآن جزءا من مركز إسلامي.

احتلال المسجد: شاءت الأقدار أن يتصادف بناء مسجد «حي أول مايو» الواقع بإحدى البلديات التابعة لمحافظة البليدة، وإقامة الصلاة فيه مع أحداث العشرية الحمراء، التي قتل فيها ما يزيد على ١٠٠ ألف جزائري، حيث أقحم في الصراع السياسي، مما جعله يصنّف، فتم تشمييعه وغلقه في آخر المطاف، وفي فترة غلقه، ومع حالة الفوضى

السائدة آنذاك، بدأت العائلات الهاربة من بطش الإرهاب باحتلاله متخذة منه مسكنا، ليصبح مأوى لثلاث وعشرين عائلة، هذه العائلات كونت نسيجاً اجتماعياً جديداً في المنطقة إلى حد يشبه وضع العشوائيات المتناثرة على أطراف الوديان والطرق، نافثة إليها آفات الاجتماعية التي ينتجها تركيبها الاجتماعي.

في عام ٢٠٠٦م قرر الشيخ صلاح الدين القاسمي الحسني بعد تقاعده، أن يتفرغ للمسجد لاستعادته من الدخلاء، وذكر في كتابه الذي حمل عنوان: «الشعلة المباركة لنصرة بيت الله»، وهو يحدث نفسه: «خاطر ملح كان يقول لي: أليس هذا بيت من بيوت الرحمن؟ ألا يستحق ولو محاولة حتى وإن بدت مستحيلة لتطهيره وتحريره من براثن الفساد والانحلال الأخلاقي؟». المحاولة بدت صعبة بالنظر إلى اعتقاد المسؤولين أن الدولة تنظر بعين غير راضية للمسجد، وبالتالي لا يجوز إغضابها، ومن جهة أخرى لم يكن بأيديهم حلا لسكانه، وفي الطرف الآخر للخيط، نجد تمسك المحتلين من السكان بالمسجد، حيث باتوا يضعون احتلاله كورقة ضغط على المسؤولين؛ ليوفروا لهم سكنا ربما لا يستحقونه، لم يستسلم الشيخ القاسمي، وظل مصرا على مخاطبة أصحاب الدوائر الرسمية، ومنهم المسؤولون بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ولم يجد الأذان الصاغية من المسؤولين، وقد أسر إليه مسؤول هناك بالحقيقة المرة، وهي أن طلبه مرفوض منذ البداية، لأنه يعتبر من المحظورات.

حمل الشيخ قضيته، وتوجه بها إلى مقر المجلس الإسلامي الأعلى، وهناك في مقر المجلس الأعلى، أخبره أحد المسؤولين أنهم فعلا تلقوا رسالة منه، تخطرهم بأمر المسجد

المحتل، إلا أنهم «لا يملكون التدخل بقوة القانون»، فما كان منه إلا التوجه للصحافة التي فجّرت الموضوع، وهو ما سبّب الإرباك والحرص للمسؤولين، الأمر الذي جعل أصحاب القرار في محافظة البليدة يوافقون على تكوين جمعية دينية تناقش وضعية المسجد.

هذا النجاح الذي أحرزه الشيخ القاسمي لم يحل المشكلة، لأنّ التكفل بسكان المسجد، وتوفير سكنات لهم ظل الهاجس الذي ظل يؤرقه، خاصة وأن المحافظة صارحته بعدم استعدادها لتوفير سكن لجميع السكان عدا أربع عائلات، وكانت زبدة الاجتماع الطارئ الذي عقد لمناقشة هذه القضية هي إخلاء المسجد من المحتلين، أما كيفية إيواء ساكنيه، فتلك قضية تخص الجهات المعنية، وجاء قرار الطرد من المسجد في ١٦/٩/٢٠٠٦م.

تحرير المسجد وإقامة الصلاة فيه

وفي اليوم التالي، هبّت الشرطة لإخلاء المسجد وسط تهليل سكان الأحياء المجاورة، وانطلقت عملية الترميم داخل المسجد وخارجه بسواعد وأموال المحسنين، ولكنّ واجه الشيخ صلاح الدين القاسمي مجدداً مشكلة منع إقامة صلاة الجمعة فيه بحجة عدم احتواء المسجد على بيت الإمام بناء على مرسوم ١٩٩١م، الذي يشترط على المساجد التي تؤدي فيها صلاة الجمعة أن يتوافر فيها بيت الإمام، وهو ما لم تتوافر أمواله في تلك الفترة، ودخل الشيخ في صراع جديد مع الإدارة لإقناعها أن المرسوم لا ينطبق على هذا المسجد؛ لأنه أنشئ عام ١٩٨٨م، وبعد أخذ ورد، تم الترخيص بإقامة أول صلاة جمعة فيه يوم ٢٠٠٧/٣/٣م، ومنذ ذلك الحين شعر الشيخ القاسمي بالراحة، وقد تحقّق حلمه في استرجاع بيت الله. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

عمر المختار.. المسلم البطل

وعُقدت للشيخ الشهيد محكمة هزلية صورية في مركز إدارة الحزب الفاشستي ببغلازي مساء يوم الثلاثاء عند الساعة الخامسة والرابعة في ١٥ سبتمبر ١٩٣١م، وبعد ساعة تحديداً صدر منطوق الحكم بالإعدام شنقاً حتى الموت.

إجابته لبعض الأسئلة التي طرحت عليه في المحاكمة:

- سأله الضابط: هل حاربت الدولة الإيطالية؟

- عمر: نعم.

- وهل شجعت الناس على حربها؟

- عمر: نعم.

- وهل أنت مدرك عقوبة ما فعلت؟

- عمر: نعم.

- وهل تقر بما تقول؟

- عمر: نعم.

- منذ كم سنة وأنت تحارب السلطات الإيطالية؟

- عمر: منذ ١٠ سنين.

- هل أنت نادم على ما فعلت؟

- عمر: لا.

- هل تدرك أنك ستعدم؟

- عمر: نعم.

- فيقول له القاضي بالمحكمة: أنا حزين بأن تكون هذه نهايتك.

- فيرد عمر المختار عليه بشجاعة المجاهد المؤمن بربه، بل هذه أفضل طريقة أختتم بها حياتي.

فيحاول القاضي أن يغيره فيحكم عليه بالعفو العام مقابل أن يكتب للمجاهدين أن يتوقفوا عن قتال الإيطاليين.. فينظر إليه عمر المختار، ويقول كلمته المشهورة: «إن السبابة التي تشهد في كل صلاة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، لا يمكن أن تكتب كلمة باطل».

هكذا قالها سيد قطب يرحمه الله عندما طلب منه أن يطلب الرحمة من «عبد الناصر»، قال: «إن السبابة التي تشهد لله بالوحدانية في الصلاة لا تكتب كلمة تأييد لطاغية... نعم إن أصحاب الأقاليم يستطيعون أن يصنعوا شيئاً كبيراً بشرط واحد هو أن يموتوا هم لتعيش أفكارهم.. كانت آخر كلمات عمر المختار قبل إعدامه: «نحن لا نستسلم.. ننتصر أو نموت.. وهذه ليست النهاية.. بل سيكون عليكم أن تحاربوا الجيل القادم، والأجيال التي تليه.. أما أنا.. فإن عمري سيكون أطول من عمر جلادي».

وهكذا أبطال الإسلام دائماً في كل وقت وحين؛ مثلاً في التاريخ، وزخراً في الأجيال. ■

كوكبة من فرسانه، عرفت الحاميات الإيطالية بمكانه، فأرسلت قوات لحصاره ولحقها تعزيزات، واشتبك الفريقان في وادي «بوطاقة» ورجحت الكفة للعدو؛ فأمر عمر المختار بفك الطوق والتفريق، ولكن قتلته فرسه تحته وسقطت على يده مما شل حركته نهائياً، فلم يتمكن من تخليص نفسه ولم يستطع تناول بندقيته ليدافع عن نفسه، فسرعان ما حاصره العدو من كل الجهات وتعرفوا على شخصيته، فنقل على الفور إلى مرسى، كان لا اعتقاله في صفوف العدو صدى كبير، حتى أن «غراسياني» لم يصدق ذلك في بادئ الأمر، و«غراسياني» هو أكثر جنرالات الجيش وحشية ودموية.

دار حديث بين المجاهد المختار والمحتل «غراسياني»، يذكره «غراسياني» في كتابه، وعندما حضر أمام مكتبي تهيأ لي أن أرى فيه شخصية آلاف المرابطين الذين التقيت بهم أثناء قيامي بالحروب الصحراوية، يده مكبلتان بالسلاسل، رغم الكسور والجروح التي أصيب بها أثناء المعركة، وكان وجهه مضغوطاً لأنه كان مغطياً رأسه (بالجرد)، ويجر نفسه بصعوبة نظراً لتعبه أثناء السفر بالبحر، وبالإجمال يخيل لي أن الذي يقف أمامي رجل ليس كالرجال له منظره وهيئته رغم أنه يشعر بمرارة الأسر، ها هو واقف أمام مكتبي نسأله ويوجب بصوت هادئ وواضح:

«غراسياني»: لماذا حاربت بشدة متواصلة الحكومة الفاشستية؟

أجاب الشيخ: من أجل ديني ووطني.

«غراسياني»: ما الذي كان في اعتقادك الوصول إليه؟

فأجاب الشيخ: لا شيء إلا طردكم؛ لأنكم مغتصبون، أما الحرب فهي فرض علينا، وما النصر إلا من عند الله.

«غراسياني»: لما لك من نفوذ وجاه، في كم يوم يمكنك أن تأمر الثوار بأن يخضعوا لحكمنا ويسلموا أسلحتهم؟

فأجاب الشيخ: لا يمكنني أن أعمل أي شيء، ويدون جدوى نحن الثوار سبق أن أقسمنا أن نموت كلنا الواحد بعد الآخر، ولا نسلم أو نلقي السلاح.

ويكمل «غراسياني» حديثه: وعندما وقف ليتيهاً للانصراف كان جبينه وضاء كأنه هالة من نور تحيط به، فارتعش قلبي من جلالة الموقف، أنا الذي خاض معارك الحروب العالمية والصحراوية، ولقبت بـ«أسد الصحراء»، ورغم هذا فقد كانت شفطاي ترتعشان، ولم أستطع أن أنطق بحرف واحد، فأنهيت المواجهة وأمرت بإرجاعه إلى السجن لتقديره إلى المحاكمة في المساء.

تبني الأمم بتاريخها الناصع على أكتاف رجال عمالقة، وعزائم عظيمة، ومثل كريمة تستطيع وضع بصمة على جبين الأمة وعلى عقول شبابها إذا التفتت إلى هويتها وتاريخها ووعت واقعها واقتدت بمثلها، والتركيز على التلمذ على رجال الصدق، الذين تتحقق فيهم صفات القدوة من الإخلاص، والعمل الصالح، وعلو الهمة، موافقة القول والعمل، والسعي نحو الهدف العظيم، ثروة ينهل منها أهل الفلاح والرشاد.

وليس الخلد مرتبة تلقى وتؤخذ من شفاه الإجهالينا

ولكن منتهى همم كبار إذا ذهب مصادرها بقينا

وأثار الرجل إذا تنهت إلى التاريخ خير الحاكمينا

وأماننا الآن شخصية بطل قدوة سنلقي الضوء عليها كقدوة للأجيال، ومثل تحتاج الأمة إلى التأسى به، وهو عمر المختار محمد فرحات إبريدان إمام مؤمن بوهديمة عبد الله، تربى يتيماً، حيث توفي والده المختار بن عمر وهو في طريقه إلى مكة المكرمة وكانت بصحبته زوجته عائشة.

بعد الانقلاب الفاشي في إيطاليا في أكتوبر ١٩٢٢م، وبعد الانتصار الذي تحقّق في تلك الحرب إلى الجانب الذي انضمت إليه إيطاليا، تغيرت الأوضاع داخل ليبيا واشتدت الضغوط على السيد محمد إدريس السنوسي، واضطر إلى ترك البلاد عاهداً بالأعمال العسكرية والسياسية إلى عمر المختار في الوقت الذي قام أخوه الرضا مقامه في الإشراف على الشؤون الدينية.

تظاهر الحاكم الجديد لليبيا في رغبته للسلام لايجاد الوقت اللازم لتنفيذ خطته وتغيير أسلوب القتال لدى جنوده، وطلب مفاوضة عمر المختار، تلك المفاوضات التي بدأت في ٢٠ أبريل ١٩٢٩م.

وعندما وجد المختار أن تلك المفاوضات تطلب منه إما مغادرة البلاد إلى الحجاز أو مصر أو البقاء في برقة وإنهاء الجهاد والاستسلام مقابل الأموال والإغراءات، رفض كل تلك العروض، وكبطل شريف ومجاهد عظيم عمد إلى الاختيار الثالث وهو مواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة، واستمر جهاده عشر سنوات، وفي معركة «السانية» في شهر أكتوبر عام ١٩٣٠م سقطت من الشيخ عمر المختار نظارته، وعندما وجدها أحد جنود الإيطاليين وأوصلها لقيادته، فرأها «غراسياني» فقال: «الآن أصبحت لدينا النظارة، وسيتبعها الرأس يوماً ما». وفي ١١ سبتمبر من عام ١٩٣١م، وبينما كان الشيخ عمر المختار يستطلع منطقة «سلطة» في



السنغال



د. محمد بن موسى الشريف (*)

السنغال دولة إسلامية مركزية مهمة في غرب أفريقيا، يحدها من الغرب المحيط الأطلسي، ومن الشمال موريتانيا، ومن الشرق مالي، ومن الجنوب غينيا كوناكري، وغينيا بيساو، ونهر السنغال هو حدودها الشمالية والشرقية الطبيعية، وسكانها ٩٥% منهم مسلمون، و٣% نصارى، و٢% لا دينيون، والعرقية في السنغال كثيرة منها «الولوف»، و«الفولان» (الفلاتة).

دخلها الإسلام في القرن السادس الهجري على يد قبيلة «صنهاجة» التي كان مقرها موريتانيا

ذهبت إلى جزيرة «جوري» القريبة جداً من «دكار».. وكان البرتغاليون والإسبان والإنجليز وغيرهم يرسلون إليها من سرقوهم من الأفارقة من بلدان غرب أفريقيا ويصدرونهم كعبيد إلى الخارج

(*) داعية إسلامي - المشرف على موقع التاريخ

فوجدته صغير المساحة إذا قورن بمعرض القاهرة، لكنني استفدت مما فيه من كتب مغربية لا أكاد أجدها في أي مكان آخر، ومشككتي في هذه المعارض اجتماع الناس عليّ، وطلبهم التصوير معي، وسؤالي عن الصحة والأهل والأولاد، وسؤالهم الدعاء، وعرض بعض المشكلات الخاصة والطلبات، ولا تمضي خمس دقائق حتى تعاد الكزة من جديد، فإننا لله وإننا إليه راجعون، ما أصعب الشهرة، وما أفدح ثمنها، وكم تمنيت ألا أعرف حتى أكون حراً أتحرّك كما أريد لكن قدّر الله وما شاء فعل.

الوصول إلى دكار

وجدت العهد في الدار البيضاء بقاء ثلة من كرام الإخوة، ثم ذهبت إلى المطار وأقفلت الطائرة إلى دكار فوصلت نصف الليل، وكان في استقبالي جماعة من الفضلاء منهم الشيخ مالك، وهو طالب علم وداعية

وقد استقلت عن فرنسا سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وصارت عاصمتها «دكار»، سكانها حوالي ١٤ مليوناً، ومساحتها ١٩٦ ألف كم² تقريباً، وثروتها تعتمد - بفضل الله تعالى- على الفوسفات والسمك وتراب الحديد.

وقد دخلها الإسلام في القرن السادس الهجري/ الحادي عشر الميلادي على يد قبيلة «صنهاجة» التي كان مقرها ما يعرف اليوم بموريتانيا، وقيل: على يد عبدالله بن ياسين تحديداً.

طريق الرحلة

وقد جئت تلك البلاد عن طريق المغرب الأقصى، التي وصلتها في الصباح الباكر، ولقد علمت في الطائرة أن هنالك معرضاً دولياً للكتاب في الدار البيضاء، ولما كانت الطائرة المقلعة إلى دكار عاصمة السنغال ستقلع بعد المغرب رأيت أن أزور المعرض،



سميتها: «جزيرة الأحزان»... فكل ما فيها يشي بالظلم الهائل الذي نال الأفارقة.. وبها عدد من البيوت التي هي أشبه بأقبية ودخلت واحداً منها فوجدته لا يصلح للبهائم



الدكتور خديم إبيكي

سنغالي، له حظ من العلم والأدب، وكذلك اثنان من الدعاة المصريين من ذوي الأدب والفضل لم أعرفهما من قبل، وأخذت إلى الفندق، فأخلدت إلى النوم بعد رحلة طويلة من جدة إلى دكار، وفي الصباح اجتمع مجموعة من المشايخ والأكاديميين الشرعيين والدعاة وطلبة العلم في مسجد من مساجد دكار لأجل دورة شرعية في أصول التفسير وعلوم القرآن، وكان لقاءً جيداً - بفضل الله تعالى - طوفت بهم على علوم القراءات، والإعجاز بأنواعه، وأنواع التفسير، وذكرت بعض الشبهات وحللتها لهم، ثم ختم اللقاء بمحاضرة في «رسالة القرآن في الحياة»، وأجبت عن أسئلتهم المتنوعة، وخُتمت الدورة بإلقاء قصيدة ترحيبية من بحر «البسيط»، ألقاها أحد طلبة العلم بطريقة فصيحة ومخارج صحيحة، وطلب مني أن أقرأ لهم شيئاً من القرآن العظيم ففعلت، ثم غادرت المكان إلى بلدة أخرى أقيم فيها حفل عشاء، واجتمعت بمجموعة من الدعاة وطرحت بعض الآراء والاقتراحات في شؤون الدعوة، وفي صباح ثالث يوم من الزيارة توجهت لبلدة «لوجا» لزيارة مركز جماعة «عباد الرحمن»، وفي المركز مدرسة ابتدائية تحوي قرابة ٤٠٠ طالب وطالبة، يدرسون بالعربية والفرنسية، واستمعت لقراءتهم القرآن وأناشيدهم الإسلامية المؤثرة النافعة، وفي المركز مستوصف رث الحال، قليل دواؤه، لكن يبدو أنه ليس في الإمكان أبدع وأحسن مما كان.

تقوية العلاقات

وفي المركز مسجد يكاد سقفه يسقط،

تاريخ الغرب الأسود في استعباد عشرين مليون أفريقي ينقض كل ما يتشددون به من أن الحضارة الغربية هي التي أهدت للشعوب المدنية والتقدم

واجتمع فيه مجموعة تكلمت معهم في شأن العناية بالطلاب وإعدادهم ليكونوا أعمدة في مجتمعاتهم، وحدثتهم عن أهمية إيجاد صلة حسنة بسائر الدول العربية والإسلامية، ولأن الشعوب العربية والإسلامية لا تكاد تعرف عن السنغال شيئاً.

وضربت لهم مثلاً فلسطين التي تغير تاريخها الحديث كله على يد الصبية والغلمان الذين غني بهم الشيخ أحمد ياسين، ومجموعة من حوله حتى استطاعوا - بفضل الله تعالى - أن يغيروا بأولئك

الصبية تاريخ فلسطين والمنطقة كلها. **مدارس متهاكة:** ولقد عرّجت في يومي ذاك على مدارس عدة، وتحدثت مع إدارتها وبعض طلابها، لكنني وجدت في حال رثة تحتاج إلى عناية بالغة من كل الوجوه، فأين أغنياء المسلمين؟!

ولقد حدث شيء أثار حزني وهو أنني كنت في فصل من الفصول أختار طلاباً ليقرووا القرآن، وبعد أن تلا بعض الطلاب وقع بصري على جارية صغيرة فطلبت منها القراءة فتتعتعت قليلاً فأسكتها بعض مرافقي بقوله: هي معوقة، فأخذت البنت في البكاء فحزنت لهذا التصرف من الأخ - هداه الله تعالى - فبعد أن قرأت جارية أخرى طلب أحد مرافقي منها أن تقرأ الفاتحة فقرأتها بصعوبة فسُرّي عني بعض ما وجدته أولاً في نفسي.

وأولئك الطلاب والطالبات الذين رأيتهم هم نبتة حسنة يجب أن ترعى حتى



أيام في..

تستوي على سوقها وتوتي أحسن الثمار، إن شاء الله تعالى.

كتب ومخطوطات

وفي اليوم الرابع من الزيارة، زرت «معهد الدراسات الأفريقية»، ومديره د. خديم إمبيكي أحد المتقنين البارزين في السنغال، وهو ممن درس في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية المنورة، ونال الدكتوراه من «السربون»، وأطلعني على نشاط المركز وما فيه من كتب ومخطوطات.

زيارة جزيرة «جوري»

وبعد ذلك ذهبت ومرافقيّ إلى جزيرة «جوري»، وهي جزيرة قريبة جداً من دكار لا تبعد أكثر من ١٥ دقيقة بالباخرة البطيئة، وهي الجزيرة التي كان البرتغاليون والإسبان والإنجليز وغيرهم يرسلون إليها من سرقوهم من الأفارقة من بلدان غرب أفريقيا ويصدرونهم بعد ذلك إلى أمريكا وإسبانيا والبرتغال وغيرها من الدول، ولقد سمّيت تلك الجزيرة «جزيرة الأحرار»؛ فكل ما فيها يشي بالظلم الهائل الضخم الذي نال الأفارقة، فالجزيرة بها عدد من البيوت



تجولت بمدارس عدة وتحدثت مع إدارتها وبعض طلابها ووجدتها في حال رثة تحتاج إلى عناية بالغة من كل الوجود.. فأين أغنياء المسلمين؟
زرت «معهد الدراسات الأفريقية» ومديره د. خديم إمبيكي أحد المتقنين البارزين في السنغال وأطلعني على نشاط المركز وما فيه من كتب ومخطوطات

التي هي أشبه بأقبية وغيران منها بالبيوت، ودخلت واحدا منها فوجدته لا يصلح للبهائم، وكان سماسرة العبيد يأتون بمن سرقوهم من بلادهم وأهلهم، وأول ما يصنعونه أن يعزلوا الكبار عن الأطفال، والنساء عن الرجال، والنساء الأبيكار عن الشابات، ويحشرونهم حشراً في زنازين مصفوفين فيها كالسرددين أشباه عراة، أما الصغار فهم عراة تماماً، وينامون على الأرض فيموت كثير منهم، وأما من لم يبلغ وزنه ستين كيلو جراماً من كبار الذكور فإنهم يحشرون في زنازين، ويطعمونهم الفول والسمن حتى يسمنوا ليكونوا مستعدين لأعمال العبودية، ومن تمرد من الشباب الأقوياء حُشِر في زنزانة لا يمكن أن يقف فيها، ويبقى مدة حتى يتأدب، ولقد رأيته فإذا هي شبيهة بالغار،

ويمكث فيها السجين مدة شهر ليتأدب، فإذا خرج لا يستطيع الوقوف السوي لمدة بسبب ضيق الزنزانة!

استحالة الهرب: وإذا أراد أحدهم الهرب فإما أن يُقتل أو يأكله القرش في البحر، فإذا جاء وقت ترحيلهم يحشرون في السفن حشراً عجباً، فإذا اضطربت السفينة في البحر وحُشِيَ عليها من الغرق أخرجوا من لم يرغبوا فيه من العبيد ورموهم في البحر!! وأعداء الله لا يرمونهم هكذا بل يربطونهم مجتمعين بسلاسل ليغرقوا من الثقل ولا يبقى لهم أي أمل في الحياة!! ويموت كثير منهم في الطريق للأمراض التي تصيبهم بسبب حشرهم كالبهائم، فمن وصل منهم حياً فإن الكبير يباع ببندقية أو ببرميل خمر، وأما الصغير فيباع بمرآة!! وقد بلغ من مات من المستعبدین بسبب المرض أو سوء التخزين ستة ملايين!!

تاريخ أسود

وذكر لي الدليل السياحي من الحوادث الشيء العجيب، وتذكرت قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: ٧٤)، وتاريخ الغرب الأسود في استعباد عشرين مليون أفريقي ينقض كل ما يتشددون به من أن الحضارة الغربية هي التي أهدت للشعوب المدنية والحضارة، فإنهم كانوا وما زالوا يذيقون الشعوب سوء العذاب، ويتآمرون عليها ويكيدون لها، ويسلبون ثرواتها، بكل ما يستطيعون الوصول إليه من وسائل دنيئة بل دنيئة جداً، لكن كل الشواهد تدل على أن انتقام الله تعالى من الظلمة الغربيين قريب بل قريب جداً، فالانهيار الاقتصادي والضعف السياسي المصاحب له أول نذر الانهيار، وإن غدا لناظره قريب. وقد كان لي لقاءات أخرى عديدة في دكار وغيرها من مدن السنغال، ورجعت إلى بلادي سعيداً بتلك الزيارة، سائلاً الله تعالى أن يكتب ما قلته وما فعلته في ميزان حسناتي، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

لغد أجمل



قناة سنا الفضائية



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sana.tv.com

إفلاس «اللائكية».. في المجتمعات الإسلامية

بقلم: عبد المجيد التجادي

تميز تاريخ الفكر وما تولد عنه في العالم الإسلامي خلال القرون القليلة الماضية بميزة أساسية: ألا وهي التدافع ما بين قديم أصيل وجديد وافد غريب، وكانت الانطلاقة لذلك التدافع هي تلك اللحظة التاريخية الرئيسة من تاريخ المنطقة الإسلامية في القرن التاسع عشر، حيث وقف المسلمون على واقع رُقي وقوة الغرب مقابل تخلفهم وهوانهم، لقد كانت حملة الأطماع الاستعمارية الغربية بمثابة الرجة القوية التي هزت المنطقة لكي يكتشف أهلها أنهم كانوا - ولقرون عديدة - غارقين في سبات عميق جعلهم يندحرون إلى خلفية ركب الحضارة الإنسانية، وهو ركب أصبحت قيادته قلباً وقالباً قيادة أوروبية غربية بامتياز.

بعد حصول دول المنطقة على الاستقلال - أو حتى قبله - بدأت تتبلور الفروق الجوهرية بين دعاة المرجعية الإسلامية ودعاة المرجعية الغربية

القديم الأصيل يتمركز بالأساس حول المرجعية الإسلامية، وقد اتخذ له في ظهوره أشكالاً وتسميات مختلفة؛ والجديد الوافد الغريب يتمركز حول المرجعية الغربية، وقد اتخذ له هو الآخر أشكالاً وتسميات مختلفة، ومن المفيد الانتباه هنا إلى أن الطرفين معاً كانا في حالة تمام في فترة معينة، بحيث إن الحركات الوطنية التي تبنت المقاومة كانت في رؤوسها وفي خطاباتها تجمع ما بين الطرفين معاً إلى حد يثير الالتباس، وهذا ما قد نمثل له من خلال مفردات خطاب الحركات الوطنية التي تجمع ما بين الجهاد والنضال، والوطنية، وترويج مقولة «حب الأوطان من الإيمان»، ونسبها إلى النبي ﷺ، والنفخ في مسألة الوطن إلى حد يظن السامع أن الوطنية قرينة الإسلام، وعموماً كانت الحركات الوطنية تجمع بين ثايلها بين الشيء ونقيضه: فهي في حربها الشرسة للثقافات البالية والرجعية والتخلف، يلتبس عليها الهدف فيصبح المستهدف من تلك الحرب المرجعية الإسلامية، مع العلم أن انطلاقة الحركات الوطنية في مجملها كانت انطلاقة سلفية بامتياز.

الالتباس الذي أشرنا إليه ستتقشع سحابته مباشرة بعد حصول دول المنطقة على الاستقلال (أو حتى قبله)، بحيث إنه بدأت تتبلور وتتجلى الفروق الجوهرية بين

دعاة المرجعية الإسلامية ودعاة المرجعية الغربية، ويمكننا التمثيل لهذا بانشقاق «المهدي بنبركة» عن حركة «علال الفاسي» في المغرب، وانشقاق «بورقيبة» عن حركة «الثعالبي» في تونس، غير أن الأكيد من خلال تطور الأحداث أن السلطة استقرت بيد دعاة المرجعية الغربية فيما يسمى بالتيار العلماني أو «اللائكي» (أو اللاديني)؛ وسُيِّرت شؤون البلاد والعباد وفق تلك المرجعية بشكل فج من خلال تجربة تركيا «الكمالية» وتونس «البورقيبية»، أو بشكل موارب مراوغ من خلال تجارب باقي الدول الأخرى.

توظيف مختلف الأدوات

لقد وظف التيار «اللائكي» زمام السلطة الذي كان بين يديه لكي ينفذ بأفكاره إلى واقع المجتمعات الإسلامية في مختلف مجالات الحياة، وسخر لأجل ذلك النفاذ مختلف الأدوات التي أمكنه التحكم فيها، وكان الإعلام والتعليم والآداب والفنون في مقدمة تلك الأدوات؛ من خلال المذياع والتلفاز، والمدارس، والأدب والمسرح والسينما.. وكان التيار «اللائكي» في عملية التمكين له تلك يعمل على واجهتين الأولى: تتمثل في ضرب المرجعية الإسلامية من خلال الضرب في رموزها بما يشوه سمعتها ويجعلها محل تحقير ورفض، أو على الأقل محل حصار وتهميش؛ والثانية: تتمثل في تطبيع الناس مع السلوكيات التي تتنافى وتلك المرجعية وتؤسس للحياة اللائكية، وقد ساهم في هذا العمل على مدى العقود الماضية جمهور الإعلاميين، والمعلمين، والأدباء والفنانين.

عقود عمل فيها هؤلاء (من حيث يعلمون أو لا يعلمون) على محاولة بناء المرجعية اللائكية على حساب ما يبدو



وظف التيار «اللائكي» السلطة لكي ينفذ بأفكاره إلى واقع المجتمعات الإسلامية في مختلف مجالات الحياة.. وسخر لأجل ذلك مختلف الأدوات التي أمكنه التحكم فيها

لماذا حمل «صدام حسين» و«جمال مبارك» المصحف في يديهما أثناء محاكمتيهما؟!



التيار «اللائكي» والتيار الإسلامي مولودان شقيقان من رحم معاناة المجتمعات الإسلامية: الاستبداد والجهل والفقر والتخلف والهوان بين الأمم.. ومنتظر اليوم الذي يتآلف فيه الجميع بعد أن يعترف كل طرف بفضل الآخر.. قل الفضل أو أكثر

الإسلام هو الحل: إن المجتمعات الإسلامية من خلال ما كشف عنه ما يعرف الآن بـ«الربيع العربي» تؤمن وتعتقد اعتقاداً جازماً بأن «الإسلام هو الحل»؛ وبالتالي، فإن أي توجه يريد إقصاء الدين من حياة الناس مآله الفشل كما فشل هؤلاء السابقون؛ وفي ذلك عبرة لكل حملة لواء «اللائكية» الآن القابضين عليها والعاضين عليها بالنواجيد، وهم مدعون بهذه المناسبة إلى التصالح مع معتقدات المجتمعات الإسلامية والاستسلام لإرادتها وقناعاتها التي لم تستطع عقود الاستبداد تحريفها، فبالناس في المجمل يريدون من يسير بهم وفق منهج الإسلام، ويزيح عنهم نيران أحاسيس الذنب التي تلاحقهم إن هم ساروا وفق منهج يعارضه، أو إنهم يريدون بتعبير آخر من يداويهم من ذلك الفصام الذي كانوا يعيشونه ما بين متطلبات دينهم الذي يعتقدونه اعتقاداً راسخاً ومتطلبات واقعهم المفروض عليهم والمجافي لعقيدتهم.

غير أنه وبالمقابل، نختتم بالقول: إن ذلك التدافع الذي تم ما بين دعاة المرجعية الإسلامية ودعاة المرجعية الغربية كان في المجمل، على الرغم من الشوائب التي شابته، إيجابياً لصالح المرجعية الإسلامية، حيث إنه كان فرصة للتمحيص والمراجعة، ولتنقية المرجعية الإسلامية من الكثير مما علق بها من الشوائب الطارئة التي كان يُعتقد إلى عهد قريب أنها من صميم الدين وما هي من الدين في شيء، وبهذا فإن التيار «اللائكي» والتيار الإسلامي إنما هما مولودان شقيقان من رحم معاناة المجتمعات الإسلامية: الاستبداد والجهل والفقر والتخلف والهوان بين الأمم.. كلها أعداء مشتركة، ومنتظر اليوم الذي يتآلف فيه الجميع بعد أن يعترف كل طرف بفضل الآخر قل الفضل أو أكثر، لكي ننهض ولنلتحق بمقدمة الحضارة الإنسانية، وقيادتها من جديد لما فيه خير الإنسانية جميعاً. ■

عقود حكمه منذ خروج الاستعمار، غير أنه ورغم كل معاول الهدم التي اشتغل بها، ورغم الإصابات التي أوقعها بقشرة تلك المرجعية، فإن اللب بقي سليماً معافى إلا في القليل النادر المهمل من الناس، وهذا ما تبين بعد تجربة تركيا «الكمالية» اللائكية الفجة؛ كيف انقلبت عليه لصالح المرجعية الإسلامية من خلال حزب «العدالة والتنمية»، وبعد تجربة تونس «البورقيبية» و«البنعلية» اللائكية الفجة؛ كيف انقلبت لصالح المرجعية الإسلامية من خلال حركة «النهضة»، ومصر والمغرب والكويت، وكل هذه التجارب وغيرها من التجارب المرتقبة تبين بجلاء إفلاس التجربة «اللائكية» بالمجتمعات الإسلامية، وأنها مجتمعات لا يمكنها بالمرّة أن تجافي الدين وتعاكس مساره، وأن ما قد يطرأ عليها من مثل ما وقع بها في العهد «اللائكي» ليس سوى فترة طارئة سرعان ما تتجلي ويعود الناس إلى ما واهم الأمن الذي لا يتقنون ولا يعتقدون بغيره.

هدمه من المرجعية الإسلامية. لقد أنتجت الصناعة «اللائكية» أفراداً يعانون من الفصام في تكوين شخصياتهم، بحيث إن حالة الالتباس التي أشرنا إليها تتكرر مرة أخرى في حياة الأفراد؛ فتتضارب مواقفهم ما بين الشيء ونقيضه تماماً، ويمكن أن نمثل لهذا بأفراد عاديّين تراهم يحرصون على ممارسة شعائر دينية معينة ثم هم في نفس الوقت يقتربون نهاراً جهاراً سلوكيات ممنوعة بصريح الدين، أو حتى بالشخصيات العامة؛ فالرئيس العراقي «صدام حسين» بمرجعياته القومية «اللائكية» المعروفة يدّعي «الجهاد» بعد غزوه للكويت، ويرفع لواء التكبير في العلم العراقي، ويحمل معه القرآن الكريم أثناء محاكماته، ويتكرر مشهد حمل القرآن الكريم مع نجل «حسني مبارك» (جمال) (بتوجهه «اللائكي» وبعدها للتيار الإسلامي) أثناء محاكمته.

لقد كانت المرجعية الإسلامية أكبر الأهداف العدائية للتيار اللائكي طوال



انتشار الإسلام في الأندلس (١)

الغال = gual، حيث ابتداء الأرض الكبيرة في عُرِفَ الجغرافيين الأندلسيين (Eng. The Vast Land. Esp. La Gran Tierra = Tierra Major. Lat. Tere Major).^(١) وتُطلُّ هذه الجبال الشاهقة شرقاً على البحر المتوسط وغرباً على خليج «بِسْكَاي» (Bay of Biscay)، المعروف أندلسياً: البحر الأخضر.

بلاط الشهداء

وقد غَدَتْ هذه «الأرض الكبيرة» مَسْرَحاً للفتوحات الإسلامية الأندلسية العامرة بالبطولات والفداء العجيب، عالي الاستجابة الإيمانية والإقدام والتسابق للاستشهاد، مِنْ قِمَمِهَا الجهادية الشهيرة وهي معركة «بِلَاط الشهداء»، شعبان - رمضان ١١٤هـ / ٧٣٢م.

دولة إسلامية جنوب فرنسا

وقد قامت في جَنُوب شرقي فرنسا حكومة (دولة) إسلامية عُرِفَتْ باسم «سِبْتَمَانِيَا» Septimania (ذات المدن السَّبْع)، عاصمتها مدينة أَرْبُونَة Narbonne^(٢)، استمرت هذه الدولة عقوداً من السنين، كانت قاعدة الفتوحات البارعة الفارعة الهادفة، ويبدو أن الإسلام انتشر هناك بين أهل تلك البلاد، حيث توافرت مدن إسلامية كبيرة فيها، احتوت مساجد جامعة.

وصدر سنة ١٩٦٥م كتاب باللغة الفرنسية، يقول مؤلفه مدير متاحف «أربونة»: «إنه ما يزال حتى اليوم بقايا جدار سور مسجدتها الجامع قائماً»^(٣).

الشهيد عقبة بن الحجاج

وقد انتشر الإسلام فيما وراء جبال «البُرْت»، في أرض فرنسا، وقامت للمسلمين فيها سلطة في المنطقة الجنوبية.. اتبع الولاة الفاتحون طُرُقاً رائعة في دعوة الناس إلى الإسلام، ذلك أن والي الأندلسي الشهيد عَقْبَة بن الْحَجَّاج السَّلُولِي، الذي اسْتُشْهِد

وأما مدلول مصطلح «الأندلس» A N D A L U S I A = E s p a ñ a) (Musulmana. Muslim Spain فهو يشمل كُلَّ شِبْهِ الجزيرة الإيبيرية: عبارة عن تدوير وتحوير لكلمة «فاندلسيا» Vandalusia أي: بلاد «الوَنْدَال» Vandals، القوم الذين احتلوها لقرون قبل «الْقُوط» Goths. Godos، أي: قبل الفتح الإسلامي العظيم للأندلس بعدة قرون.

«ألفونسو» الثاني

وكان ابتداء المراحل الأولى مِنْ تَكُونِهِ بيد «ألفونسو» (ألفُنْش) الثاني Alfonso II ملك البرتغال، حفيد «ألفونسو إنريكو» Alfonso Enriquez (أواخر ٥٨١هـ = ١١٨٥/١٢/٦م)، مؤسس مملكة البرتغال ومحقق نشأتها، ابتداءً من سنة ٥٦٤هـ (١١٦٨م)، الذي يُعَرَفُ في المصادر الأندلسية: «ابن الرِّيق، ابن الرِّيق، ابن الرِّنك»، يوصف بأنه صاحب قَلَمَرِيَّة (قَلَمُورِيَّة) أو قَلَنْبَرِيَّة (قَلَنْبِيرِيَّة) Coimbra شمال لِسْبُونَة Lisboa Lisbo^(٤).

البحر الأخضر

وتقع الأندلس (إسبانيا) جَنُوبِي القارة الأوروبية، بين البحر المتوسط شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً، اللذَيْن يَلْتَقِيَان جَنُوبِي الجزيرة الأندلسية في مضيق «جبل طارق» Gibraltar، الفاصل بين القارتين الأوروبية شمالاً والأفريقية جنوباً، الجزيرة الإيبيرية الأندلسية تَتَحَادَى شمالاً مع فرنسا، تفصل بينهما جبال «البُرْت» Pyenees. Pirineos، الباب والبوابة Gate= Puerta، جَمَعُهَا البُرْتَات: الشاهقة الوَعْرَة المَصْخَرَة، البُرْتَات كلمة لاتينية تعني: البَوَابَات (الدُرُوب، المعابر)، تخترق تلك الجبال، بين إسبانيا وفرنسا.. البُرْتَات: الأرض الوحيدة التي تلتحم بها هذه الجزيرة الأندلسية مع فرنسا جنوباً (بلاد



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

جغرافية المكان.. والفتوحات الإسلامية

كلمة «الأندلس» تعني شِبْهُ الجزيرة الإيبيرية (الأندلسية)؛ أي إسبانيا والبرتغال، حيث لم يكن للبرتغال وجود أيام الفتح الإسلامي للأندلس، وكانت البرتغال تمثل الجزء الغربي منها ونشأت بعد ذلك.

شهدت أراضيها الكثير من الفتوحات الإسلامية العامرة بالبطولات



(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسبانية

قامت في جنوب شرقي فرنسا حكومة (دولة) إسلامية عُرِفَتْ

باسم «سبتمانيا»

لم تُعرف إسبانيا - ولا أوروبا جميعاً -

- أيًا من معاني الحضارة الإنسانية.

إلا بعد مُقدم الإسلام إليها



الهوامش

(١) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي

حتى سقوط غرناطة (*). (تعني هذه
النجمة أن الكتاب للمؤلف).

(٢) العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا

الغربية (*). ص ١٦٧، ٣٥٧.

Andalusian Diplomatic
Relations with Western Europe
during the
Umayyad Period, 120 - 121,
272.

(٣) التاريخ الأندلسي (*). ص ١٩٦ -
٢٠١، ٢١٣.

(4) Les Sarrazins dans Le Haut
Mayen Age francais, Jean Lacam,
Paris, 1965.

(٥) تاريخ غزوات العرب، «رينو»، ص
٢٩٥، حضارة العرب، «غوستاف لوبون»، ٢٧٢،
٥٧٧، ٥٧٥.

(٦) العرب في إسبانيا، «لين بول»، ترجمة
علي الجارم، ص ١١٥، حضارة العرب، ص
٥٦٦ - ٥٦٧.

(٧) حضارة العرب، ص ٥٦٦ - ٥٦٧، تاريخ
غزوات العرب، ص ٢٩٥، العرب في إسبانيا،
ص ١١٥.

(٨) العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع

أوروبا الغربية (*). ص ١٦٧، ٣٥٧.

relations with Western Europe,
120,272. Andalusian diplomatic

التاريخ الأندلسي (*). ٢٠ وبعدها، ص
١٨٨، ١٩٦.

(٩) طبقات الأمم، صاعد الأندلسي،

ص ١١، جغرافية الأندلس وأوروبا (*). أبو
عُبَيْد البَكْرِي، ص ١٨٧، التاريخ الأندلسي

(*)، ص ٢٣ - ٣٠.

تكوّنت في الشريط الشّمالي للجزيرة الإيبيرية
الأندلسية مواقع نصرانية، نَمَتْ خلال قرون،
بأقوام ومساعدات مستمرة من وراء جبال
«البُرْت»، وبرعاية البابوية المترادفة، هكذا
استمرت هذه الظروف الخارجية مع أخرى
داخلية، حتى كانت النهاية المعروفة بعد قرون
مِنِ المواجهات.

وأشار شهود عيان من الرحّالة المسلمين
إلى العديد من البلدان الأوروبية - شرقيها
وغربيها - أخباراً تتعلّق بوصف حال الناس
هناك، حيث توافرت في هذه المصادر
شروح كثيرة ومعلومات وثيقة مهمة اعتمدها
الأوروبيون ببالغ الاهتمام، واعتبروها كنزاً من
المصادر التاريخية الأساس، لثقتهم باتقان
المسلمين وموثوقية كتابهم وأمانتهم^(١)، وكلها
تُشير إلى الحياة المتخلفة في كل شيء، المتردية
الخلق، بعيدة عن المعاني الإنسانية والحياة
العلمية، ولو بالحد الأدنى، مما يُستغرب أشدّ
الاستغراب، لا يمكن تصديقه.

الإسلام.. طريق الحضارة إلى إسبانيا

ولم تُعرف إسبانيا - ولا أوروبا جميعاً -
أيًا من معاني الحضارة الإنسانية، مثل الجوار
الأوروبي، إلا بعد مُقدم الإسلام إليها، حمّله
أولئك الفاتحون الكرام البرّة، ذلك وَحدَهُ كان
هدفهم من المجيء إلى هذا البلد وغيره، مما
يُشير دوماً ويُعرف طبيعة الفتح الإسلامي
وهدفه والقصد الوحيد له، فعلاً وعملاً
وتطبيقاً، التاريخ خير شاهد.

يتبين ذلك في بعض محتويات مضامين
الحياة الأندلسية وحضارتها. ■

هناك (صفر ١٢٣هـ/ يناير ٧٤٠م)، دخل من
أهل تلك البلاد الإسلام على يديه، نحو ألفين،
نساءً ورجالاً وأطفالاً، ومساحة شبه الجزيرة
الإيبيرية الأندلسية تكاد تعدل إسبانيا
والبرتغال نحو ٦٠٠ ألف كيلومتر مربع.

أوروبا قبل الفتح الإسلامي وبعده

وكانت أوروبا، ومنها إسبانيا، تعيش حياة
بائسة الحال غائبة البال - قبل الفتح الإسلامي
للأندلس وبعده - إسبانيا كذلك كانت حتى
مقدم هذا الفتح الحضاري العظيم الذي رفع
عن كاهل إسبانيا أولاً، ثم بقية أوروبا بعد
انتقال جوانب من الحضارة الإسلامية إليها،
كل عوامل التخلف والانحراف والهمجية، رغم
القوة العسكرية التي تدرّعت بها.

وهكذا يفعل دوماً الخلو من القيم،
حيث كانت تحياً مُترديةً - باعتراف الكثير
من مؤرخيها^(٢) - في همجية بالغة، حتى
عصورها الوسطى المظلمة، لم تفق من ذلك
وتتدارك حالها إلا فقط بعد اتصالها بالعالم
الإسلامي^(٣)، غدا ذلك بديهاً، أمّا بالنسبة
لشبه الجزيرة الإيبيرية الأندلسية (إسبانيا
والبرتغال اليوم)، كانت كذلك قبل الفتح
الإسلامي لها، يؤيد هذا كثير ممن أُلّف فيه من
الأوروبيين، الذين كتبوا عن هذا الموضوع^(٤).

وتقع هذه الجزيرة الإيبيرية جنوبي القارة
الأوروبية، تفصل بينها وبين فرنسا شمالاً
جبال «البُرْت»، حيث تتصل الأندلس بالأرض
الكبيرة^(٥)، وراء البُرْت، تقع الجزيرة جنوباً
على مضيق جبل طارق Gibraltar.

أيام الحياة الأندلسية - بعد الفتح بمدة -



ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٢)

مأساة شقيقي أحمد

أن توفاه الله، وكانت كلما سمعت اسم أحمد فزعت فزعاً شديداً كمن لدغه ثعبان، حتى أن الجيران الذين لهم أبناء بهذا الاسم - حرصاً على شعور أمي - كانوا يطلقون على أبنائهم أسماء أخرى مثل «حمادة، أو حمودة»، وظلت شقته في الدور العلوي من المنزل مغلقة سنوات عديدة.

أما عن الملامح الأخرى في شخصية أحمد، فهي أنه كان ذا قوة جسدية خارقة، حتى كان كثيرون يطلقون عليه «فتوة الأمايحة»؛ أي «فتوة آل قميحة»، وكان جريئاً في الحق، فلم يستعمل فتوته إلا في الانتصار للحق، متنزهاً عن الباطل، وهناك أمثلة متعددة تدل على ذلك منها: «أن أحد أغنياء المنزلة أمسك بعامل في المقهى الذي يجلس فيه أحمد وضربه ضرباً مبرحاً، فطلب منه أحمد في هدوء أن يتركه؛ فهو «غلبان مالوش ضهر»، فسب هذا الشَّرِيَّ شقيقي أحمد، فما كان من أحمد إلا ورفع أحد أكواب الشاي وضربه في وجهه وجرحه جرحاً غائراً.

ومن مواقفه أن أحد «المراكبية» شتم خالي، فقرر أحمد أن يضربه، ويضرب كل من معه، وكان هذا المراكبي يقضي سهرته في مقهى بمنطقة تسمى «حي العزبة»، وصحب أحمد شلة يتزعمها، وهاجمت القهوة وانفرد أحمد بالمراكبي، وأمر شلته بأن تضرب كل من في المقهى، انتقاماً لخالي يرحمه الله.

وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.

وأحمد الله إذ أسوقها بمصادقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

مأساة أخي

عمي الأكبر «محمد» توفاه الله، وكنت أنا في عالم الغيب.. مات وترك غلامين: هما «محمد»، و«حامد»، وبناتاً واحدة هي أمينة، وعلى عادة الأسر في الريف تزوج أبي أرملة عمي، وأنجب منها ثلاث بنات: بالترتيب التنازلي «سنية»، وأم هاشم، ونبوية»، ومن الذكور اثنين: أحمد، وجابر، فأنا أصغر الجميع سناً؛ لذلك كانوا يطلقون عليّ «آخر العنقود».

ولما بلغ أحمد الثامنة عشرة من عمره أصرّ أبي على أن يزوجه من بنت عمته «كامليا»، ولكن أحمد كان هواه مع أخرى يذوب فيها حباً، وانهزم شقيقي الوحيد أمام إصرار أبي في زمن كانت طاعة الآباء فرضاً لا ينقض، ولا يناقش.

زُفَّ أحمد لبنت عمتي، وليلة الزفاف كان على وجهه غلالة من الحزن، فالفرح الذي غصّ بـ«العوالم» والأغاني، كليلة مأتم، لا ليلة زفاف، وبعد أشهر مرض أحمد، وعجز عنه العلاج، وتوفاه الله سنة ١٩٤٢م، ورأيت الدموع الصامتة في عيني أبي، أما أمي فقد اشتد بها الحزن، ولم تخلع السواد إلى



بقلم: أ.د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعقل هو الذي يسجلها إحياء لذاقته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف - مهما كان صغيراً - يبقى له مكانه في التاريخ - صغر أو كبر، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن.

أمره أبي بالزواج من ابنة عمتي على غير رغبة منه

ليلة الزفاف كانت على وجه أحمد غلالة من الحزن فالفرح الذي غصّ بـ«العوالم» والأغاني كان مثل المأتم

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر



على قبر أخي

ظللت أتمثله في كل مواقفه، ولاحتقني ذكراه؛ فنظمت
قصيدة عنوانها «على قبر أخي» ختمتها بالأبيات الآتية:

وظهيري وسنيدي..
ثم يغدو في التراب..
غائبا في جوف أكوام التراب..
كالتراب..
وهي لا تعلم أنهم قد قتلوك..
قبل أن تغدو دفين..
من عهود
إذ تمزق ذلك القلب الكبير
بعد أن أضحى كسير
بعد أن أضحى أسير
في القيود..
في الحديد..
بابنة العمة في البيت الجديد
وتوليت شقيقي
وتركت الهم خدني وشقيقي
ونظرت الساحة الكبرى.. المنارة
موكب الأرواح..
فإذا الموكب يصعد..
وإذا الروح الكبير..
روح أحمد..
ينطوي في الأفق.. يبعد
فترحمت عليه..
وتمعنت إليه..
وبعثت الحنين شوقاً إليه..
ونثرت الدموع زهراً عليه
وتركت الساحة الكبرى وحيداً..
وشريداً..
مثل قبر سائر..
مثل دمع مائر..
مثل قلب الحائر.. قلبي
بعد أن غادرت قلبي..
فوق قبر بين هاتيك القبور
راوياً قصة أحمد..
بين كل الناس..
قصة المأساة..
قصة الملهة..
قصة القلب الكبير..
إذ حطموه.. إذ دفنوه
بعد أن أضحى كسير..
بعد أن أضحى أسير..

كنتُ ذاك اليوم طفلاً صغيراً
ألمح الدمع يخط
وأرى الكرب يحط
لست أنسى يا شقيقي..
جرح أُمي..
تلطم الخد صديعة..
وهي تهوي صريعة
للمصيبات المريعة
للفجيعة..
فقد أحمد..
ذاك أحمد..
مات أحمد..
لن يعود اليوم أحمد..
صاحب القلب الكبير.. الكسير
وعلى مر السنين لن يعود
خلف اليوم الأنين
خلف الهم الدفين
يحرق القلب الحزين
لست أنسى يا شقيقي..
صوت أُمي كالحريق..
أصبح اليوم خنيق..
إذ يهيم في الفضاء
في الصباح والمساء
كيف يغدو اليوم أحمد؟
غائبا في التراب أحمد
كان بالأمس حياة..
ثم يغدو في التراب..
كالتراب..
تخطف الأقدار ابني..
ووحيدي..
وطريفي..
وتليدي..

يا شقيقي
لست أنسى يا شقيقي
ذلك الحكم المريد..
ذلك القيد الحديد..
ابنة العمة في البيت الجديد
زوج أحمد
لست أنسى
صوت هاتيك الطبول
في غناء كالعويل
تطلق البشرى سروراً كالمآتم
كشور ومآثم
زفت الغادة في ليل طويل..
وثقيل..
أحكم القيد على قلب كسير
لست أنسى الدمعة الحرى تقول:
أنكروا الحب المتين
والذي أبدع هذا الكون
يعلم في يقين
أن هذا الحب في القلب مكين
يا شقيقي لست أنسى
آخر المأساة..
آخر الملهة..
كيف أنسى كل هاتيك الحياة..
بعد شهر وهي تهوي
وهي تذوي..
تنهب الخطو إلى ساحة قبر
وبكى الأب بحرقة
وبكى كل بعيد وقريب
عندما لمسوا المغيب
عند ذاك الموت للصمت العجيب
عند ذاك الرأس..
إذ يغدو تريب..



محمد عبد الله فرح (*)

ولم؟ لقد بلغني أن أخي مات، وذلك في الله، لأصبرن ولاحتسبن إن شاء الله. فلما جاء الزبير رسول الله ﷺ، فأخبره بقول أمه صفية، فقال النبي ﷺ: «خل سبيلها»، فأتت صفية، فنظرت إلى أخيها حمزة، وقد بقرت بطنه، فاسترجعت واستغفرت له. وموقفها الشجاع في غزوة الخندق لا ينسى، حيث تقول: فقلت: يا حسان، إن هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن، وإني والله ما أمنة أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود، وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه، فأنزل إليه فاقئلته، قال: والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، قالت: فاحتجرت، ثم أخذت عموداً، ثم نزلت من الحصن إليه، فضربتة بالعمود حتى قتلتها، ثم رجعت إلى الحصن، وقلت: يا حسان، انزل إليه فاسلبه، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل. قال: ما لي بسلبه من حاجة.

توفيت - رضي الله عنها - في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة عشرين هجرية، ولها من العمر ثلاث وسبعون سنة.. ودفنت في آخر الزقاق الذي يخرج إلى البقيع عند باب الدار، التي يقال لها دار المغيرة بن شعبه، الذي أقطعه عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكذلك ذكر نحوه ابن زبالة. وقال المطري: وأرادوا عقد قبة صغيرة على قبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، فلم يتفق ذلك لقربها من السور والباب.

قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه

وذكر الإمام أحمد بن حنبل في فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن ابن عمر قال:

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١٨)

قبور عمات الرسول ﷺ وعثمان بن عفان

تناولنا في الحلقة السابقة قبور آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هذه الحلقة نتناول قبور عمات رسول الله ﷺ، وعدداً من الصحابة رضوان الله عليهم.. فقد دفن بالبقيع عمات الرسول ﷺ صفية بنت عبد المطلب وعاتقة بنت عبد المطلب وأروى بنت عبد المطلب.



وعبد الكعبة.

أسلمت مع ولدها الزبير وأخيها حمزة، وبايعت النبي ﷺ، وهاجرت إلى المدينة، وكانت من أوائل المهاجرات. كانت دائماً تحض بلسانها على نصرته النبي ﷺ. وكان أخوها حمزة بن عبد المطلب قد قتل ومثل به.. فلما رآها رسول الله ﷺ مقبلة قال لابنها الزبير: «أرجعها لكي لا ترى أخاها». فذهب إليها الزبير بن العوام وقال: يا أمه إن رسول الله ﷺ يأمر أن ترجعي. فقالت صفية بنت عبد المطلب:

قبر صفية بنت عبد المطلب

هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي.. عمة الرسول ﷺ، وهي أخت حمزة بن عبد المطلب، أمها هالة بنت وهب خالة النبي عليه الصلاة والسلام.

أول من تزوجها الحارث بن حرب بن أمية، ثم هلك فتزوجها العوام بن خويلد ابن أسد، فولدت له الزبير والسائب

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

يحتضن «البقيع» قبور عمات الرسول

صلى الله عليه وسلم صافية وعاتقة وأروى في آخر

الزقاق عند دار المغيرة بن شعبه

عثمان بن عفان رضي الله عنه منع

من الدفن بالبقيع فدفن

في «حش كوكب» ثم أدخلها

بنو أمية في البقيع

ابن أفلح في أقصى البقيع عليها جُنُذَة (هي القبة) (تاريخ المدينة).

وفي غزوة الخندق تلقت ذراع سعد سهما، دعا الله سعد، فقال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة.

وذكر السهمودي من المشاهد التي في البقيع، مشهد فاطمة بنت أسد، أم أمير المؤمنين علي بأقصى البقيع.

قبر أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

أبو سعيد الخدري الإمام المجاهد مفتي المدينة، هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، وأخو أبي سعيد لأمه هو قتادة بن النعمان الظفري أحد البدرين، استشهد أبوه مالك يوم أحد وشهد أبو سعيد الخندق وبيعة الرضوان، وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه قال: عرضت يوم أحد على النبي، وأنا ابن ثلاث عشرة، فجعل أبي يأخذ بيدي، ويقول: يا رسول الله إنه عبل العظام، وجعل نبي الله يصعد في النظر ويصوبه، ثم قال: «رده فردني»، ويعتبر من رواة الحديث، وتوفي سنة ٧٤هـ (سير أعلام النبلاء).

والظاهر من الروايتين أن أبا سعيد الخدري كان يعلم موضع قبر سعد بن معاذ رضي الله عنهما؛ لأنه حضره وكان يشم رائحة المسك في موضعه، فحدد لابنه عبد الرحمن موضع قبره فجعل يدفنه بجواره بأقصى البقيع، وينبغي السلام هناك عليهما رضي الله عنهما.

وبذلك نكون قد دخلنا وسلمنا على خير جيل، بعثه الله بعد الأنبياء، وهم الذين صاحبوا نبيه وناصروه وعززوه وظلوا على هذا رضي الله عنهم ورضوا عنه، حتى لقوا ربهم، فمنهم من دفن في أصقاع الأرض في أفريقيا وفي آسيا وأوروبا ومن وراء النهر وفي الجزر داخل البحار والمحيطات، ومنهم من دفن في البقيع وهم جميعا نجسبهم وقوا بما عاهدوا الله عليه، فنسأل الله أن نكون خير خلف لخير سلف، ونلحق بهم ولا نبذل تبديلا، ونورد معهم على حوض النبي ﷺ.

ويوجد في البقيع أيضا قبور بعض التابعين، مثل قبر الإمام مالك بن أنس، وقبر نافع مولى ابن عمر بن الخطاب، وكذلك أذكر أنا كشاهد عيان في هذا المكان دفن الشيخ محمد الغزالي (المصري). ■

سعد عن مالك بن أبي عامر، قال: كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في «حش كوكب»، فكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: «يوشك أن يهلك رجل صالح، فيدفن هناك فيتأسى الناس به».

قال: فكان عثمان بن عفان أول من دفن به. وروي ابن زبالة عن ابن شهاب وغيره أن عثمان منع من البقيع، فدفن في «حش كوكب»، وكان عثمان بن مظعون أول من دفن في البقيع، فجعل رسول الله ﷺ أثقل مهراس علامة على قبره، ليدفن الناس من حوله، وقال: لأجعلنك للمتقين إماماً، فلما استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة في ملكه أدخل الحش كوكب في البقيع، وحمل المهراس، فجعله على قبر عثمان بن عفان، وقال: عثمان وعثمان، فدفن الناس حول عثمان رضي الله عنه.

وقال المطري في كتابه «المغانم المطابة» وعلى قبر عثمان بن عفان قبة عالية ابتناها أسامة بن سنان الصالح، أحد أمراء السلطان السعيد صلاح الدين بن أيوب في سنة إحدى وستمئة، وقلت «السمهودي»، ولم يذكر ابن النجار هذه القبة مع ذكره لقبة الحسن والعباس وسيدنا إبراهيم وغيرهما، مما كان في زمانه، وقد أدرك التاريخ الذي ذكره المطري وبعده بكثير.

قبر سعد بن معاذ رضي الله عنه

نقل ابن شبة عن عبدالعزيز: أنه أصيب يوم الخندق، فدعا فحبس الله عنه الدم، حتى حكم في بني قريظة، ثم انفجر كلمه، فمات في منزله في بني عبد الأشهل، فصرى عليه رسول الله ﷺ، ودفنه ولحد له في طرف الزقاق (يعني البقيع)، الذي بلرق دار المقداد ابن الأسود، وهو المقداد بن عمرو، وإنما تبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري، وهي الدار التي يقال لها: دار

ذكر رسول الله فتنة، فمر رجل، فقال: «يقتل هذا المقنع يومئذ مظلوما»، قال: فنظرت، فإذا هو عثمان بن عفان. ولما وقع ما وقع يوم الجمعة، وشج أمير المؤمنين عثمان، وهو في رأس المنبر، وسقط مغشيا عليه، واحتمل إلى داره وتفاقم الأمر، وطمع فيه أولئك الأجلاف الأخلاط من الناس، وألجؤوه إلى داره، وضيقوا عليه، وأحاطوا بها محاصرين له، ولزم كثير من الصحابة بيوتهم وسار إليه جماعة من أبناء الصحابة عن أمر آبائهم منهم: الحسن والحسين، وعبد الله بن الزبير - وكان أمير الدار - وعبد الله بن عمرو، وصاروا يحاجون عنه، ويناضلون دونه أن يصل إليه أحد منهم، وأسلمه بعض الناس رجاء أن يجيب أولئك إلى واحدة مما سألوا، فإنهم كانوا قد طلبوا منه إما أن يعزل نفسه، أو يسلم إليهم مروان بن الحكم، ولم يقع في خلد أحد أن القتل كان في نفس الخارجين، ولم يزل الأمر بهم إلى أن تجرؤوا عليه واقتحموا عليه داره، فذبحوه والمصحف بين يديه، في يوم الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين وله بضع وثمانون سنة رضي الله عنه، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين رضي الله عنهما، فوقفت على باب المسجد، فقالت: لتخلين بيني وبين دفن هذا الرجل، أو لأكشفن ستر رسول الله ﷺ، فخلوها، فلما أمسوا جاء جبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وعبد الله بن الزبير، وأبو الجهم بن حذيفة، وعبد الله بن حسل، وفي رواية وكانت معهم عائشة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنها معها مصباح في حق، وكذلك كانت معهم أمه حكيمه، وهي حكيمه بنت أمية بن الأخنس الخزرجي، فحملوه فانتهاوا به إلى البقيع، فمنعهم من دفنه ابن بحرة الساعدي، وذكر عروة بن الزبير قال: منعهم من دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه بالبقيع أسلم بن أوس بن بحرة الساعدي، قال: فانطلقوا به إلى «حش كوكب»، وهو بستان في المدينة موضع في أصل الحائط الذي في شرق البقيع الذي يقال له: خضراء أبان، وهو أبان بن عثمان رضي الله عنه، فصلى عليه حكيم بن حزام، ثم حضروا له، فلما دلوه صاحبت بنته، فلم يضعوا على لحد لبناً، وأهالوا عليه التراب، وانصرفوا، وأدخل بنو أمية «حش كوكب» في البقيع.

وقال السهمودي: قلت: فلذلك تسمى تلك الناحية إلى اليوم بالخضاري، وفي طبقات ابن



الإسلام.. والحكومة الدينية (أخيرة)

شهادات غربية لعظمة الإسلام وحيويته



أعجب العجب أن أعداء الإسلام أعلم بقدرته الإسلام على العطاء والدواء والشفاء والإنقاذ من هؤلاء المسلمين الذين يتنكرون لدينهم، ويظنون أن السلامة مما نحن فيه كائنة في غيره، وقد أراد الله في قراءاتي لبعض الكتب المترجمة وغيرها، أن أثير على كتب طائفة من علماء التاريخ الغربيين وما قالوه عن الإسلام، والفضل ما شهدت به الأعداء.

دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله

تكونت الدولة الإسلامية الأولى، ووضعت المبادئ السياسية للقانون الإسلامي.

وقال «سيرتوماس أرنولد»: «كان النبي في نفس الوقت رئيساً للدين ورئيساً للدولة.

وقال الأستاذ «جب»: «عندئذ صار واضحاً، أن الإسلام لم يكن مجرد عقائد دينية فردية، وإنما استوجب إقامة مجتمع مستقل، له أسلوبه المعين في الحكم، وله قوانينه وأنظمته الخاصة به.

وقال «جاردنر»: «إن الحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ القدس، إنها كانت لتدمير الإسلام.

وقال «أنطوني ناتنج»: «منذ أن جمع محمد أنصاره في مطلع القرن السابع الميلادي، وبدأ أولى خطوات الانتشار الإسلامية، فإن على العالم الغربي أن يحسب حساب الإسلام كقوة دائمة وصلبة تواجهنا عبر المتوسط.

فاقرأ معي: يقول المؤلف «د. فنرجرالدي»: «ليس الإسلام ديناً Areligion فحسب، ولكنه نظام سياسي أيضاً a political System وقد بني صرح الإسلام كله على أساس أن الجانبين متلازمان لا يمكن أن يفصل أحدهما عن الآخر.

وقال الأستاذ «ناليينو»: «لقد أسس محمد في وقت واحد ديناً ودولة، وكانت حدودهما متطابقة طوال حياته.

وقال «د. شاخت»: «الإسلام يعني أكثر من دين، إنه يمثل أيضاً نظريات قانونية وسياسية، وجملة القول: إنه نظام كامل من الثقافة، يشمل الدين والدولة معاً.

وقال الأستاذ «ستروثمان»: «الإسلام ظاهرة دينية سياسية، إذ إن مؤسسه كان نبياً وكان سياسياً حكيماً، أي رجل دولة.

وقال الأستاذ «ماك دونالد»: «في المدينة

أعداء الإسلام أعلم بقدرته الإسلام على العطاء والإنقاذ من بعض المسلمين الذين يتنكرون لدينهم

د. فنرجرالدي: ليس الإسلام ديناً فحسب ولكنه نظام سياسي أيضاً

ناليينو: لقد أسس «محمد» في وقت واحد ديناً ودولة وكانت حدودهما متطابقة طوال حياته

د. شاخت: الإسلام نظام كامل من الثقافة يشمل الدين والدولة ويتضمن نظريات قانونية وسياسية



ماكدونالد: في المدينة تكونت الدولة الإسلامية الأولى ووضعت المبادئ السياسية للقانون الإسلامي ستروثمان: الإسلام ظاهرة دينية سياسية

على حق في نظرتهم لحيوية الإسلام، وأنا عائدون، وأنا أهل لأن يخاف الظالمون عدلنا، والمستعمرون قدرنا، والمستغلون حيويتنا؟ أما من إحساس أو شعور؟ هل تبدل فيكم كل شيء حتى وجوب التمتع بأستاذيتكم للعالم كله؟ ألا ترحموننا من كتاباتكم المغرضة، وتكفون عنا أذاكم بهذه الشعارات الفاسدة المفسدة؟ ألا ينشط الأزهر نشاطكم؟ ألا تشغل الجماعات الإسلامية بالتفكير في وحدتها وتضامنها، بدلاً من اشتغال بعضها ببعض وترك ميدان العمل المجدي للضالين المضلين.

إن الإخوان المسلمين نادوا بهذا منذ بدء دعوتهم وهاجمهم الكثير من هذه الجماعات فلم يردوا سوءاً بسوء، ولا شتماً بشتيم ولا اتهاماً باتهام، ولكن مروا على كل هذه المعوقات كراماً، طاهرة أقدامهم، عفيفة ألسنتهم خالصة نياتهم ومقاصدهم عسى الله أن يهدي قومنا فإنهم أحق من ندعو لهم بالهداية، بأياد ممدودة وصدور منشرحة، وأفئدة مفتوحة الجوانب لكل من قال لبيك. هذه هي الحكومة الإسلامية التي يسمونها بالحكومة الدينية، فهل آن لنا أن نستجيب، أم ما يزال في علم الغيب، جهاد جاد من المخلصين ضد المنحرفين؟ اللهم إنا بايعناك على العمل والجهاد في سبيلك صادقين، اللهم أعنا على الوفاء بهذا العهد فائزين، وسيفنى الظالمون واحداً بعد واحد، وستبقى كلمة الله خالدة، ولو حملها رجل واحد وكانت السماوات والأرض رتقاً عليه لفتقهما الله له استجابة لدعائه وصبره ومصابرته وما ذلك على الله بعزيز.

ها هم أعداء الإسلام يعترفون بالقوة الكامنة في الإسلام والحيوية المتدفقة في تشريعاته، إنهم يرون أن المسلمين يمكن أن يعودوا إلى سالف أمجادهم، إذا ما تمسكوا بأخلاق وتعاليم دينهم، إننا نبحت عن الهمم التي تحرك هذه الحيوية الخارقة، إننا نلفت نظر الأجيال إلى هذه الحيوية البارعة، ونحضهم على تحريكها لتؤتي نتائجها المشتهية، ولن يكون ذلك إلا بالعودة إلى تعاليم الإسلام وأخلاقه، هذه الحيوية التي لن تموت، هي التي يرهبها الغرب كله على مختلف مذاهبه، وهي التي من أجلها يحاربون المسلمين العامة، والإخوان المسلمين خاصة بمختلف أساليب البطش والمؤامرات والنذالة والخسة، مستعنيين بمن هنا ومن هناك، وللحزن المرير يجدون من بينهم مستجيبين لهم يعينونهم على أبناء دينهم.

ها هم أعداء الإسلام يعترفون أن الخطر كل الخطر عليهم كائن في الإسلام، لا في اليهود ولا البلاشفة والخطر الأصفر، بل الإسلام والإسلام بالذات، أليس لدى الذين يتكبرون لدينهم وسموهم وجلالهم، من إحساس بالمسؤولية، وشعور بالغيرة على دينهم بعد أن أجابهم الغرب بالعداوة والخصام؟ أما من قطرة دم مسلمة غيرة تتحرك في عروقهم تعيدهم إلى الصواب، وتمهد لهم طريق الحق الذي يجب أن يسلكوه؟ إنهم يخافون حيوية ديننا، والبعض منا يخاف سلطان المادة الذي يعيش فيه هؤلاء الخائفون من الإسلام. أليس جديراً بنا أن نثبت لهم أنهم



سير توماس أرنولد: كان النبي في نفس الوقت رئيساً للدين ورئيساً للدولة

لورانس براون: مادام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق

وقال «مارد ديوك باكتول»: إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السرعة التي نشروها بها سابقاً، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول، لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم.

وقال «هانوتو»، وزير خارجية فرنسا سابقاً: لا يوجد مكان على سطح الأرض، إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه، فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة تفوق أي دين آخر.

وقال المستشرق «جاردنر»: إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا. وقال «البير شادور»: من يدري ربما يعود اليوم الذي تصبح بلاد الغرب مهددة بالمسلمين يهبطون إليها من السماء لغزو العالم مرة ثانية وفي الوقت المناسب.

وقال «لورانس براون»: كان قادتنا يخيفوننا بشعوب مختلفة، ولكننا بعد الاختبار، لم نجد مبرراً لتلك المخاوف، كانوا يخيفوننا بالخطر اليهودي والخطر الياباني الأصفر والخطر البلشفي؛ لكن تبين لنا أن اليهود هم أصدقائنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا.. أما اليابانيون، فإن هناك دولا ديمقراطية كبيرة تتكلم بمقاومتهم، ولكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام، وفي قدرته على التوسع والإخضاع وفي حيويته المدهشة، وما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين، فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان.

ها هم أعداء الإسلام يعترفون أن الإسلام دين ودولة، أما بعض المسلمين فما يزالون ينكرون هذا المعنى ويقاومونه ويحاربونه في غير هودة، إنني أقول: إن الخطر على المسلمين ليس من أعدائهم، ولكن كامن في صفوفهم بين أضلع هؤلاء الذين يثيرون حوله غبار التشكيك، وضباب الظنون، ويا ويل المسلمين من أمثال هؤلاء الغافلين أو المتغافلين.



هذه هي الحكومة الإسلامية التي يسمونها بالدينية.. فهل آن لنا أن نستجيب؟

من كان يريد معرفة الحكومة الإسلامية لغرض المعرفة في ذاته، فاني أحيله إلى رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، هناك يجد كل ما يبحث عن الحق، كل محب للحق، كل مناصر للحق، بغيته، ويرى طلبته، ويرى نفسه ويرى الناس من كل ما يشغل باله من علم أو غير علم.

أيها المسلمون، هذه هي بعض معالم الحكومة الإسلامية التي تكاثفت قوى الأرض المادية، على أن تحول بينها، وبين أن تحكم العالم الإسلامي كله، لما يعملونه مما وراء ذلك من إنقاذ العالم الإسلامي من كبوته التي تعثر وما زال يتعثر منها محاولا النهوض ليرفع رأسه عالية شامخة عزيزة، مستمتعة بكل ما أفاضه الله على هذه المنطقة من موارد لا حد لها، ومدد سكاني كفيلا باستغلال كل ما سخره له في هذه المنطقة من الأرض، فمن كان يؤمن بالله حقاً وصدقاً، قلباً ولساناً، عليه أن يجاهد في إقامة هذه الحكومة.. أما أن نقول: إننا نعبد الله وندين له بالعبودية إقراراً بعظمته وجلاله وشمول علمه، ودقيق خبرته، ثم نرفض أن تقوم حكومة إسلامية تحكم المسلمين، فكلام له خبء معناه ليست لنا عقول.

اللهم أرنا الحق حقاً، وألزمنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وألزمنا اجتنابه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨).

والله أعلم. وبعد، فهذه دراسة نادرة كتبها فضيلة المرشد العام الثالث لجماعة الإخوان المسلمين الراحل الأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله. ■

الأدب مع الله تعالى

عصمت عمر

إذا كان التأدب مع أصحاب الفضل واجباً، فإن من أوجب الواجبات التأدب مع الله سبحانه، فالأدب مع الله تعالى هو خصال الأنبياء والصالحين.

ومن الآداب التي يلتزم بها المسلم مع الله سبحانه إخلاص العبادة له؛ فالإخلاص شرط أساسي لقبول الأعمال، والله سبحانه لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه، بعيداً عن الرياء، يقول تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١٧٧).

حُسن التوكل على الله تعالى: المسلم يتوكل على الله في كل أموره، يقول الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان: ٥٨)، ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق).

ويقول النبي ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً (جانعة) وتعود بطاناً (شبعي)» (الترمذي).

الرضا بقضاء الله تعالى: المسلم يرضى بما قضاه الله؛ لأن ذلك من علامات إيمانه بالله تعالى، وهو يصبر على ما أصابه ولا يقول كما يقول بعض الناس: لماذا تفعل بي ذلك يارب؟

فهو لا يعترض على قدر الله، بل يقول ما يرضي ربه، يقول تعالى: ﴿لَبِلُّوْكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ وَبِشَرِ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) (البقرة).

الحلف بالله تعالى: المسلم لا يحلف بغير الله تعالى، ولا يحلف بالله إلا صادقاً، يقول النبي ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت» (متفق عليه).

شكر الله تعالى: أنعم الله علينا بنعم

كثيرة لا تعد ولا تحصى، فيجب على المؤمن أن يداوم على شكر الله بقلبه وجوارحه، يقول تعالى: ﴿لَنْ شُكِرْتُمْ لَا زَيْدَنَكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

التوبة إلى الله تعالى: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (التحريم: ٨).

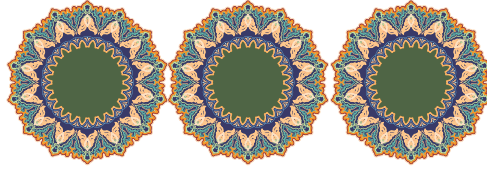
تعظيم شعائره: المسلم يعظم أوامر الله، فيسارع إلى تنفيذها، وكذلك يعظم حرمات الله، فيجتنبها، ولا يتكاسل أو يتهاون في أداء العبادات، وإنما يعظم شعائر الله تعالى؛ لأنه يعلم أن ذلك يزيد من التقوى، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

مراقبة الله تعالى: فإله سبحانه مُطَّلِع على جميع خلقه، يرانا ويسمعنا ويعلم ما في أنفسنا، ولذا يحرص المسلم على طاعة ربه في السر والعلانية، ويتبعد عما نهى عنه، وقد سئل النبي ﷺ عن الإحسان، فقال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (متفق عليه).

عدم القول على الله تعالى بغير علم: لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا خَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّا الَّذِينَ يَقْرَءُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُلْحِقُونَ﴾ (النحل: ١١٦).

الاستعانة بالله تعالى: المسلم يستعين بالله وحده، ويوقن بأن الله هو القادر على العطاء والمنع، فيسأله سبحانه ويتوجه إليه بطلب العون والنصرة، يقول تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٦).

هكذا يكون أدب المسلم مع ربه؛ فيشكره على نعمه، ويستحي منه سبحانه، ويصدق في التوبة إليه، ويحسن التوكل عليه، ويرجو رحمته، ويخاف عذابه، ويرضى بقضائه، ويصبر على بلائه، ولا يدعو سواه، ودائماً لسانه بذكر الله، ولا يحلف إلا بالله، ولا يستعين إلا بالله، ودائماً يراقب ربه، ويخلص له في السر والعلانية. ■



الحب روح الأخوة

رسالة الأخوة



أ.د. سعد المرصفي (*)

الحب في الله رابطة إيمانية قومية انضرد بها الإسلام دون غيره من النظريات والفلسفات، وحفل بكم هائل من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والمواقف التربوية الداعية إلى تعزيز هذا الشعور النبيل، وإقامة هذه الأسرة العظيمة.

ولا شك أن الحب في الله والبغض في الله لا يرتبط بانفعالات شخصية أو وشائج ذوي القربى أو روابط عصبية مقبلة، أو مصالح دنيوية زائلة أو كلمات فارغة المضمون، وإنما يرتبط بمدى قرب المسلم من ربه ومدى التزامه بالعقيدة السليمة والعبادة الصحيحة، واقتدائه بسيد الأنبياء والمرسلين.

لقد صور القرآن الكريم مثلاً رائعاً في هذا الصدد، فحينما أوشك بنيامين ابن سيدنا نوح على الغرق، وكان قد عصى أمر ربه وخالف أوامر والده، تحركت عاطفة الأبوة في نفس سيدنا نوح، فدعاه ربه: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ (هود: ٤٥)، فكان الرد الخالد: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦)، وقد شهدنا

(*) أستاذ الحديث وعلومه

في عصرنا الراهن أباء وأمهات يتبرؤون من أبنائهم لمخالفتهم أمر الله، وفي الحديث: «من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان».

وقد عشت مع نفر من الصالحين حقبة من الزمن رهن الابتلاء، وقيد التعذيب في سجون «جمال عبد الناصر» لا لشيء إلا أننا قلنا ربنا الله وهتفنا من أعماقنا: «الله غايتنا والرسول قدوتنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا»، فراح الجلال ينهال علينا بكل أدواته ووسائله القمعية، ولم تنل بفضل الله هذه المحنة من عزيمتنا، ولم تلن لنا قناة، ولم نهادن أو نساوم، وشاء الله لنا الثبات على المبدأ، وكان الحب في الله في ذلك الزمان البلم الشافي للنفوس، والعلاج الناجع للقلوب، وتجددت في علاقاتنا الآية الكريمة: ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٣)، فالتوادد في الله والتحابب أمر لا يورث ولا يشتري بمال، ولكن يقذفه الله في قلوب من يشاء من عباده.

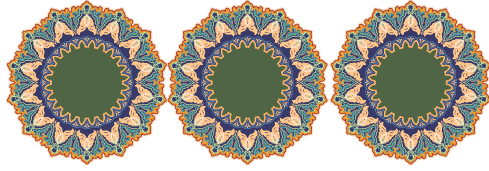
والواقع أنه إذا كان الحب في الله ركيزة أساسية من ركائز الأخوة الإسلامية، ولا يستقيم المجتمع المسلم إلا إذا عظم أفراد من شأن هذه العلاقة الربانية قولاً وفعلاً، فإن الأمر أكد في حال المشتغلين بالعمل الإسلامي، لاسيما إذا عظمت الأخطار وكثرت التحديات، وداهمت الخطوب، واصطف الخصوم في معسكر واحد للئيل من الدعاة وأهل الحق.

إن من مقتضيات هذه الأخوة، أن يكون الحب هو الصورة المعلنة والحقيقة الكامنة في الجماعة المسلمة، ومن هنا اعتبر النبي ﷺ الوحدة المتماسكة بين المسلمين غاية وهدفاً، حيث شبه المؤمنين بالجسد الواحد، يعمل كل عضو فيه لصالح باقي الأعضاء، ويسهر جميع الأعضاء بسبب ألم يوجد في أي عضو، قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

وتتوالى التوجيهات النبوية الشريفة كاشفة ومبينة قيمة الحب في الله، حيث ورد في الصحيحين من حديث أنس أنه قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»، وفي حديث أبي هريرة أن النبي قال: «سبعة يظلهم الله في ظله.. وذكر منهم: ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه»، وفي الحديث الذي رواه مسلم وأبو داود أنه قال: «والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

إننا في حقيقة الأمر نمتلك درراً وكنوزاً ولائى، وعلينا أن نستدعيها من بطون التراث وأمهات الكتب، وترجمها في حياتنا، وأعظمها الحب في الله، وليس لنا أن ندعه وأن نتركه، لأنه روح أخوتنا الإسلامية المباركة، وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: «لولا ثلاث لأحببت أن أكون في بطن الأرض لا على ظهرها، لولا إخوان لي، يأتون ينتقون طيب الكلام، كما ينتقى طيب الثمر، أو أعفر وجهي ساجداً لله عز وجل، أو غدوة أو روحه في سبيل الله عز وجل».

والله سبحانه وتعالى يحشرنا يوم القيامة مع من نحب، فإن كنا نحب الأنبياء والصديقين والصالحين من عباده لنا هذا الشرف من الدرجة الرفيعة والمرتبة العالية، وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك: «أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة. فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال ﷺ: «وما أعددت لها؟». قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله. فقال: «أنت مع من أحببت»، قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: «أنت مع من أحببت». قال أنس: «فأنا أحب النبي وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بعملهم»، فآللهم إنا نسألك حب من يحبك وكل عمل يقربنا إلى حبك، وتشهدك أننا نحب الله ورسوله والصالحين من عبادك، والله الموفق والمستعان. ■



أمهات المؤمنين.. سيرة محبة وعطاء متدفق (١-٢)

تعالى ورسوله ﷺ على متاع الدنيا وزينتها، وصبرن وتحملن شظف العيش وقسوة الحياة وشدتها، وعشن معيشة الزهد والتقشف والورع الذي لا يتصوره عقل، وذلك طلباً لرضا الله وعونا لنبيه على أداء رسالته ومشاركة في تبليغها للناس، فقد كنَّ جميعاً رضي الله عنهن وعاء للعلم وداعيات إلى شرع الله وحافظات للدين.

خطوط عريضة

وحياتهن مع خير الخلق ﷺ أكبر من أن توفيهما سطور كلماتي تلك، لكني أخط فقط خطوطاً عريضة من حياتهن تنبه وتذكر وتوقظ من يغفل، كما أنها تضيء الطريق للعاملين، ويعلم الله تعالى كم زاد حبي لهن وكم تمنيت لقاءهن، فقد تعلمت من كل واحدة منهن، والحمد لله، وإن كنت لا أصل إلى مقام الحديث عنهن، فأين الثرى من الثريا، وأين الأرض من السماء، لكني أتشبه بحديثي هذا وأستمسك بخيوط المحبة على استحياء، لعل ذكرهن وحبي لهن يشفع لي عند الله؛ فأحظي بالقرب منهن، وأحشر مع من أحب يوم القيامة.

حرمة أمهات المؤمنين

وزوجات النبي ﷺ لهن حرمة عظيمة ليست لأحد من النساء، فيحرم نكاحهن بعد موت النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُزْوَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكَحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣)﴾ (الأحزاب)، ويروى أن رجلاً من المنافقين قال حين تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة بعد أبي سلمة، وحفصة بعد خنيس بن حذافة: ما بال محمد يتزوج

ولا يليق بالمسلم أن يجهل أمه أو ينساها، ولا يحل له أن يقطعها أو يعقها أو يرضى لها بالأذى والسوء، وإن من يدعي صدق محبته لنبيه ﷺ فعليه أن يتعرف عليه وعلى من يحب من زوجات وبنات وأصحاب.

سيرة زوجات النبي الطاهرات

ومن هنا، فإن التعرف على بعض ما نقل إلينا من سيرة زوجاته الطاهرات اللاتي هن أمهاتنا، وقد عشن مع الحبيب ﷺ في بيت واحد وتحت لحاف واحد، فزكت نفوسهن وطهرت، وسمت أرواحهن وعلت، وحسنت أخلاقهن بين يديه وعلى عينيه، والتعرف عليهن في بيت النبوة الزكي لتصدق محبتك وتزداد.

فتنة نائمة

ومن هنا نتساءل: أفلا يجدر بنا أن نزور أمهاتنا ونتجول معهن في رحلة تعارف لن تكلفك إلا ما تبذل من برك لهن وشوقك إلى الصعبة الخالدة في جنات النعيم؟ واحذر أثناء سيرك أن تبدل أو تتبدل فتكن سبباً في فتنة نائمة لعن الله من أيقظها فتحض في عرضهن مع الخائضين، أو تقعد عن النصرة بلسانك وقلمك وقلبك، أو تتخذ من تعددهن مادة للفكاهة وسبيلاً للافتراء وسبباً للطعن في شرع الله ونبيه ﷺ؟

زواج النبي ﷺ

ولقد كان زواج النبي ﷺ أكثر من أربع زوجات خاصاً به، كما كان من خصائصه النكاح من غير ولي ولا شهود، وأبيح له من غير مهر أيضاً وبلغظ الهبة. وقد تزوج كل زوجة بأمر الله تعالى ولحكمة يعلمها الله ولكهن اخترن الله

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

يحظى التراث الإسلامي بأمثلة كثيرة وكبيرة عن دور الأمهات في تربية عظماء الإسلام باعتبارهم قدوة وهدياً ربانياً للمسلمين في كل أنحاء العالم، وأولهم في هذا الشأن زوجات النبي ﷺ واللاتي لهن حق علينا عظيم، فهن أمهات المؤمنين كما قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب: ٦)؛ أي في الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام والإعظام، فهن زوجات النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.

كل نساء النبي اخترن الله ورسوله على متاع الدنيا وزينتها وتحملن شظف العيش

قدم لنا الرسول ﷺ قيماً ثابتة في التعامل مع الزوجات من العدل والإنصاف والقوامة والرعاية وحسن الخلق

(*) إجازة في الشريعة

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

أثر الكلمة الطيبة

بفضل الله تعالى يتم استدعائي من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لإلقاء خاطرة إيمانية في العشر الأواخر من رمضان في المسجد الكبير، وفي خاطرة العام الماضي ١٤٣٢ هجرية، تكلمت فيها عن بعض المعاني الإيمانية، وتطرقنا إلى الاستفادة من رمضان بالامتناع عن العادات السيئة، والتي منها التدخين، وهكذا ذكرتها عابرة، وبعد مضي ستة أشهر قابلني شاب، وسلم علي بحرارة، وقال لي: أنا فلان، ولك الشكر الجزيل، فقد تركت التدخين بسبب خاطرتك الرمضانية.. حمدت الله تعالى على ذلك، ودحرت الشيطان الذي يدخل على الوعاظ والدعاة والعلماء، ويحبط همهم في النص، بحجة قلة المتعطين، والمتأثرين، والمتغيرين، فهذه الحادثة وأمثالها تثبت بأن للكلمة الطيبة أثراً عظيماً في النفوس، وقد يُرى الله تعالى الواعظ في الدنيا أثر موعظته على الآخرين على صورة هداية أحدهم، أو إقلاعه عن عادة أو معصية، أو أنه قد لا يريه ذلك، اختاراً لإيمانه بأنه مكلف بالتبليغ فقط، وليس عليه هداية الآخرين، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٧٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾ (عبس).

(*) رئيس جمعية «بشار الخير» الكويتية

الصحيح، لقوله عليه السلام: «ما تركت بعد نفقة عيالي»، وروي «أهلي»، وهذا اسم خاص بالزوجة، فأبقى عليهن النفقة والسكنى مدة حياتهن لكونهن نساء، وحرمن على غيره، وهذا هو معنى بقاء النكاح.

وإنما جعل الموت في حقه عليه الصلاة والسلام لهن بمنزلة المغيب في حق غيره، لكونهن أزواجاً له في الآخرة قطعاً بخلاف سائر الناس، لأن الرجل لا يعلم كونه مع أهله في دار واحدة، فربما كان أحدهما في الجنة والآخر في النار، فبهذا انقطع السبب في حق الخلق وبقي في حق النبي ﷺ وقد قال عليه السلام: «زوجاتي في الدنيا هن زوجاتي في الآخرة». وقال: «كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي فإنه باق إلى يوم القيامة».

خير النساء

وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن هن خير النساء، فقد اصطفاهن الله تعالى لنبيه وحبيبه ﷺ، ولا يختار الحبيب لحبيبه إلا أفضل اختيار، آمناً بالله ورسوله أصدق إيمان، وعشن مع النبي ﷺ، وشاركن في بلاغ دين الله، أحبهن النبي ﷺ، وأحسن عشرتهن، وقدم لنا ولكل الأزواج من خلال سيرته العطرة معهن قيماً ثابتة في التعامل مع الزوجات من العدل والإنصاف، والقوامة والرعاية، وحسن الخلق، وأثبت للجميع على مر العصور أن المرأة جزء من المجتمع لا يتجزأ ولا غني عنه بحال، فأكرمها، وبين أن لها حقوقاً مكفولة بشرع الله، وعليها واجبات، وأن الزواج مودة ورحمة وعشرة بالمعروف ■



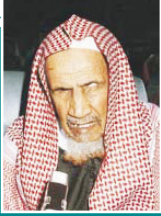
اتخاذ التعدد مادة للفكاهة وسبيلاً للافتراء طعن في شرع الله حرم الله نكاح أزواج الرسول ﷺ من بعده وجعل لهن حكم الأمهات تكريماً وتمييزاً

نساءنا! والله لو قد مات لأجلنا السهام على نسائه، فنزلت الآية في هذا، فحرم الله نكاح أزواجه من بعده وجعل لهن حكم الأمهات، وهذا من خصائصه ﷺ تمييزاً لشرفه وتبنيهاً على مرتبته.

وقال الشافعي يرحمه الله: وأزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن لا يحل لأحد نكاحهن، ومن استحل ذلك كان كافراً، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾.

زوال النكاح بالموت

واختلف العلماء في أزواج النبي ﷺ بعد موته، هل بقين أزواجاً أم زال النكاح بالموت؟ وإذا زال النكاح بالموت فهل عليهن عدة أم لا؟ فقليل: عليهن العدة، لأنه توفي عنهن، والعدة عبادة. وقيل: لا عدة عليهن، لأنها مدة تربص لا ينتظر بها الإباحة، وهو



الإجابة للشيخ
عبد العزيز بن باز

التكاسل عن بعض الواجبات

• ما حكم من يتكاسل عن أداء بعض الواجبات؟
- يكون ناقص الإيمان، وهكذا من فعل بعض المعاصي ينقص إيمانه عند أهل السنة والجماعة؛ لأنهم يقولون: الإيمان قول وعمل وعقيدة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومن أمثلة ذلك: ترك صيام رمضان بغير عذر أو بعضه، فهذه معصية كبيرة تنقص الإيمان وتضعفه، وبعض أهل العلم يكفره بذلك.

لكن الصحيح: أنه لا يكفر بذلك ما دام يقر بالوجوب، ولكن أفطر بعض الأيام تساهلاً وكسلاً. وهكذا لو أخر الزكاة عن وقتها تساهلاً، أو ترك إخراجها، فذلك معصية وضعف في الإيمان، وبعض أهل العلم يكفره بتركها، وهكذا لو قطع رحمه أو علق

الإجابة للشيخ عبد الله بن بية

أي الوظيفتين أختار؟!

• كنت أعمل بإحدى الشركات الخليجية الكبرى، في تنقيح الاتفاقيات البنكية بين شركات المجموعة والبنوك والتي كانت أغلبها تتضمن معاملات ربوية، ولهذا انصرفت لعمل آخر، وهو مدير للقسم القانوني بأحد المكاتب، ومهام الوظيفة هي تأسيس الشركات، وتقديم الاستشارات، ومن ضمن الشركات التي يقوم القسم بتأسيسها: بنوك ربوية، وشركات تعمل في أنشطة محرمة؛ كبيع الخمر، أو المراقص.. فما حكم عملي الحالي؟

- على السائل أن يحاول الرجوع إلى الشركة التي تركها، فهي أفضل بكثير من عمله الحالي، لأن عمله الحالي ذريعة للربا، وذريعة الحرام فيه واضحة، لأن المؤسسة تقوم بتأسيس شركات تمارس أنشطة محرمة كبيع الخمر، وإنشاء المراقص.

كما ننصح بالبحث عن عمل حلال في بنك إسلامي، أو في شركة إسلامية، أو في وظيفة لا تبشر عملية الربا حتى ولو كانت قد تتخذ ذريعة أو وسيلة بعيدة شيئاً ما عن الربا.. أما هذا العمل الحالي، فإن الذريعة



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

كفارة الأيمان المتعددة

• امرأة كثيرة الحلف، حلفت

بالله أنها لن تجلس ولن تأكل ولن تشرب مع امرأة معينة، ثم فعلت كل ذلك مع هذه المرأة، فما كفارة ذلك؟ هل هي واحدة، أم أكثر؟

- عليها كفارة يمين واحدة؛ لأن المحلوف عليه تعدد في حلف أو يمين واحدة، وهذا محل اتفاق بين الفقهاء. ولكن الخلاف إذا كان الحلف بأيمان متعددة، والمحلوف عليه شيء واحد، أو أشياء متعددة؛ كأن تقول: والله لن أجلس مع فلانة، والله لن أجلس مع فلانة، أو: والله لن أجلس مع فلانة، والله لن أكل معها.. فجمهور الفقهاء يوجبون كفارة يمين واحدة؛ لأن سبب الكفارة واحد وهو اليمين، ولأن الحلف التالي يعتبر مؤكداً للأول، وخالف الحنفية في ذلك على تفصيل في الصبح.

حلف أن يتصدق به آلاف دينار

• أقسمت بالله العظيم إذا

رجعت إلى عادة الاستمناء أن أتصدق بخمسة آلاف دينار كويتي، وفعلاً مضت شهور ولم أرجع لها، ولكن للأسف الشديد قبل أيام ضعفت نفسي فوقعتم بها مرة أخرى، فهل من الممكن أن أخرج كفارة يمين أم يلزمني الوفاء بالقسم والتصدق بهذا المبلغ الكبير؟

- عليك أن توفي بنذرك وحلفك ما دمت مستطيعاً وأنت الذي ألزمت نفسك ما لا يلزمك.

حق زوجة الأب على الربيبة

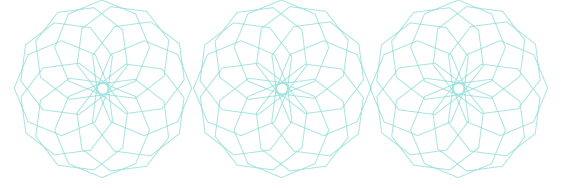
• هل لي حق على ابنة زوجي التي ربيتها كأني طفل من أطفالي؛ أي كحق الأم على أولادها أم لا، علماً أن أمها ميتة؟

- هذه البنت ربيبة زوجك، ولك عليها أن تطيعك، ولها عليك أن ترحمي حالها، ولك عظيم الأجر أن تكوني مكان أمها.

النقص أو الزيادة في العهدة

• رجل يعمل محصلاً في إحدى محطات البنزين، وقد يحدث نقص في التحصيل يدفعها من جيبه، وقد تحصل زيادة في التحصيل.. فهل يحق له أن يأخذ هذه الزيادة؟

- الواجب أن يحصي النقص والزيادة، ويعمل مقاصة، فإن حصل نقص فعليه تكميل النقص، وقد تعطي الإدارة الإذن المسبق في هذا، في حدود معينة يقبل فيها النقص، وإن حصلت زيادة ردها إلى الصندوق؛ لأنه لا حق له فيها، لأن يده يد أمانة لا يضمن لا بالتفريط أو التقصير، وما زاد ليس معه حق بل هو حق الإدارة ما لم يعلم صاحبها فيعيدها، وتصرف في أعمال الإدارة الخاصة بالخدمات في محطة البنزين أو في المصالح العامة في البلاد. ■



الإجابة للشيخ
عبدالرحمن
عبدالخالق

- لا ينبغي للمسلمين أن يختلفوا في القبلة، وعليهم إذا اجتهدوا في جهة القبلة أن يتحروا الصواب ثم تتحد كلمتهم على ما يتفقون عليه، ولا يجوز الاختلاف، ومن صلى خلف الإمام وجب عليه اتباعه، والانحراف اليسير عن القبلة لا يضر، لأن الواجب على البعيد عن الكعبة الذي لا يراها أن يلتزم الجهة فقط لا عين الكعبة، فلا يضر الانحراف اليسير، وقد قال رسول الله ﷺ: «ما بين المشرق والمغرب قبلة»، وهذا لأهل المدينة.

مصافحة القواعد من النساء

• هل يجوز مصافحة القواعد من النساء حيث أمنت الفتنة؛ لأنها ليست جميلة، وليست شابة، بل كبيرة في السن؟

- المرأة القاعد هي المرأة التي أصبحت كبيرة في السن، ولا يرجى نكاحها، فمثل هذه المرأة ربنا جعل لها أحكاماً خاصة تختلف عن حكم المرأة الشابة، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور)، بشرط «غير متبرجات بزيينة»، ثم قال الله سبحانه: «وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»؛ فأباح الله عز وجل للمرأة الكبيرة المسنة العجوز أن تضع ثيابها الخارجية مثل العباءة أو مثل الخمار، لكن بشرط عدم التبرج، فقد تكون عجوزاً عمرها ٨٠ سنة لكنها متصايفة صابغة شعرها ومتزينة بالذهب والمكياج، فهذه لا يجوز لها التبرج، أما هل يجوز مصافحة العجوز كبيرة السن؟ الجواب أنه إذا أمنت الفتنة لعل يكون هذا جائز إن شاء الله. ■

معنى زخرفها

• ما تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ (يونس: ٢٤)؟

- تفسير الآية أن الله تبارك وتعالى أخبر أن قيام الساعة يكون عند تمام قدرة الناس على الأرض وتسخيرهم لخيراتهم، يقول تبارك وتعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ (يونس: ٢٤)؛ الزخرف: الزينة، ويطلق الزخرف كذلك على الذهب، «وازيئت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا» أي قيام الساعة، «ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً»؛ الحصيد: الشيء المحصود، «كأن لم تغن بالأمس»؛ كأنه لم يكن عليها بالأمس أحد.

مسجد بني على خطأ في اتجاه القبلة

• بني مسجد في أحد الأحياء، وبعد افتتاحه بعدة شهور تبين لبعضهم أنهم منحرفون عن القبلة بزاوية قدرها ٣١ درجة ونصف الدرجة، وهذا طبعاً بمساعدة أحد المهندسين المتخصصين، فبدأت قلة من الناس تنحرف إلى جهة القبلة مخالفين بذلك سنة التراص في الصلاة، فأخذ عامة الناس ينكرونها عليهم.. ما حكم المصلين الذين اختلفوا عن العامة؟ وما حكم العامة الذين ينكرونها عليهم؟

والديه؛ كان هذا نقصاً في الإيمان وضعفاً فيه، وهكذا بقية المعاصي.

أما ترك الصلاة فهو ينافي الإيمان، ويوجب الردة، ولو لم يجد وجوبها في أصح قول العلماء؛ لقول النبي ﷺ: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله»، وقوله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»، وهناك أحاديث أخرى تدل على ذلك.

إيجاد حلالة الإيمان

• كيف أجد حلالة الإيمان؟
- من إقبالك على الله والعناية بالعبادة وإحضار القلب فيها، وتذكر عظمة الله وإحسانه، وتذكر الجنة والنار والموت، كل هذا من أسباب وجود حلالة الإيمان، التلذذ بالمناجاة للرب، والتلذذ بالقراءة والدعاء عند استحضر عظمة الله، وعند استحضر ذهاب هذه الدنيا، وأن العبد صائر إلى ما قدم من خير أو شر، عند استحضر الإنسان هذه الأمور، وعند استحضره عظمة الله، وأن الله يطلع عليه ويراقبه؛ يحصل لها ما يحصل من الخشوع. ■

فيه قربة جداً، ومعلوم أن الذريعة كلما كانت أبعد كانت درجة النهي أخف، ودرجة النهي هنا أوجه، وبخاصة في العمل الثاني، الذي يقوم به الآن، ونحن ننصح بالبحث عن عمل آخر، وألا يقيم على هذا العمل.

الصلاة في مساجد مكة وتكرار العمرة

• يحرص الحجاج على أداء جميع الصلوات في المسجد الحرام؛ مما ينتج عنه زحام شديد.. هل أجز الصلاة في مساجد مكة المكرمة مضاعف كما هو في المسجد الحرام؟ وما حكم تكرار العمرة؟

- التخفيف عن الحرم أمر مطلوب شرعاً، ومكة كلها حرم، وفق رأي مجموعة كبيرة من العلماء؛ لأن الله سماها مسجداً، ومن نوى فعل طاعة ولم يفعلها فقد ينال أجرها، ومن ذلك عدم الذهاب للصلاة في المسجد الحرام لتجنب التضيق على الآخرين.

المسألة تتعلق بفقه التيسير، فالرسول ﷺ يقول: «يَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تَقْفِرُوا»، ومن باب قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨). إن هذه المعاني لو فهمها الحاج ووعاها؛ فإنه لن يضيق على الآخرين، وسيصلي في أي من مساجد مكة المكرمة، وأما تكرار العمرة إذا لم يترتب عليه التضيق على الآخرين فلا شيء فيه. ■

المبادرة وعدم الاستسلام وتحديد الأهداف.. أبرز عوامل النجاح

في مقابلة مع «مايكل جيفريز»، أوضح فيها أن هناك ٨ أشياء ينبغي للكل أن يعرفها ويطبقها من أجل أن تكون مشروعات ناجحة، وهي من الأمور التي لا بد وأن يتقنها أصحاب الشركات في عالم يموج بأزمات مالية متتالية في الكثير من الأماكن. وقد قام «مايكل جيفريز» بإعداد بحث بين بعض من الناس الأكثر ازدهاراً في العالم، وقد استنبط العوامل الثمانية العامة والأكثر أهمية في تحقيق النجاح، وهي بلا شك مقالات مهمة ومحفزة، ولذلك أنصح بأن تأخذ الوقت الكافي لقراءتها، فإنك لن تندم على ذلك، والرسم التالي نلخص فيه هذه العوامل:

العوامل الحاسمة للنجاح نموذج «مايكل جيفريز»

ترجمة: جمال خطاب

أولاً: كن مسؤولاً؛

من السهل جداً أن تدعي بأنك لا تتحمل أي مسؤولية عن أفعالك، وعن حالتك، وكونك ضحية؛ يعني أنك مهزوم، لا تكن مهزوماً، ولا تتصرف كضحية!

رابعاً: كن زعيماً روحياً ومعلماً؛

فالأعمال التي تقوم بها قد تكون ناشئة من هواية لك، وهذه أفضل وسيلة للقيام بالعمل على أكمل وجه، وهذا يتم فقط من خلال تنمية وتحسين نفسك.

ثانياً: ليكن لك هدف؛

فالفرد الذي لديه هدف يعني أنه مبادر، يعني أنه مفكر، فالمرء لا يستطيع أن يكون صاحب مشروع ناجح بدون الابتكارات والأفكار.

خامساً: التركيز؛

بحيث أن تظل مركزاً دائماً على المستقبل، مستقبلك وعملك. وتذكر «جاك كانفيلد» و«مارك هانسون» اللذان، لم يستسما وظلا مركزين على الهدف، وقدا عشرين المقابلات في كل أسبوع فقط للفت الانتباه، لكتابهما الذي أصبح من أكثر الكتب مبيعاً في جميع أنحاء العالم فيما بعد.

ثالثاً: لا شيء يأتي بالمجان؛

فعندما تريد أن تكون صاحب عمل كبير، فأنت في حاجة إلى خدمة قيمة وموظفين أكفاء، ولذلك لا بد أن تكون على استعداد لدفع ثمن كبير لذلك.

سادساً: اكتب أهدافك؛

حيث محاولة الوصول إلى أهدافك بدون خطة مثل محاولة الوصول بالسيارة من لوس أنجلوس إلى شيكاغو بدون خريطة. والهدف الذي لا يكتب ما هو إلا مجرد رغبة أو خيال.



أحلام طفل (١-٢)

قد تنهره يوماً وتَعُدّه شراراً، وما هو إلا مخلوق يشحذ موهبته الربّانية، ويحاول أن يطير بأجنحة الحلم الجميل، ويستجيب لندائها الحميم ربما بأكثر مما كانت تطمح أو تحب!

طفل يمضي في الدرب الترابي الضيق؛ حافي القدمين، يحمل بيده لعبته التي صنعها من مواد البيئة البسيطة من حوله، بيئة القرية والحقل والمرعى.

يحلم أن يكون معلماً! يا لها من لحظة سعيدة عامرة بالإشارة؛ حين تمسك «الطباشير» الأبيض والملون، وتكتب على اللوح، وتضع دفتر التحضير على المنضدة، وتحمل دفاتر الطلبة معك، وتمضي إلى غرفة الأساتذة؛ لتتحدث مع زملائك الذين استلموا دفعة التعليم فور تخرجهم من الثانوية، وتسرد أسماء الطلبة، وتقوم أداءهم كما يفعل الآخرون!

أو أن تكون مراقباً ينفخ في الصافرة؛ ليتراكض الصغار إلى فصولهم باغتياب، فالمدرسة حدث جديد ومثير، أويتراكضون إلى الفناء الصغير؛ الذي يبدو في نظرهم أكبر من أكبر إستاذ رياضي، على أنه ليس فيه إلا التراب، وبعض الشجيرات الصغيرة التي تنبت من المطر!

وإذا لم تكن هذا ولا ذاك، فلتكن ذلك الشيخ الأحمد؛ الذي يمتلك مفاتيح المدرسة وكأنه يملك الخزائن، فهو أول داخل وآخر خارج؛ يخدم الأساتذة، ويضع إبريق الشاي على النار، ويدور بالقهوة على أساتذة هم في مثل أبنائه سناً واحتراماً.

صبية يلعبون عادة «لعبة الأحلام»... ماذا ستكون عندما تكبر؟

نظرة غاية في البساطة.. صغار يحلمون بتغيير العالم، وينسجون خيوط الأحلام في رؤوسهم، ويصنعون بساطاً سحرياً يطيطون به فوق الربوع، وينثرون الحب والسلام والهدايا الجميلة حيثما مروا. ■



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

الфанوس يهتز من الريح التي تهبّ عليه، وناره في طرف الفتيلة توشك أن تلفظ آخر أنفاسها وتقاوم بصعوبة، الريح تزداد اندفاعاً، والبرد يجمد الأطراف، رذاذ خفيف في الخارج، وصوت الرعد يرعب بيت الطين المتهالك، وينذر بالسيل، ويملاً الجو قلقاً ومخافة، ماذا لو نزلت صاعقة هنا؟

في الصباح، كيف سنمضي إلى المدرسة والطريق موحلة، والبيوت قد تنداعى دون إنذار؟ هل هذه الخرقعة المتواضعة كفيّلة بحماية ما بداخلها من الكتب والدفاتر من البلبل؟.. أسئلة كثيرة لا تجد لها في العقل الصغير جواباً!

أمه تلقي في لاوعيه بذرة الأمل.. أحلام بريئة ومؤكدة وسهلة التحقيق، هي لم تسمع بمصباح علاء الدين، ولم تشاهد «السوبرمان» وهو يطير!

الخيال وحده كان سلماً تصعده إلى السماوات، وتنتقل بين النجوم، وترى الأزقة الضيقة في القرية الوادعة وقد غدت طرقاً واسعة يغطيها بساط أخضر!

لم يكن يعرف «الت ديزني»، ولا «أورلاندو»، ولا قرأ عن «الحدائق المعلقة»، والمنزهات، والألعاب، والعوالم المسحورة!

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

سابعاً: لا تستسلم!

عندما تكون منهمكاً في تحقيق أهدافك بشكل كامل، يجب ألا يكون الاستسلام خياراً مطروحاً، عليك أن تكون على استعداد لأن تفعل كل ما هو مطلوب لتحقيق ذلك؛ الثبات والإصرار قوة عظيمة، حيث «حزام السرج يصنع بوصة بوصة»، فقط تأكد أن اتجاهك إلى الأمام.

ثامناً: اغتنم الوقت!

كل الناس وقتهم محدود، ولا أحد يعيش إلى الأبد، فكل يوم يمر يقلل من فرص تحقيق أهدافك، وعاجلاً أو آجلاً ستفتنى، وليس هذا شعوراً رائعاً.. أليس كذلك؟ ولكن هذه هي الحقيقة العارية! فاستخدمها في صالحك، وتوقف عن إضاعة المزيد من الوقت. ■

في مدرستنا طالب منحرف!!



تحقيق ورصد: تسنيم الريدي

يعاني العديد من الطلاب والمعلمين من وجود طالب منحرف يمارس سلوكيات خاطئة، وتختلف الآراء حيث يؤمن البعض بضرورة اتخاذ إجراءات رادعة عنيفة تجاهه، ويؤمن البعض الآخر بأهمية التعامل التربوي حتى إن أخذ وقتاً لعلاج هذا السلوك.

تواصلنا مع بعض الطلبة والطالبات للتعرف على السلوكيات الانحرافية بين صفوف شباب المدارس الإعدادية والثانوية، وتبدأ فاطمة (١٤ عاماً) حديثها قائلة: السلوكيات الخاطئة لدى معظم الفتيات تكون بالرغبة في تكوين صداقات مع الشباب، والفتاة المنحرفة تجر الطالبات لتعرفهن على طريقة التعارف عبر الإنترنت، بل تجلب لهن عناوين بريدية للتواصل، وأنا أرى أن الحل يكون بفصل هذه الطالبة من المدرسة حتى تتأدب.

ويضيف فادي (١٦ عاماً): «من أهم المشكلات التي تعاني منها مدارسنا والتي تبدأ في رفض الطالب المنحرف للمدرسة أصلاً، فيلجأ إلى الهروب من أسوار المدرسة،

لذلك يجب طردهم نهائياً لأنهم سبب في إيذاء باقي الطلاب».

أما «محمود» فله رأي آخر حيث يقول: «قد يكون المعلم المنحرف أصلاً سبباً من أسباب انحراف الطلاب، فبعض أصدقائي يحدثونني عن معلم يعاني الشذوذ الجنسي، ويستغل دوره لإقامة علاقات غير شرعية مع الطلاب، كذلك هناك معلم غير نزيه، يقوم بتسريب أسئلة الامتحانات بمقابل، أو يقوم بمساعدة طلاب على حل أسئلة الامتحانات داخل اللجان، وغيرها من الأمور التي تفقد المعلم احترامه، ويصبح قدوة للانحراف».

ممارسة تربوية

حملنا آراء الشباب وتوجهنا إلى د. صلاح عبدالسميع أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بكلية التربية جامعة حلوان، والمدرّب

فيظن أهله أنه في المدرسة بينما هو في صالات البلياردو أو غيرها، وأعتقد أن حل هذه المشكلة في تعزيز ثقة الطالب بنفسه أولاً، وتحبيبه في المعلم والدراسة وتوفير أوقات لممارسة الهوايات، والتقليل من التكسب الطلابي في الفصول حتى يستطيع المعلم متابعة المشكلات المتعلقة بكل طالب بدلاً من الطرد أو العقاب».

ويتفق معه فهد (١٧ عاماً) ويقول: «من أهم السلوكيات الخاطئة والأكثر انتشاراً في مدرستنا التدخين بدورات المياه، وبعضهم يدخل المخدرات، ويكون مدخل الطالب المنحرف أنه رجل وجسمه قوي يتحمل المخدر، ومن يرفض مجاراته يعتبره ما زال طفلاً يخاف من بابا، وأنا أرى أن المدرسة لن تقوم بعلاج مثل هؤلاء في المستشفيات،

الطلاب:

الطرد هو الحل الأنسب



المتخصصون:

- نرفض التركيز على التفوق الدراسي فقط!

- الانحرافات السلوكية يتم علاجها بالتنسيق بين المدرسة والأسرة

- الطرد ينتج شاباً فاشلاً محبطاً يريد الانتقام

- إشراكه في نشاطات مناسبة في المدرسة يعزز السلوك الإيجابي لديه

مهماً جداً وهو المتابعة حتى لو تعدل السلوك بشكل مبدئي حتى نضمن الاستمرار، وحتى نقضي على المراوغة لدى الطالب، وكذلك يجب مساعدة الطالب المنحرف على متابعة بعض المواد سواء كانت سمعية أو مشاهدة أو حتى مقروءة تساهم في تعديل سلوكه، وكذلك نبين له مضر السلوك السلبي الذي يمارسه».

رعاية واحتواء

وعن أساليب احتواء الطالب المنحرف يضيف قائلاً: «يجب على المدرسة ممثلةً بالإدارة والمشرقة الاجتماعية احتواء هذا الطالب المنحرف نفسياً، وإعطائه أفضل رعاية ممكنة، وتوظيف سلوكه بشكل أمثل، فأشراكه في نشاطات بديلة ومناسبة في المدرسه تعزز السلوك الإيجابي، وبالتالي ينطفئ ويحول السلوك السلبي بالتدرج بإذن الله».

كما أنه من الضروري التواصل مع والديه من قبل المشرقة الاجتماعية لربط التعامل والاحتواء بين البيت والمدرسة، وبالتالي معرفة طريقة تعامل الوالدين مع الطالب أيضاً

وعن مقترحاته العلاجية قال: «لا أنفق أبداً مع من يدعون إلى بتر تلك الحالات وفصلها مباشرة، بل أدعو إلى استخدام أسلوب التوجيه والإرشاد والمتابعة على المستوى النفسي والأسري، إضافة إلى التصريح والتلميح بأن ما يحدث سوف يعرض مستقبله للخطر، وعلى الاختصاصي النفسي والاجتماعي أن يمارس دوره في التعامل مع تلك الحالات، ولعلي أرى أن دور المعلم والإدارة المدرسية من الأهمية بمكان في التعامل مع المشكلات الانحرافية للطلاب، كما أود الإشارة إلى أن مصاحبة الوالدين للابن أو البنت في تلك المرحلة من الأمور المهمة التي تدفع نحو عدم الانخراط مع أصدقاء السوء».

أولى خطوات العلاج

ومن جانبه يقول الأستاذ منصور الجارالله المستشار النفسي والأسري بمركز التنمية الإنسانية للاستشارات الأسرية قائلاً: «أكثر الانحرافات السلوكية لدى الطلاب المراهقين هي مشاهدة الصور والمشاهد الخليعة وخاصة على الجوال، والتدخين، والتمرد على النظام وعلى المعلمين والإدارة، وفي رأيي أن دور المشرقة الاجتماعية أو المرشد الطلابي، هو رقم واحد في متابعة هذه المشكلات والتعرف عليها بالاستعانة بالمعلم عن طريق الملاحظة، وذلك لأنه متخصص في ذلك ويستطيع وضع برامج علاجية لها حتى لو تطلب الأمر إلى التواصل مع متخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع».

وعزل الطالب المنحرف عن زملائه يختلف من طبيعة انحراف لأخرى، فإذا كان سيؤثر على زملائه، فالأفضل تغيير البيئة على الطالب وتغيير الفصل الدراسي كي يساعد ذلك في التغلب على المشكلة في البيئة الجديدة، وكذلك كي نحقق شيئاً آخر وهو إيجاد زملاء مميزين في سلوكهم وقوة ثباتهم على الفعل الحسن، أي بيئة سوية صالحة تساعد على تعديل سلوكه، ولا ننس أمراً



المعتمد بمركز تنمية القدرات بالجامعات المصرية، الذي يتحدث عن مراحل الانحراف الطلابي قائلاً: «نموذج السلوك الانحرافي بالمرحلة الإعدادية والثانوية يتمثل في انتشار المعاكسات بين الشباب والفتيات في تلك السن الحرجة، الأمر الآخر، فيتمثل في ممارسة عادة التدخين ومنها قد ينطلق نحو الإدمان والمخدرات، وذلك بسبب أصدقاء السوء من ناحية، وغياب الأسرة كنموذج تربوي من ناحية أخرى، فتقصير البيت عن أداء دوره، وغياب دور المدرسة في العلاج التربوي، وتركيز المدرسة على عملية التحصيل بعيداً عن التربية الحقيقية من أهم الأسباب لتفاقم تلك المشكلات، بل وصل الأمر إلى تسرب الطلاب من تلك المراحل».



ضرورة شغل أوقات الفراغ للطلاب بالأنشطة المجدية والنافعة وتفريغ طاقاتهم الجسمانية في ممارسة الرياضة

إشباع فضول المراهقين حول الاستفسارات الجنسية بشكل علمي غير مبتذل

وعند ارتكاب الطالب سلوكاً سيئاً، يستخدم المعلم أسلوب التلميح، حيث يلمح للطالب بأنه علم بما صدر منه، وأن استمراره في ذلك سيؤدي إلى الفشل، وأسلوب العتاب: أنا مندهش هذا منكم فكيف تفعلون ذلك؟! وإذا لزم الأمر يمكن مخاصمة الطالب لفترة قليلة تشعره معها بخطئته ويعتذر، أو حرمان الطالب من ممارسة النشاط الرياضي أو الاشتراك في رحلة مدرسية أو الاستعارة من المكتبة كما أن التوبيخ أحد الإجراءات العقابية المسموح بها تربوياً بشرط ألا يصل التوبيخ إلى السخرية أو السب، وألا يكون أمام الآخرين في الفصل؛ لأن هذا يدفع المراهق إلى الدفاع عن نفسه ورد الإهانة أو السب مما يزيد المشكلة، ويصعد سلوكه المنحرف، ومن المهم إذا هدد المعلم بمعاقبة الطالب إن تصرف بشكل سيء، وحدث هذا، فعليه أن يعاقبه فعلاً.

طاعة وامتنال

وتدريب الطلاب منذ بداية العام الدراسي على الطاعة والامتنال للتعليمات والقواعد السلوكية التي يضعها المعلمون تساعدهم على الانضباط، وحب المعلم والمدرسة. وتساعد المراهق على تكوين صورة عن السلوك الحسن، ويهتم بما يقوله الآخرون ويتصرف كما يطلب منه. ومن المجدي أن نطلب من الطالب صاحب السلوك المنحرف أن يسجل المواقف التي واجهته وكيف تصرف حيالها، ويقوم

قريباً تسبباً - دون وعي منهما - في هذه المشكلة، فالاتفاق معهما على برنامج معين مناسب لدى انحراف هذا الطالب ضروري لتوحيد الأسلوب التربوي العلاجي».

الطرد يصنع إنساناً فاشلاً!

وتختلف معه د. هند القاسم أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة قائلة: «أرفض تماماً فكرة طرد الطالب المنحرف من الفصل، أو استئصاله وبتره بشكل عام، لأن ذلك يفقد الشعور بالانتماء، الذي يعتبر من ضروريات الإنسان للحياة وخاصة المراهقين، ويفقد الرغبة في التغيير بل يتمادى في العناد وممارسة السلوكيات المرفوضة، لأنه يشعر بانقراض كرامته، ومن ثم يبحث عن انتماء بديل يوافق سلوكياته المرفوضة، فيلجأ لأصدقاء السوء، كما أن طرده هو مؤشر على فشل الإدارة التعليمية والتربوية في التعامل مع هؤلاء المراهقين، والأهم من ذلك يجب أن يفهم التربويون - المعلم أو المشرف الاجتماعي - مراعاة نفسية الطالب المراهق المنحرف - والتغيرات الفسيولوجية التي تطرأ عليه والتي تسبب ثورة العاصفة والتمرد، فإذا تمت معاملته بطريقة خاطئة؛ فسوف نصنع إنساناً فاشلاً محبطاً، كما يأخذ الطالب موقفاً سيئاً من المعلم ويبدأ في تبادل الشعور بالكراهية، مما ينعكس سلباً على مستواه التحصيلي، لذلك علينا أن نعطي هذا الطالب الفرصة للتعبير عن ذاته، فمن المستهجن مصادرة حقوق الطالب بمجرد خطأ ممن هو مكلف باحتوائه ومعالجته وهو المعلم».

خطوات علاجية

وعن الخطوات العلاجية للسلوكيات المنحرفة للطلاب تضيف قائلة: «هناك إجراءات كثيرة تساعد المعلم أو المشرف التربوي على النجاح في معالجة سلوكيات الطلاب داخل الصف، أولها تحويل الطالب باستمارة توضح المخالفة إلى المرشد الطلابي ليتولى علاجها».

بعد ذلك بمناقشتها مع المشرف الاجتماعي أو الطبيب النفسي بالمدرسة، وهذا ينمي فيه ملكة مراقبة سلوكه ومحاولة التحكم، وفي كل مرة ينجح فيها الطالب في التحكم يكافئ نفسه، أو يكافئه المرشد حتى يتعزز سلوك التحكم والسيطرة الداخلية.

استئصال الجزء المصاب!

وعن دور الأسرة في متابعة سلوك الطلاب، يضيف الأستاذ يوسف بن سليمان الهاجري المشرف بمركز التدريب الطلابي، ومقدم برنامج المستشار في قناة «دليل» الفضائية قائلاً: «هناك العديد من السلوكيات الانحرافية، التي يعاني منها الطلاب أبرزها الكذب، بذاءة اللسان، الإعجاب المفرط، التحرش الجنسي، التدخين، وللتعامل مع الطلاب المنحرفين في الصف الدراسي يجب رسم خطة عناية ومتابعة واسعة من جانبين في نفس الوقت، الأولى لمحاولة استئصال



أثر الطاعة والمعصية على الإنسان

علاء صالح سعد

جعل الله سبحانه للحسنات والإطاعات آثاراً محبوبة لذينة طيبة، لذاتها فوق لذة المعصية بأضعاف مضاعفة، لا نسبة لها إليها، وجعل للسيئات والمعاصي آلاماً وآثاراً مكروهة، وحزناً تربى على لذة تناولها بأضعاف مضاعفة، قال ابن عباس رضي الله عنه: «إن لحسنة نوراً في القلب، وضيء في الوجه، وقوة في البدن، وزيادة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق»، وهذا يعرفه صاحب البصيرة، ويشهده من نفسه ومن غيره.

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ (النساء: ٧٩). والمراد بالحسنة والسيئة هنا: النعم والمصائب التي تصيب العبد من الله، ولهذا قال: «ما أصابك» ولم يقل: «ما أصبت».

فكل نقص وبلاء وشر في الدنيا والآخرة فسببه الذنوب، ومخالفة أوامر الرب، فليس في العالم شر قط إلا الذنوب وموجباتها.

وآثار الحسنات والسيئات في القلوب والأبدان والأموال مشهود في العالم، لا ينكره ذو عقل سليم، بل يعرفه المؤمن والكافر، والبر والفاجر.

وإنما يكون في هذا القلب نور الإيمان، وأهوية الذنوب والمعاصي عندما تعصف فيه فهو يشاهد هذا وهذا، ويرى حال مصباح إيمانه مع قوة تلك الأهوية والرياح، فيرى نفسه كراكب البحر عند هيجان الرياح، وتقلب السفينة، ولا سيما إذا اكسرت به وبقيت على لوح تلعب به الرياح، فهكذا المؤمن شاهد نفسه عند ارتكاب الذنوب، إذا أريد به الخير، وإن أريد به غير ذلك فقلبه في واد آخر. ■

مبتذل، ومن خلال ذلك يتم تحذير الطلاب من الانحرافات الجنسية على هذه الأسس العلمية لا على مجرد التخويف والترهيب.

شغل أوقات الفراغ

من الضروري جداً شغل أوقات الفراغ للطلاب بالأنشطة المجدية والنافعة، وأن يتم تفريغ طاقاتهم الجسمية في ممارسة الرياضة، والحذر من انتشار المجالات الإباحية والصور بين الطلاب.

إيضاح النتائج الخطيرة للانحرافات دينياً وخلقياً وصحياً واجتماعياً، والعمل على تنمية سلوكه ووعيه الديني، وذلك بتشجيعه على قراءة القرآن الكريم، وحضور المحاضرات الدينية.

وتضيف: «كما تعاني بعض المدارس من الانحرافات الفكرية التي تؤدي إلى سلوك عنيف بدرجاته المتفاوتة، وهنا يجب تكثيف البرامج التوعوية التي تحذر من الإرهاب، وإشراك الطلاب جميعهم في هذه البرامج التدريبية خاصة من يجدون فيه بوادر السلوك العدواني من الطلبة».

ومن الضروري أيضاً رصد سلوك الطلاب، وتتبع أنواع التصرفات المنحرفة في بداياتها قبل أن تستفحل في نفس الطالب، واستغلال مراكز مصادر التعلم في التحذير من الإرهاب، ونشر الدراسات والبحوث التي ترصد آثار الإرهاب وسلبياته على الوطن بلغة الأرقام والصور، وتزويد جميع المدارس بها.

كما يجب على المشرف التربوي التعرف على أسباب السلوك الانحرافي لدى الطالب، ومتابعة إذا كان للأسرة دور في هذا السلوك في تربيتها ولأفرادها بكثرة المشاحنات بين الوالدين أو انفصالهما، وتفكك الروابط الأسرية، أو كان أحد أفراد الأسرة شخصاً عدوانياً ينظر للمجتمع نظرة سلبية، أو الحرمان الشديد وعدم إشباع الحاجات الأساسية أو سوء معاملة الوالدين، وفقدان التثنية السليمة، وضعف الرقابة الوالدية، وغياب القدوة الحسنة. ■

السلوك السيء منه، والناحية الأخرى حفظ زملائه من سلوكه.

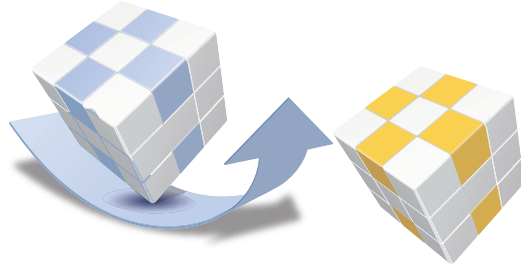
وهنا يأتي دور المعلم داخل الصف، وكيفية التوجيه غير المباشر، والاستفادة من بعض الطلاب المؤثرين.. ويكون هناك دور بارز للمرشد الطلابي من الناحية النفسية والاجتماعية والتواصل مع والديه، وعموماً لا يمنع من عزل هذا الطالب المنحرف خاصة إذا كان مؤثراً سلباً على غيره من الطلاب، كما يستطيع المعلم أن يستغل الطلاب للمشاركة في تقويم السلوك المنحرف من خلال تعزيز القيم الحسنة عند الطلاب يؤدي بالتالي إلى تقويم السلوك المنحرف.

انحرافات خطيرة

وعن الانحرافات الخطيرة تضيف د. القاسم قائلة: «من الانحرافات المدمرة التحرشات الجنسية بين الطلبة، والتدخين الذي يؤدي إلى الإدمان، والانحراف الجنسي هو حصول المراهق على الإشباع الجنسي بطرق غير مشروعة تخالف المنهج الرباني، ويستهدفها المجتمع أو يعاقب عليها، عند اكتشاف المعلم لهذا الأمر عليه متابعة سلوك الطالب بشكل دوري مستمر، وينبغي إدراك أن طبيعة سن المراهقة يمر بالفضول الجنسي، لذلك يجب أن يتسم المعلم أو المشرف الاجتماعي بالعملية وألا يطالب بالمثالية، فعلى المربي أن يتعرف على الأسباب التي أدت إلى الانحراف، وأن يعالج الخطأ بهدوء، وألا يلجأ إلى التهديد أو العقاب، أو إثارة الانفعالات كي يتغلب الطالب على مشكلاته السلوكية، لكن قد يحتاج إلى عزله في حالة تعرضه لزملائه بالتحرش».

يجب إشباع فضول المراهقين حول الاستفسارات الجنسية بشكل علمي غير





قصة نجاح «هنري فورد»



هذه ستعمل حتماً، لذا فقد أطلق على زوجه لقب «المتيقنة».

وأخيراً وبعد ثلاث سنوات من الكفاح المتواصل عملت هذه الآلة العجيبة فعلاً، وفي سنة ١٨٩٣م، وفي يوم صيف جميل، وقبل أن يبلغ الثلاثين من عمره، فتح أبواب كوخه وفجأة خرجت من الكوخ عربة ذات أربع عجلات، وتسير بمحرك وبدون أحصنة.

لقد نجح «هنري فورد» وزوجته في هذا الاختراع الذي بدأ معه عهد جديد للإنسانية، لقد كان يتحدث عن زوجته بمنتهى الفخر والحب والتقدير. ■

عمل ميكانيكياً شاباً في أواخر القرن التاسع عشر في شركة الكهرباء في ديترويت، كان يتقاضى أحد عشر دولاراً في الأسبوع في مقابل العمل لمدة إحدى عشرة ساعة يومياً، وكان هذا الشاب يعود مساءً إلى بيته، ويقضي نصف الليل في حظيرة خلف منزله عاكفاً على محاولة صنع نوع جديد من المحركات.

أما أبواه فكانا ينظران إلى ما يفعل ابنهما كل مساءً على أنه ضرب من العبث، وجهد بلا جدوى، وسخر الجميع من الشاب، وضحكوا عليه إلا زوجته؛ فهي الوحيدة التي تؤمن بقدرته فعلاً، فقد كانت تقضي معه طيلة الوقت في الحظيرة تشد من أزره وتلهب من حماسه.

وفي الشتاء كانت تحمل له في يدها مصباح الزيت لتضيء له بينما أسنانها تصطك، ويدها تسري فيهما الزرقة من شدة البرد، ولكنها كانت واثقة بأن ما يفعله زوجها سينتهي إلى شيء رائع فريد، وأن آله

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(البريد) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

الخيول معقود بنواصيها الخير

تحظى الخيول باهتمام كبير من قبل الكثير؛ لأن لها منظرًا جميلاً، ويكفي أنها ذكرت بالقرآن.

تأخذ فترة حملها تقريباً من ١١ إلى ١٢ شهراً، وتفضل الخيول الولادة بالليل أو في الصباح الباكر، وأيضاً تفضل الولادة وحدها بدون تدخل أو وجود أحد قريبها.

تأخذ فترة الولادة تقريباً حوالي نصف ساعة، عندما تتم عملية الولادة، فإن المهرة تلعق مولودها لتنظيفه، وأيضاً لتجديد الدورة الدموية.

يقف المولود في خلال نصف ساعة، وتكون خطواته الأولى غير متزنة، ويتجه أولاً إلى ضرع الأم، وترفض الأم رضاعة أي مولود آخر غير ابنها، فهي تعرفه من رائحته. ■

هل تعلم أن..؟

■ وزن الفيل يصل إلى ٥ أطنان، ومع ذلك تصل سرعته إلى ٤٠ كم / الساعة.

■ نافورة الماء التي تدفع من رأس الحوت فوق جمجمته يصل ارتفاعها أحياناً إلى ٩ أمتار.

■ المشوار الذي يقطعه الدم في مجراه كل يوم يبلغ ١٦٨ مليون ميل.

■ الطفل الطبيعي يبدأ في تركيز عينيه على الأشياء المتحركة، وتحريك أطرافه في الأسبوع السادس من العمر، وفي الفترة ذاتها يستجيب للأصوات المفاجئة. ■

■ الجسم البشري يتكون من ٢٠٦ قطع عظم!

■ الزرافة لطول رقبتها، فهي لا تنام في اليوم الواحد إلا تسع دقائق، وليست على مرة واحدة إنما على ثلاث مراحل كل مرة ثلاث دقائق.

■ شرايين الجسم البشري يبلغ طولها ٦٠٠ ألف كم.

■ الحوت يستطيع البقاء ساعة تحت المياه بدون تنفس.

■ الحيتان الزرقاء تستطيع التخاطب بواسطة غنائها على مسافة ٨٥٠ كم.

مطار خاص للرحلات الفضائية

أمل دريالة

قرر الثري الأمريكي «ريتشارد برانسون» بناء مطار للرحلات الفضائية؛ وذلك ليملاً الفراغ الذي سببه قرار وكالة «ناسا» الأمريكية بإيقاف رحلاتها المأهولة بعد ٣٠ عاماً من إطلاقها برنامج إرسال البشر إلى الفضاء.

كان «ريشارد برانسون» مالك شركة «فيرجين» العملاقة للترفيه والرحلات، قد قام ببناء مطار فضائي خاص بشركة «فيرجين جالاكتيك» للرحلات الفضائية، التي ستبدأ من العام المقبل في إرسال رحلات فضائية للأفراد مقابل مبلغ مالي كبير.

افتتاح المطار بصحراء ولاية نيومكسيكو الأمريكية بعد آخر مراحل برنامج «برانسون الفضائي» لبدء الرحلات السياحية الفضائية، وقد تم بناء مبنى المطار على مساحة ١١ ألف متر مربع، ومتماثل مع طبيعة المكان من حوله لحماية من الرياح العنيفة والتقلبات الجوية التي تحدث في الصحراء.

يذكر أن ٤٥٠ شخصاً من ٤٦ دولة مختلفة قاموا بإيداع أموال لدى الشركة؛ لحجز تذكرة رحلاتهم الفضائية.. مبنى المطار يضم غرفاً لرواد الفضاء والأدوات اللازمة للسفر، بالإضافة إلى حظيرة الطائرات الفضائية، وسيتم إرسال ٦ ركاب في كل رحلة للفضاء.. ويتوقع «برانسون» أن تبدأ الرحلات الفضائية لشركته «فيرجين جالاكتيك» في نهاية عام ٢٠١٢م.



حتى لا يأتي يوم تجدك فيه وحيداً مع جُرحك! ■
(د. إبراهيم الفقي)

كلمات من ذهب!

- لا تتحدث عن أموالك أمام فقير.
- لا تتحدث عن صحتك أمام عليل.
- لا تتحدث عن قوتك أمام ضعيف.
- لا تتحدث عن سعادتك أمام تيس.
- لا تتحدث عن حريتك أمام سجين.
- لا تتحدث عن أولادك أمام عقيم.
- لا تتحدث عن والدك أمام يتيم.
فجراحهم لا تحتمل المزيد..
- زن كلامك في كل أمور حياتك، واجعل مراعاة شعور الآخرين جزءاً من شخصيتك..

كل نقود الدنيا لا تشتري أجمل ما في الحياة



وهل تحتاج أن تثرى لتأكل خبزاً وتشرب ماء؟!
كل ما تشتريه النقود لا يصلح من دون هذين؟
أنت الآن في حالة حب وسلام مع نفسك والآخرين بقدر قناعتك بما لديك ورضاك عما حققت. ■
(منقول من كتاب «كيف تحقق النجاح والشخصية الجذابة؟» د. سامي محمود)

أجمل ما في الحياة هو هبة من الله سبحانه للأحياء.. الهواء مجاني، وستتنفس منه القدر ذاته فقيراً كنت أم ثرياً، والريبع كذلك بالأزهار والرياحين والعطور، وتغريد عصفور يبحث عن أليفته في خميلة تشابكت أوراقها، الصداقة لا تشتري بنقود بل إن النقود تقسدها، وستجد أن صديقك اليوم هو أخوك من دون أب، وأن صديقك هو قريب منك بعيداً عنك بمقدار ثرائك..!!

أجمل ما في الحياة لا يشتري بنقود.. سيأتي يوم تكبر فيه وتثرى، وسيأتي يوم تمتلك فيه الأشياء، غير أنك اليوم شاب، والشباب أعظم ما ملكت فلا تضيعه، وأنت اليوم تملك الحياة ونقود الدنيا كلها لا توازي أن يكون الطريق أمامك أطول منه خلفك..

الحياة ليست طعاماً وشراباً، ولو كانت كذلك لما استحققت منا عيشها، ومع ذلك هل لاحظت أن أطيب الطعام رغيف ساخن وألذ الشراب ماء بارد؟



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

العالم ينتظر البديل

فنحن إذن مطالبون بصياغة المشروع الحضاري البديل وتقديمه للبشرية، بعد أن أخفقت كل النظم والمبادئ الغربية الواحدة تلو الأخرى: نظرية تفوق الرجل الأبيض، الاستعماريات العتيقة، الشوفينيّات الكبرى، الوجودية، الماركسية اللينينية، ثم ها هو ذا النظام الرأسمالي يتعرض لاهتزازات عنيفة، ويصل إلى طرق مسدودة.

وإذا كان عالم الإسلام في خمسينيات القرن الماضي يلفظ أنفاسه، ويكاد يتلاشى في حضارة الغرب، فإنه اليوم يجد ذاته، أو - بعبارة أدق - يتحتم أن يجد ذاته، لأن العالم ينتظر منه إشارة الخلاص، وتلك هي سنة الله في خلقه، ومداولة الأيام بين الناس. إن محفّزات المحاولة كثيرة، ومن بينها وصول الحضارة الغربية إلى الطريق المسدود، وعجز النصرانية المحرّفة، وانقراض اليهودية، ولا واقعية البوذية والأديان الشرق أقصوية، وانهيار الوضعيات الاستعمارية، والشوفينية والوجودية والشيوعية، والهزات العنيفة التي أصابت الرأسمالية، فضلاً عن وحدة العالم والتبادل السريع للتأثير في ظل العولمة، وازدياد الوعي وتراكم الخبرة، وتطابق مؤشراتنا مع المعطى الإسلامي، وقوة الجذب في الإسلام، وانسجامه مع مطالب الإنسان.

هذا إلى قيمة التوحيد الكبرى في هذا الدين باعتبارها عملاً تحريراً في مجابهة كل صنوف الضغط، والابتزاز، والاستلاب، والقهر، والاحتميات بأشكالها وصنوفها كافة.

ولكن، وبالتأكيد فإن هناك في المقابل عوائق كثيرة لا يكاد يحصيها عدّ تقف أو ستقف في مواجهة المحاولة، بعضها يجيء من الداخل من مثل التشبث بالمظهرية الدينية بعيداً عن الجوهر والمغزى، وانعدام الثقة بالذات، وغياب الفقه الحضاري، وعدم اختيار عناصر التأثير في العقل والوجدان الغربي، وضيق أولويات العمل وخطط وبرامج التنفيذ، وإعاقة النخب المتغربة والزعامات المعادية للدين في الديار الإسلامية.

وبعضها الآخر يجيء من الخارج، متمثلاً بدور الاستعمار الجديد والغزو الثقافي، والجهود الأسطورية التي تبذلها وترسم لها القوى الدينية المضادة: صليبية وصهيونية.

لكن هذا كله لا يبزر الكف عن المحاولة، ولا يدفع إلى وقفها عن المضي إلى أهدافها المشروعة لصالح الإنسان في العالم كله.. فقط إذا خلصت النية وأحسنّت صيغ العمل. ■

في منتصف الخمسينيات بلغت الحضارة الغربية قمة منحناها، وكانت مقولة «أرنولد توينبي» حول تفوقها، واحتمالات ابتلاعها للحضارات المتهارة التي تدور في فلكها، ومن ضمنها الإسلامية، أمراً معقولاً.. وكانت قيادتها قد آلت إلى أمريكا، التي بدت بالمقارنة مع الدول الاستعمارية العتيقة، كبريطانيا وفرنسا، اللتين سامتا الشعوب المستضعفة المر والعذاب والابتزاز، وبالمقارنة مع الاتحاد السوفييتي بقسريته وآليته العاتية، بمثابة الدولة المحرّرة الواعدة بالخلاص!!

كانت، بالنسبة للكثيرين من المبهورين بالحضارة الغربية، تمثل الوجه الجميل، وكانت أمريكا نفسها، من أجل التحقق بزعامتها، واغواء دول العالم الثالث، والحلول محل الاستعماريات القديمة، تحرص على تلميع هذا الوجه، بحيث إن كتاباً «أمريكا التي شاهدت» للشهيد سيد قطب، كتب في تلك المرحلة - بداية الخمسينيات - قامت المخابرات المصرية بحجبها، ومنع نشره.

لم تكن أمريكا مستعدة لنشويه وجهها الجميل، وهي مقبلة على تدشين قيادة العالم، وإخراج منافساتها من الساحة.

لكن بعد مرور أقل من عقد فحسب، وبخاصة في أعقاب اغتيال «كيندي»، وتسلم «جونسون» السلطة، ومجازفة فيتنام، وانكشاف الوجه القبيح لأمريكا، واكتشاف دورها في العديد من الانقلابات العسكرية في دول العالم الثالث، تغيرت الصورة، ولم تعد أمريكا نفسها تكتم تشويه صورتها، بعد أن تحققت بالقوة والسيطرة، بحيث إن رواية تؤلف بعنوان «الأمريكي البشع» تحكي عن مخازيها في فيتنام، تأخذ طريقها للنشر دون أن تكثر الجهات الأمريكية.

ثم تجيء المرحلة التالية، بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وتفرد أمريكا بقيادة العالم، تحت مظلة النظام الدولي الجديد، حيث لم تعد تكثر بأي صورة مشوهة قد تعطى عنها، بل على العكس، إنها تتعمد، كما حدث في عهد «بوش» الابن، أن تكشف عن هذا الوجه؛ لكي تقول للناس: ليس ثمة ما يتهددني.. فأنا سيّدة العالم!!

على المستوى الحضاري تغيرت المعادلة، بعد إذ وصلت الحضارة الغربية إلى الطريق المسدود.. والآن فإن العالم ينتظر البديل. قصر الوقت أم طال، ولن يكون هذا البديل سوى إسلامي، أو في الأقل مشاركة إسلامية في إعادة صياغة مصير العالم، فيما يعترف به ويؤكدّه مفكرو الغرب وكتّابه وفلاسفته، بعد إذ درسوا كل صيغة واستعرضوا كل بديل، فلم يجدوا فيها الجواب.